آخر ساعة

٤٠ مليما

العدد ١٤٧٧ - ١٣ فبراير ١٩٦٣ AKHER SAA - 1477 - 13 FEBRUARY 1963



اليمن من الداخل .. (تحقيق بالألوان ص ١٩)



أسرار الثورة فى العراق!

يوم الخلاص من قاسم كما عاشته بغداد (التفاصيل ص ٤)



مشكلة المواصلات بالقاهرة ..

زكيبة البريد

يسرنا ان ننشر هذا البيان الشامل من السيد المهندس عبد السلام فهمي محمد مدير مكتب المدير العام لمؤسسة النقل العام لمدينة القاهرة ، ونشكره عليه شكرا جزيلا :

قرات لسيادتكم ما نشر بزكيبة البريد بمجلة آخر ساعة الصادرة فى ٣٠ يناير سنة ١٩٦٣ تحت عنوان (نقد بناء وآراء عملية فى مشكلة المواصلات بالقاهرة) التى بعث بها الى سيادتكم السيد الاخ محمد جعفر الخبير فى قراءة الكفوالفلك.

ويسعدنى أن ينفسح صدر مجلتكم الغراء لنشر هذا الرد

لقد بحثت أزمة المواصلات فى مدينة القاهرة فى اجتماع للاتحاد القومى عقد بمحافظة القاهرة فى ١٧ مارس ١٩٦٢ . وقد اتخذت فى هذا الاجتماع عدة توصيات هامة تهدف الى حل هذه المشكلة التى تفاقمت فى هذا الوقت فى كل وسائل المواصلات من أتوبيس وترام وترولى باس .

ولعل من أهم مرافق المؤسسة سيارات الاوتوبيس التى تحمل العبء الاكبر من التشغيل وسنقتصر عليها حديثنا فى هذا المقام خاصة أنهـا هى التى تعرضت لنقد السيد /محمد جعفر .

فمنذ مارس سنة ١٩٦٢ بدات المؤسسة تعمل جاهدة فى سبيل تنفيذ التوصيات التى اتخذت فى جلسة الاتحاد القومى ويسرنا أن نؤكد أن هذه التوصيات حققت بالكامل خلال الاشهر التسعة الماضية وكان من أهم هذه التوصيات زيادة اعداد السيارات العاملة على الخطوط بنسبة ٢٥٪ على الاقل وتوزيعها بما يتفق مع احتياجات مناطق محافظتى القاهرة والجيزة وقد زادت اعداد السيارات العاملة على الخطوط من ٥٧٨ سيارة فى ١٧ مارس سنة ١٩٦٢ الى ٧٥٥ سيارة فى اكتوبر سنة ١٩٦٢ أى ان الزيادة بلغت ٣٠ ٪ تقريبا كما أعيد توزيع هذه السيارات توزيعا قصد به تدعيم وتعزيز الخدمة

كما أوصى الاتحاد القومى فى نفس الجلسة باختصار خطوط السير فى أماكن التجمعات الهامة وقت الضغط فى بعض الخطوط الرئيسية وقد تم تنفيذ ذلك فعلا وقد اثبتت التجربة نجاحا ملحوظا اذ أمكن للسيارة الواحدة ان تعمل دورات اكثر وتحمل عددا من الركاب اكبر . ولم يكن امام المؤسسة الا ان تميز هذا الخط بعلامة تدل على انه نفس المسار ولكن لمسافة معينة وكانت هذه العلامة هى خطا مائلا محوريا باللون الاحمر بدلا من اعطائه رقما جديدا

وقد بلغ عدد السيارات التى تم تجديدها خلال شهور يوليو وأغسطس وسبتمبر سنة (١٩٦٢) ٥١ سيارة مقابل سبع سيارات خلال نفس المدة من عام (١٩٦١) وكذلك بالنسبة للمجموعات الميكانيكية اللازمة للصيانة . كما تم التعاقد على كثير من قطع الغيار التى كانت تفتقر اليها المؤسسة للوصول الى مستوى مرتفع من الخدمة .

ورغم زيادة عدد السيارات العاملة فقد نقصت الاعطال الفنية فى هذه السيارات الى النصف تقريبا رغم زيادة عدد الكيلومترات المقطوعة كذلك زاد عدد الركاب بمقدار ٢٥٠ الف راكب يوميا تقريبا الامر الذى أدى الى امتصاص الاعداد الزائدة من السيارت وساعد على استمرار وجود الزحام فى ساعات الضغط وقد زادت أعداد السيارات فى المناطق المختلفة نتيجة لاعادة توزيعها وتدعيم الخدمة على الخطوط وأصبحت كما يلى :

منطقة مصر الجديدة ..

زاد عدد السيارات بمنطقة مصر الجديدة من ٥٦ سيارة الى ٧٢ سيارة فى الساعة .

منطقة الجيزة ..

زاد عدد السيارات المارة من ١٤٣ سيارة الى ١٧١ سيارة فى الساعة .

منطقة شبرا ..

زاد عدد السيارات المارة من ١٥٣ سيارة الى ١٨٧ سيارة فى الساعة .

منطقة مصر القديمة ..

زاد عدد السيارات المارة من ١٠٢ سيارة الى ١٢١ سيارة فى الساعة .

منطقة المطرية ..

زاد عدد السيارات المارة من ٨٩ سيارة الى ١١٤ سيارة فى الساعة .

باقى المناطق ..

زاد عدد السيارات المارة من ٥٣ سيارة الى ٥٧ سيارة فى الساعة .

كما احكمت الرقابة على التشغيل فى الطريق والانتظام فى الخدمة والامن تبينها المقارنات الآتية : —

٤٢٤ حالة تعطل سيارة بسبب غياب عمال فى اكتوبر ١٩٦٣ مقابل ١٣٧٧ حالة فى اكتوبر سنة ١٩٦١ .

٤٨٢ حادثا بالطريق فى اكتوبر سنة ١٩٦٢ مقابل ٧٣٦ حادثا فى الطريق فى اكتوبر سنة ١٩٦١ .

ومؤسسة النقل العام التى ضمت مجموعة من مرافق النقل مختلفة النظم واللوائح والتى تنقل ٦٥٠ مليون راكب سنويا ويعمل بها ١٦ الف موظف وعامل يحتك منهم ما لا يقل عن عشرة الاف عامل بالجمهور لا تألو جهدا فى سبيل تحسين الخدمة على خطوطها عن طريق التخطيط المبنى على الدراسة بل وضعت خطة كاملة فى نطاق الخطة الخمسية الثانية للدولة للنهوض بالمؤسسة خلال الفترة من ١٩٦٢/٧/١ الى ١٩٦٦/٦/٣٠ نلخصها فيما يلى : —

١ — شراء ١٥٠٠ سيارة اوتوبيس

٢ — شراء ١٥٠ مقطورة سيارة

٣ — شراء ١٢٠ مركبة ترولى باس

٤ — شراء ١٢٠ أوتوبيسا صغيرة

٥ — أنشاء ورشة رئيسية لاصلاح الاوتوبيس بمدينة نصر تكفى لاصلاح وتجديد ١٠٠٠ سيارة سنويا .

٦ — انشاء سبعة جراجات للاوتوبيس تحل محل الجراجات الحالية غير الصالحة للعمل .

٧ — تدعيم معدات الجراجات والورش وتزويدها بالآلات الحديثة .

٨ — اقامة مركز تدريب للمؤسسة تشرف عليه ادارة التدريب والتوجيه التى انشئت بالمؤسسة أخيرا

ولا يفوتنى بعد ما أوضحت ان ارد على نقطتين أثارهما السيد / جعفر فى كلمته أولاهما بخصوص التعريفة المختلفة التى ضرب لها مثلا بالمقارنة بين تعريفة خط ٩٥ أو ١٢٤ وتعريفة خط ٤١ أو ١٢) فالامر بسيط اذ أن الخطين الاولين يعملان داخل المدينة بينما الخطان الآخران يعملان بين المدينة وضاحية حلوان وقد وضعت التعريفة لتخفيف الضغط ما أمكن على الخطين الآخرين لقصر الركوب فيهما على ركاب الضواحى بقدر الامكان .



أحمد الصاوي محمد



صورة الغلاف

الرئيس عبد السلام عارف — رئيس الجمهورية العراقية — الرجل الذى قاد اللواء العشرين ليلة ١٤ تموز وحطم قلاع الملكية الرجعية فى العراق .. ثم جاء عبد الكريم قاسم وسرق مكاسب الشعب العراقى ووضع عارف فى السجن .. ومضت اربع سنوات ونصف سنة وعادت الأمور الى وضعها الطبيعى (التفاصيل ص ٤)

تصوير خميس عبد اللطيف

آخر ساعة

١٣ فبراير ١٩٦٣

اسسها سنه ١٩٣٤

محمد التابعى

تصدر عن مؤسسة دار اخبار اليوم
اسسها سنه ١٩٤٤

مصطفى أمين وعلى امين

* * *

رئيس التحرير

أحمد بهاء الدين

مدير التحرير

مصطفى أمين

* * *

الادارة : القاهرة شارع الصحافة تليفون ٧٧٧٧٧

الاعلانات : شركة اعلانات الاخبار شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠

التوزيع : شركة توزيع الاخبار ٧ شارع الصحافة تليفون ٧٩٧٤٤

* * *

الاشتراكات

البريد العادى

ج٠ع٠م ودول اتحاد البريد العربى : جنيهان مصريان
— باقى بلاد العالم ٣ جنيهات مصرية او ٩٫٠٠ دولار او ٣/٣/— جنيهات استرلينية .

بالبريد الجوى

١ — لبنان وسوريا والاردن ٣ جنيهات مصرية .

٢ — السعودية والعراق والكويت والسودان وليبيا ٤ جنيهات مصرية او ١٢٫٥٠ دولارا او ٤/٢/— جنيهات استرلينية .

٣ — اوربا — نيجيريا — غانا ٨٫٥٠٠ جنيه مصرى او ٢٥٫٠٠ دولارا او ٨/١٥/— جنيهات استرلينية .

٤ — الولايات المتحدة وكندا والهند وباكستان وسيراليون ١٦٫٥٠٠ جنيه مصرى او ٥٠٫٠٠٠ دولارا او ١٦/١٨/— جنيها استرلينيا .

٥ — امريكا الجنوبية واليابان ٢٠ جنيها مصريا او ٦٠٫٠٠ دولارا او ٢٠/١٠/— جنيها استرلينيا .

باقى بلاد العالم

يمكن الاستعلام عنها من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او من وكلاء الاشتراكات فى الخارج .

الدفع بشيك لامر : مؤسسة اخبار اليوم (توزيع الاخبار) ويمكن قبول نصف القيمة عن ٦ شهور .



السكة مفتوحة قدامك .. ده بس شوية طوب وزلط



بقلم :

محمد التابعى

الكماشة التى أطبقت من الجنوب ومن الشمال

كماشة القومية العربية والدفع الثورى ضد قوى الرجعية وأذناب الاستعمار

مقالى الاسبوعى ((لاخبار اليوم)) لا بد ان أكتبه وارسله الى المطبعة بعد ظهر يوم الخميس على اكثر تقدير ..

وهكذا كان ..

وكان مقالى عن (الزعيم الاوحد) وقد كتبته بوحى من سياسة التحرش والاستفزاز التى سار عليها عبد الكريم قاسم حيال مصر ومن هذا اعتقال وسوء معاملة عدد من موظفى السفارة العربية فى بغداد .

كتبت المقال المذكور .. وانا اجهل أن قوات الثورة تتحفز للانقضاض على الزعيم الاوحد وعصابته التى خضبت ارض العراق بدماء الشهداء .. من الابطال المجاهدين ..

عند ظهر يوم الجمعة كلمنى مصطفى امين بالتليفون وقال ..

ـ مقالك عن عبد الكريم قاسم هل تريد ان تغير شيئا فيه ؟

وسالته : لماذا .. اغير فيه ؟

قال وهو يضحك ..

ـ عبد الكريم قاسم مات .. قتل .. قامت صباح اليوم ثورة فى العراق .

قلت : الف مبروك .

قال : هيه ... عاوز تغير حاجة فى المقال ؟

قلت : ايوه ... اضف الى العنوان .. (يرحمه الله) !

قال : لا .. لايرحمه ولا حاجه ..!

وانا كما ترون (طيب القلب) .. انسى واصفح ولعلى كنت اول صحفى حملت عليه اذاعة عبد الكريم قاسم وابن خالته المهداوى .. وقد نالنى من الاثنين سباب مقذع كثير .. مع ان مقالاتى عن طغيان عبد الاله ونورى السعيد وسوء الحالة فى العراق الشقيق .. مقالاتى هذه ـ فى عامى ١٩٥٧ و ١٩٥٨ ـ كانت توزع كمنشورات سرية تمهيد للثورة التى قامت فى يوم ١٤ تموز (يولية) عام ١٩٥٨ والتى انحرف بها الزعيم الاوحد عن صراطها المستقيم .

***

ولكنى صفحت ... كما سبق ان صفحت وترحمت على الملك فيصل الثانى وعبد الاله ونورى السعيد يوم سمعت وقرات تفاصيل مصرعهم فى بغداد .. وكيف ان الشيوعيين (سحلوا) الجثث فى شوارع بغداد رغم (ملاية) الروح والسباب التى كانت تفرشها لى اذاعة نورى السعيد وعبد الاله فى كل اسبوع .

ولكننى كما قلت طيب القلب ..

***

واعود بالذاكرة الى يوم الخميس ٢٠ يولية عام ١٩٦١ وكنت فى مدينة (جنيف) فى سويسرا .. والى حديث طويل ادلى به الى دبلوماسى عراقى سابق .. يحب مصر ويحب جمال عبد الناصر كما احبه كل من عرفه من المصريين .

وقد استقال الرجل من الخدمة ـ خدمة حكومة عبد الكريم قاسم ـ واختار الاقامة فى المنفى .

وجلسنا نتحدث فى بهو فندق (ريتشموند) القائم على ضفة بحيرة ليمان .

قال الدبلوماسى العراقى السابق ان الاحوال فى العراق (زفت) وان اخبار العراق تصله من وكيله فى بغداد .. وان وكيله هذا يتحايل ـ كل بضعة اشهر ـ على ارسال معاشه اليه من ستانبول الى حيث يقيم فى سويسرا .

ومضى يعطينى صورة من الاحوال فى العراق ، قال ان الشيوعيين انتهزوا فرصة قيام ثورة الشهيد (الشواف) فى الموصل وذبحوا خمسة الاف من سكان القرى المجاورة ..

وكانت معاقل الشيوعيين وقتئذ فى الموصل والنجف والبصره .. ولكن حدث ان قام القوميون بحملة انتقام واخذ بالثار من الشيوعيين وارغموهم على الفرار ..

ولجا الشيوعيون الى بغداد وتجمعوا فيها .

ومضى الدبلوماسى السابق يقول ان الشيوعيين لايزالون قوة كبيرة فى العراق وانهم منظمون تنظيما جيدا .. ومما يساعدهم كثرة السفارات والمفوضيات للكتلة الشرقية فى بغداد .. ومن هذا مثلا انه يوجد بسفارة الصين الشعبية وحدها ثمانون موظفا .. ومعظم المنشورات التى يستعين بها الشيوعيون تطبع فى المطابع الخاصة الموجودة فى دور هذه السفارات والمفوضيات .

***

ومن الحالة الاقتصادية يومئذ . قال :

ـ الايراد الوحيد هو عائدات النفط (البترول) ويذهب منه ٦٢ مليون جنيه مرتبات للموظفين .. وقد اقترض عبد الكريم قاسم من شركة البترول ٤٠ اربعين مليونا (وكان هذا قبل عام ١٩٦١ ولا ادرى كم يبلغ الآن مجموع القروض)

ثم قال ان ايراد العراق من المحصولات الزراعية كان يزيد على ثلاثين مليونا من الجنيهات ولكنه هبط الآن (أى فى ١٩٦١) الى تسعة ملايين

وكانت جملة صادرات العراق تزيد على الستين مليونا من الجنيهات ... وقد هبطت الآن الى الثلث اى الى نحو عشرين مليونا فقط .

بينما ازدادت الواردات .. ومن هنا بدا التضخم المالى وارتفعت الاسعار .

***

ثم انتقل محدثى الى المقارنة بين الرئيس جمال عبد الناصر وما قدمه لمصر وسوريا (وكان هذا الحديث قبل قيام الحركة الانفصالية الرجعية فى دمشق بنحو شهرين) من خدمات وكيف انه ـ عبد الناصر ـ كان عامل استقرار ووحدة وجمع لصفوف الامة العربية .

بينما عمل عبد الكريم قاسم على « تقسيم » العراق نفسه الى شيع واحزاب .

ثم قال ان قاسم هذا ليس شيوعيا وليس اشتراكيا .. ولا هو قوميا بعثيا او ديمقراطيا لاشىء من هذا ..

انه نفعى وصولى انتهازى وحسب . يريد البقاء فى الحكم باى وسيلة وباى ثمن .. فيه ـ ولاشك ـ شعرة من الذكاء . ولكن فيه كذلك شعرات من الجنون ..

ثم حدثنى صديقى الدبلوماسى العراقى عن الملك الحسن الثانى وقارن بينه وبين المغفور له والده الملك محمد الخامس .

وهذا الحديث لم يحن أوان نشره بعد

الكماشة اطبقت من الجنوب والشمال !

تحرك فك الكماشة فى الجنوب فى ليلة ٢٧ سبتمبر ١٩٦٢

وكانت ثورة اليمن بزعامة الرئيس عبد الله السلال

ثم تحرك فك الكماشة فى الشمال فى صباح ٨ فبراير ١٩٦٣

وقامت ثورة العراق

وبالكماشة اقصد تيار القومية العربية والدفع التحررى الثورى ضد قوى الرجعية والظلم والاستغلال والانتهازية والعملاء واذناب المستعمرين

ولقد كانت ثورة عبد الله السلال ضد الظلم والاستبداد .. وحكم القرون الاولى .

وثورة العراق ضد انتهازية الرجل المجنون الذى خضب ارض العراق بدماء الشهداء وعلى راسهم القادة الحقيقيون لثورة ١٤ تموز ..

والكماشة ـ بفكيها الاثنين ـ سوف تزداد اطباقا وضغطا فى الايام او الشهور القادمة الى ان تسحق وتزهق آخر انفاس بقايا الرجعيين والعملاء واذناب المستعمرين فى المنطقة ..

هذا وان يكن الراى ـ راى الساسة والمعقبين ـ يختلف .. اين تقع ضربة الكماشة المقبلة ؟..

راى يقول فى سوريا .. وآخر يقول فى ايران ...

وثالث يقول .. فى الاردن او السعودية او فى الاثنين معا ..

وعلى كل حال .. أيا كان موضع الضربة .. فان الكماشة ماضية فى عملها واطباقها .. ولن يوقفها شىء .. ولن تقف فى طريقها قوة ما .. لانها ـ هذه الكماشة ـ هى ارادة الشعوب .. ارادتها فى الحرية والتحرر والعيش الكريم .. فى ظل وحدة عربية شاملة .

اقرا يا وزير التموين ...

كان فى نيتى أن اقصر حديثى هنا (من اسبوع لاسبوع) على الكلمة التى نشرتها هذه المجلة فى عدد الاسبوع الماضى تحت عنوان (رد من وزير التموين) والتعليق او التعقيب على ما جاء فيها .. ولكن الثورة المجيدة المباركة التى قامت فى العراق الشقيق مقدمة طبعا على كل حديث آخر حتى ولو كان عن وزارة التموين ورد وزير التموين .

ومع ذلك فقد رايت أن أنشر اليوم هذا الكلام .

وهذا الكلام لم يكتبه الدكتور رمزى ستينو .. او يكتبه أحد من موظفى وزارته الصادقين او الغشاشين .. كلا ..

بل الذى كتبه هو « السيد التابعى » .. فى موضوع الياميش ..

ولم تكن هذه أول مرة أكتب فيها فى هذا الموضوع .. فلقد كتبت مرارا وتكرارا فى موضوع هذا الياميش ..

والآن اقرأ يا سيد ستينو .. ما كتبته فى « يوميات الاخبار » فى يوم ٢٩ يناير ١٩٦٠ اى منذ ثلاث سنوات بالتمام والكمال ..

اقرأ اليوم هذا .. وسيكون لنا بعدها ـ وفى يوم آخر ـ حديث معك ومع وزارة التموين عن عمامة الوعظ وسيف الخشب الذى ترعتم به رأس السيد التابعى ..

كان عنوان مقالى المذكور (هل الجوز واللوز .. والقراصية أكثر أهمية من قطع غيار السيارات والراديو والمصاعد والثلاجات) ؟

وهاهى فقرات من المقال ..

ياميش رمضان الذى ترصد له الدولة فى كل عام مليونا أو مليونين من الجنيهات من النقد المصرى او النقد الاجنبى .. الصعب او السهل او منهما معا ..

ياميش رمضان هذا لم يرد عنه نص فى الكتاب او فى السنة .. ولم يقل احد من الائمة او الفقهاء أن الافطار او السحور على القراصية او الزبيب شرط واجب لصحة الصيام !

ومع ذلك ما أكثر الحديث الذى يجرى فى كل عام عن ياميش رمضان وتسعيرة ياميش رمضان .. ومن أين نشتريه ؟ واسعار الجوز فى ايطاليا واسبانيا .. وأسعار الزبيب فى تركيا واليونان .. وقمر الدين المصفى وغير المصفى .. وسعر الكيلو من كل صنف .. وكم تزن اللفة وسعرها بالقرش والمليم !

هذا والمسئولون يعلنون فى كل مناسبة ان سياسة الدولة هى تقديم الاهم على المهم .. والضروريات على الكماليات .. وانه ينبغى لنا أن نأخذ باكثر من سبب من اسباب التقشف اذا كنا نريد حقا أن ننهض بأعباء نهضتنا الشاملة فى ميادين التصنيع (وخدى بالك من هذه العبارة الاخيرة يا ستنا وست الوزارات كلها يا وزارة التموين !)

ومن هنا السؤال .. هل ياميش رمضان هذا من جوز ولوز وفستق وبندق .. وقراصية وزبيب سلطانى وزبيب بناتى .. هل هذا الياميش من الضروريات التى تدخل فى باب (الاهم) والاولى بالتقديم والاعتبار .. بينما المصاعد الكهربائية مثلا وقطع غيارها .. من الكماليات ؟

الى آخره .. الى آخره ..

ثم ختمت مقالى المذكور بهذه العبارات ..

أما اذا كان لابد من شراء هذا الياميش .. اى لابد من الترفيه على المترفين الذين ليسوا فى حاجة الى الترفيه فانى اقترح أن تباع هذه الاصناف المستوردة من جوز ولوز وبندق .. تباع بضعف أو ثلاثة أضعاف ثمنها وأن ترصد ارباح البيع فى صندوق خاص تستعمل حصيلته فى خفض أسعار العدس والفول .. وهما قوام طعام الفقراء والكادحين ..

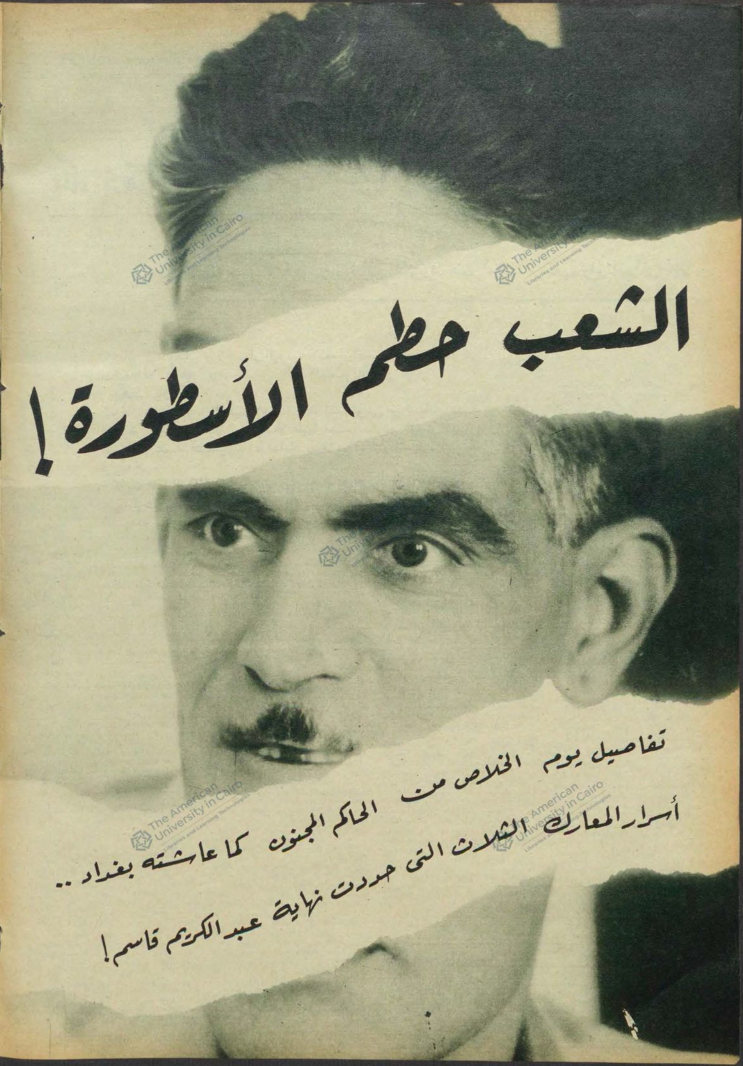
***

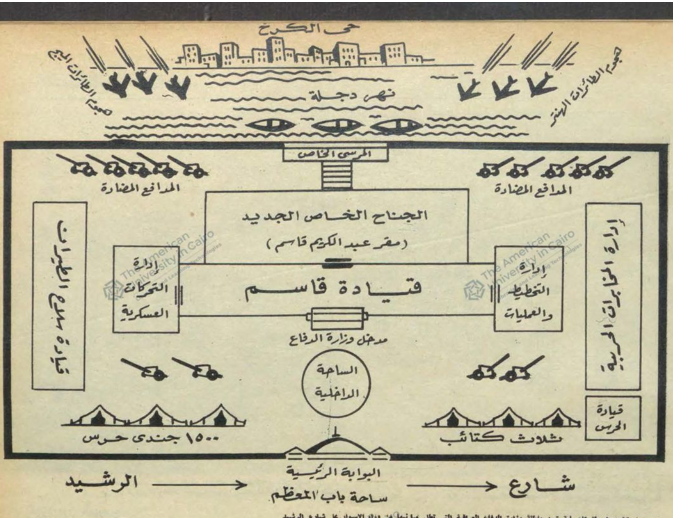
هل قرات يا سيدى وزير التموين ما كتبته ونشرته منذ ثلاث سنوات ؟.

لم تكن هناك حاجة اذن ـ لوزارة التموين ـ لان تلقى على درسا فى الوطنية .. ولا فى كيف يكون النقد البناء ..

وكما قلت لنا معكم حديث آخر فى يوم قريب

محمد التابعى


الشعب حطم الأسطورة!
تفاصيل يوم الخلاص من الحاكم المجنون كما عاشته بغداد..
أسرار المعارك الثلاث التي حددت نهاية عبد الكريم قاسم!



ارض المعركة : خريطة تفصيلية تبين منطقة وزارة الدفاع العراقية التى تطل مبانيها من وراء الاسوار على شارع الرشيد من ناحيـــة وعلى نهر دجلة من النـــاحية الاخرى وشهدت هذه المبـــانى معركة رهيبة بين قوات الثورة وحرس قاسم !

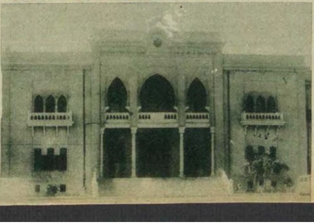
كتبه: محمود وجدى قنديل

ماذا حـــدث بالضبط يوم الجمعة في بغداد ؟
كيف عاشت العاصمة العراقية يوم الخلاص من الحاكم المجنون؟
انها وقائع أغرب من الخيال ٠٠ انها قصة الثورة التى بدأت فى الثامنة صباحا وانهت حكم قاسم في منتصف الليـــل ٠٠ انها تفاصـــيل يوم حاسم فى حيـــاة الشعب العراقى تذاع لاول مرة ٠٠ !



البوابة الخارجية : لوزارة الدفاع التى اتخذها قاسم وكرا خاصا وتقع فى ساحة باب المعظم وهدم قاسم المبانى القريبة منها !

قيادة قاسم : المدخل الرئيسى للجناح الأوسط فى وزارة الدفاع وحوله قاسم الى مقر قيادته وعزله عن باقى الادارات العسكرية



كل شيء كان يبدو طبيعيا فى شوارع بغداد .

كل الملامح فى تلك الســـاعة المبكرة من صباح الجمعة كانت لاتحمل اى لون من التغيـــير او التبديل ٠٠ .

وكل المحلات التجارية فى شارع الرشيد الضيق الذى يمتد على طول اربعة كيلو مترات من قلب العاصمة العراقية ـ كانت أبوابها مازالت مغلقة ٠والحياة تمضى بنفس الخمول الذى تعودته خلال اربع سنوات ونصف سنة تحت الحكم المجنون لعبـــدالكريم قاسم ٠٠٠ !

وجاءت الساعة السابعة وبدأت اذاعة بغـــداد تذيع نشرتها الصباحية للاخبار ٠٠ وكان محورها ـ بالطبع الزعيم الامين والمنقذ الاوحد ونشاطه ومقابلاته واجتماعاته الى آخر القائمة الطويلة التى مل الشعب العراقى سماعها كل ساعة وكل يوم ٠ومضى بعض الوقت فى اعقاب نشرة الاخبار وبدأت بعض المحلات التجارية فى الشارع الطويل تفتح ابوابها واخذت ملامح الحركة تدب شيئا فشيئا ٠!

وفى نفس الوقت كان عبد الكريم قاسم يستعد للنوم فى جناحه الخاص بوزارة الدفاع ٠٠

وكانت عادته ـ دائما ـ أن يسهر طوال الليل٠ مفتوح العينين ٠٠ مؤرق الجفون ٠٠ خشية حدوث انقلاب عسكرى ضده فى الظلام أو وقوع ثورة مفاجئة خلال فترة السكون فى العاصمة العراقية ٠ وكان قاسم قد أمضى الساعات الاخيرة من الليل فى مراجعة قوائم جديدة بأسماء ٨٠ ضابطا عراقيا وقرر احالتهم الى الاستيداع وكان التقرير السرى الذى قدمه اليه طه الشيخ أحمـــد مدير العمليات وكنعان سليم حداد مدير المخابرات العراقية يلقى ظلال الريب والشكوك حول نشاط هؤلاء الضباط فى وحداتهم بالجيش ٠ وبالتـــالى أحس قاسم باحتمالات الخطر القادمة من ناحيتهـم وأمضى عدة ساعات حائرة فى مشاورات مستمرة مع سكرتيره الخاص قاسم الجنابى ثم انتهى الى هذا القرار ٠ وشعر بالراحة تسرى فى كيـــانه فقد تخلص من طابور آخر من الضباط الوطنيـــين فى الجيش العراقى ٠٠٠ !

البداية فى الحبانية

وصور الوهم للحاكم المجنون أنه اســـتراح من اى معارضة وخنق أية محاولة للتخلص من حكمه

ولكنه لم يكن يدرى ـ وهـــو قابع فى جناحه المحصن على ضفاف نهر دجله ـ بما حشدته الاقدار لمصيره من مفاجآت مذهلة محكمة الاطراف ٠٠

وفى ذات الوقت وعلى مسافة مائتى ميل من بغداد كانت القاعدة الجـــوية فى الحبانية تشهد اجتماعا سريا بين مجموعة الطيارين العراقيين المرابطـــين فى القاعدة بطائراتهـــم المقاتلة النفاثة طـــراز « الهوكرهنتر » ٠٠٠ بينما جلس وسطهم عارف عبد الرازق ـ قائد القاعدة ـ وكانت عيونهم جميعا تلمع ببريق غريب من التحفز والـــكتمان وكانت وجوههم تتطلع الى الخريطة الصغيرة التى نشرها القائد أمامهم واشار باصبعه الى نقطـــة معينة من بغداد ٠٠

ـ كانت بذاتها منطقة العمليات الجـــوية التى تحددت فى ذلك الصباح٠٠وانطلق عارف عبدالرازق بنفسه الى طائرته وتولى قيادة العملية ٠٠ وانزلقت الطائرة الاولى على أرض مطار الحبانية وارتفعت فى الجو ٠ وتبعتها الثانية والثالثة ٠ ٠ ونظـــر باقى الطيارين فى ساعاتهم ـ وقتهـــا ـ وكانت عقاربها تشير الى السابعة والنصف صباحا ٠ ٠ وانطلقت الطائرات شمال الحبانية كمـــا لو كانت متجهة الى منطقة الاكراد ٠٠ وفجأة غيرت طريقهـــا نحو الشرق !

وفى ذات الوقت ـ أيضا ـ كانت هناك تحركات أخرى من وحـــدات الفرقة الرابعة المرابطـــة فى الحبانية ٠٠٠

وأخذت طوابير كاملة من المشاة والمدفعية تغادر معسكراتها وتتحرك على الطريق المؤدى الى بغـــداد بسرعة وحرص شديدين ٠٠ وسبقتها طوابير آخرى من المدرعات والدبابات المرابطة فى منطقة « ابو غريب » الى الحركة وسيطرت فى البداية على محطات الارسال للاذاعة العراقية الواقعة هناك ثم مضـــت تواصل تقدمها صوب العاصمة وكان الطـــريق الطويل قد تحول الى ترسانة مسلحة فى دقائق قليلة ٠٠ وتطلع الفلاحون الذين يسكنون القرى الواقعة على جانبى الطريق الى الدبابات المتحركة وظنوها مجرد مناورات عسكرية ٠٠ أو تحركات من معسكر الى معسكر كما يحدث بين الحين والآخر !

اقلب الصفحة من فضلك



جنود المظلات : تحركوا تحت قيادة عبد الكريم مصطفى نصرت الى وزارة الدفاع وظن قاسم انهم قادمون لنجدته ولكنه فوجىء بهم يقتحمون الاسوار الحصينة !



الفرقة الرابعة : تحركت طوابير دباباتها من الحبانية واحتلت محطة الارسال فى ابو غريب ثم واصلت تقدمها صوب بغداد لمساندة طلائع قوات الثورة

لماذا فشلت محاولة هروب قاسم عبر نهر دجلة ..

الفرقة الخامسة : التى ترابط حول بغداد انضمت الى قوات الثورة ولم ترد على استغاثات قاسم ووعوده البراقة وتحركت قوات منها الى معسكر الرشيد لاطلاق سراح المسجونين الضباط وكان بينهم مهدى عماش وزير الدفاع



هجوم جوى بالصواريخ

ومضت الدقائق واقتربت الطائرة النفاثة الاولى من سماء بغداد وأصبحت فـــوق منطقة التاجى تماما ...

ومرقت فوق نهر دجلة ثم انقضت مرة واحدة على مبنى وزارة الدفاع وأطلقت صـــواريخها ثم ارتفعت فى الجو من جديد ..

وفوجىء المارة فى شارع الرشيد - الذى تقبع فيه وزارة الدفاع - بأزيز الطائرة ثم أصوات الانفجارات المتلاحقة وأسرعوا الى ساحة المعظم المواجهة للمبنى واخذوا يرقبون الاصوات التى بدات تتلاحق فى سرعة الصواريخ قبل الساعة الثـامنة بدقائق معدودات ..

وفى داخل المبنى - وبالذات فى جنـاح قاسم الخاص - دبت حركة أخرى ... مليئة بالدهشة والذهول ...

وسرى الارتباك بين جميع سكرتيرى قاسم وحرسه فقد فوجىء الزعيم الاوحد بهذا الهجوم الجـوى المنقض من الجو الذى لم يعمل حسابه فى أية لحظة.

وظن الامر فى البداية لايعدو ان يكون مغامرة طائشة .. انتحارية .. لاحد الطيارين العراقيين قبل أن يهرب بطائرته الى القاهرة كما فعل الطيارون السعوديون والاردنيون.. وأسرع قاسم الى التليفون واجرى اتصالا عاجلا مع جلال الاوقاتى - قائد سلاح الطيران - وطلب منه اسقاط الطائرة التى هاجمت وزارة الدفاع ... و ... و ..

وقبل أن يكمل قاسم تعليماته المجنونة كانت الطائرة الثانية ثم الثالثة تنقض بصواريخها على المبنى الخاص الذى شيده قاسم أخيرا وأقام فيه .

وانقطعت الاسلاك التليفونية واخذ قاسم يجرى فى هستيرية .. ويصرخ بعصبية .. ويحاول الاتصال مرة أخرى بمقر القيادة الجوية .. ولم يكن قاسم يتصور أبدا أن الثورة المسلحة بدأت على نطاق واسع وكان يظن انها ربما كانت محاولة فردية من بعض الطيارين لاغتياله ونسف مبنى وزارة الدفاع بالصواريخ !

استغاثة من وزارة الدفاع

ولكن الاحداث بدأت تدخل فى دائرتها الثانية بعد لحظات .

وتتابعت موجات الهجوم الجوى على مواقـــع الـكتائب الثلاث التى ترابط داخل أسوار المبنى وتحرسه بالمدافع المضادة للطـــائرات والمضادة للدبابات ..

وكانت الطائرات النفاثة تجىء من اتجاه الناحية الاخرى لنهر دجلة حتى تنقض تماما عـــلى وزارة الدفاع لكى تشل قوات حرس قاسم عن القيام بأية تحصينات أوعقبات تعوق تقدم القوات الضاربة للثورة . ولكى تمنع أية محاولة يقوم بها قاسم وأعوانه للهروب عبر النهر والافلات من المصير المحتوم .. ثم أخذت الطائرات تهاجم الـكتائب الثلاث بمدافعها الرشاشة وتثير الرعب والارتباك بين صفوفها .. ونجحت بالفعل فى تحقيق هـذا الغرض وطوال ساعة كاملة لم يستطع قاسم وأعوانه

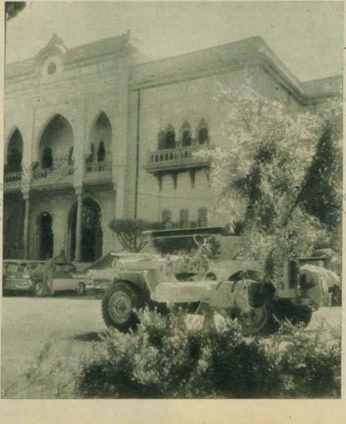


الطيارون العراقيون : قاموا بالهجوم الجوى المفاجىء على مبانى وزارة الدفاع وا نطلقوا بطائراتهم الهوكر هنتر من قاعدة الحبانية على انهم متجهون لضرب مناطق الاكراد فى الشمال ثم غيروا اتجاههم وهاجموا قيادة قاسم !

عارف عبد الرازق
قاد بنفسه هجوم الطيران



ولماذا استغاث بمعسكر الرشيد؟



قلعة الرعب : التى كان قاسم يعيش بين اسوارها ولا يجرؤ على الخروج منها و هذا هو مدخل قيادة قاسم الخاصة وتحرسه المدافع المضادة للدبابات وثلاث كتائب من الحرس وخلفه يقع الجناح الجديد الذى بناه على ضفة نهر دجلة

وحرمه القيام باى اجراء اكثر من الاتصالات السريعة مع قيادة الفرقة القريبة من بغداد . وبخاصة قيادة الفرقة الخامسة الى ترابط حول العاصمة وقيادة الفرقة الاولى فى منطقة بعقوبة . وحاول قاسم الاتصال بقيادة الفرقة الرابعة فى الحبانية ولكنه لم يتلق اى جواب حاسم منها. وكان ضباط الثورة يقصدون بذلك ألا يكشف قاسم خطط تحركاتهم على طريق الحبانية -بغداد !

وجاءت الساعة التاسعة من ذلك الصباح بتصرفات محمومة لمجموعات من الشيوعيين .

لقد خرج اهالى بغداد على أصوات الانفجارات القادمة من ناحية ساحة المعظم واحس سكان حى الاعظمية بالذات - وهو قلعة الوطنيين فى العاصمة - أن شيئا ما يحدث فى وزارة الدفاع واسرعوا من بيوتهم ومحلاتهم يخترقون الكبارى الموصلة الى شارع الرشيد لكى يكونوا على مقربة من الاحداث الجارية التى تشير مقدماتها الى نهاية قاسم .. وافاق وصفى طاهر - مرافق قاسم - من نومه على فرقعة الصواريخ وغادر بيته على عجل الى مبنى وزارة الدفاع وفعل ماجد أمين وباقى معاونى قاسم نفس الشىء ولاحظوا خلال اختراقهم لشوارع بغداد ذلك الغليان الذى يسيطر عليها والتحفز الذى يبدو بوضوح على جميع الوجوه .. واسرعوا يبلغون الزعيم الاوحد معالم الخطر الثورى التى تتحرك بسرعة من بغداد !

الورقة الاخيرة للشيوعيين

وسارع طه الشيخ احمد - وهو احد الضباط الشيوعيين الموالين لقاسم - واتصل ببعض العناصر الشيوعية ورسم الخطة التى تمضى عليها لاحباط أى ثورة شعبية ضد عبد الكريم قاسم .. وتجمعت مظاهرة من الشيوعيين واخذت طريقها الى مبنى وزارة الدفاع واخترقت شارع الرشيد - بالتحديد - فى محاولة يائسة لارهاب جماهير الشعب الغاضبة .. الساخطة .. وكان أفرادها يلوحون بالمسدسات والاسلحة فى أيديهم ويهتفون لقاسم .. وتوقفت فى ساحة المعظم وتردد قاسم بعض الوقت فى الخروج اليهم ولكن معاونيه من الشيوعيين نصحوه بالظهور حتى يقضى على الاشاعات التى سرت فى بغداد عن مصرعه بفعل الصواريخ .. وخرج قاسم ولكنه لم يجرؤ على الاقتراب من الساحة واكتفى بالوقوف فى شرفة جناحه الخاص المطلة من بعيد على الساحة وحيى المظاهرة .. واختفى فى ثوان داخل المبنى !

وكان واضحا من هتافات المظاهرة المفتعلة فى توقيتها ..

ان الشيوعيين يريدون القضاء على الثورة الجديدة - فى مهدها - كما حدث فى الموصل اثناء ثورة الشواف ..

وانهم يمهدون لحمامات الدم فى أرجاء بغداد حتى يبقى حكم عبد الكريم قاسم الذى ستطاعوا أن ينفذوا من خلاله الى المناصب الحساسة والاماكن القيادية فى الفترة الاخيرة وكان الشعور الجلى من تصرفات الشيوعيين خلال هذه الفترة الحاسمة من صباح الجمعة أنهم يلعبون الورقة الاخيرة ويغامرون بها .. وفشلت كل التدبيرات - على الفور - حينما بدأت طوابير القوات الضاربة للثورة تتدفق على بغداد واتجهت وحدات منها الى مبنى الاذاعة فى بادىء الامر واستولت عليه ثم اتجهت وحدات أخرى الى مبانى البرق والبريدوالتليفونات واتمت السيطرة عليها وعلى جميع المرافق العامة الاخرى .. وكانت أخبار هذه التحركات قد بدأت تتوالى على قاسم فى مخبئه بوزارة الدفاع وبدأ يدرك لأول مرة حقيقة ماحدث وشعر أن الهجوم الجوى الا هو جزء من خطة محكمة للثورة المسلحة .. فى واقع الامر !

فشل محاولة الهروب

وجاءت الساعة التاسعة والنصف من الصباح وفى طياتها مفاجآت أخرى ..

وكان عبد الكريم قاسم بدأ محاولات عديدة للاتصال - مرة ثانية - بالفرقة الخامسة التى يرابط الجزء الاكبر منها فى معسكر الرشيد ولكنه وجد ان الطائرات الهنتر حطمت بصواريخها مقر البرق والتليفون فى وزارة الدفاع وطلب قاسم من ياوره الخاص - وصفى طاهر - أن يتصل بأحد قوات بغداد عبد الكريم الجدة بجهاز اللاسلكى وأن يطلب منه التحرك على الفور لنجدة الكتائب الثلاث التى تدافع عن المبنى .. وكان قاسم يروح ويجىء فى الغرفة كالمجنون وقد فقد السيطرة تماما على أعصابه واخذ يتطلع بين الحين والاخر من النوافذ المطلة على شارع الرشيد - من بعيد - وهو يتوقع وصول القوات الموالية له فى اى وقت ثم عاد الهجوم الجوى من جديد على المبنى واخذت طائرات « الميج ١٧ » فى هذه المرة تهاجم المدافع الثمانية عشرة المضادة للطائرات التى وزعها قاسم بين ارجاء الوزارة وحصدتها بمدافعها الرشاشة وسقط الجرحى والقتلى فى ساحة الوزارة وفى الممرات المؤدية بين جوانبها .!

وفجأة قطعت اذاعة بغداد ارسالها العادى وبدأت تذيع الموسيقى الحماسية فى العاشرة الا الثلث تماما ثم .. ثم .. انطلق صوت المذيع هادرا بالبيان الاول للثورة .. وكأنما كان الشرارة الكافية لكى تشتعل الثورة الشعبية فى أرجاء بغداد .. ولكى

اقلب الصفحة من فضلك



في حراسة الرشاش : كان قاسم لا يتحرك خطوة واحدة بدون ياوره الخاص وصفي طاهر الذي كان يحمل المدفع الرشاش دائما لكي يطمئنه علىٰ حياته

الشعب حطم الأسطورة (تابع)

تم الفرحة كل أحيائها بعد أن أعلن المجلس الوطني لقيادة الثورة القضاء على حكم قاسم المجنون .. وكان الزعيم الاوحد — في نفس الوقت — ينصت الى جهاز الراديو الترانسستور الموضوع بجواره وهو لايصدق اذنيه واختلط بيان الثورة بانفجارات الصواريخ فوق المبنى .. واحس قاسم ان النهاية تقترب منه وترك جناحه الخاص وحاول الهروب عن طريق نهر دجلة — كما فعل نورى السعيد من قبل — ولكنه فقد الامل بعد أن أغرقت الطائرات بصواريخها جميع الزوارق التي وضعها قاسم في المرسى الصغير لهذا الغرض .. وعاد قاسم الى المبنى من جديد لكي يحتمي من نيران المدافع الرشاشة وكانت موجات الطائرات النفاثة تتابع وراء بعضها البعض فوق وزارة الدفاع بحيث شلت الحرس الخاص عن الحركة .. واحس قاسم ان بعض الجنود يحاولون الهروب والفرار بجلدهم من الموت .. واضطر الى النزول بنفسه الى ساحة وزارة الدفاع الداخلية واخذ يشجع الضباط والجنود بكلمات غير مفهومة ويهذي بالوعود .. وبالمرتبات الكبيرة .. وبالترقيات المنتظرة .. وبالنجدات القادمة في الطريق .. وكان واضحا أن قاسم أصبح عاجزا عن الافلات من المصيدة التي احكمت خطتها !

الحرس القومي يتدخل

أخذت الاحداث تتحرك بسرعة .. وعنف .. بعد ذلك في بغداد ..

وحاول الشيوعيون اثارة الفوضى في العاصمة وضرب الثورة من الخلف وأخذوا يطلقون الرصاص على جماهير الشعب التي خرجت تهتف للثورة ..

داخل الجناح الخاص : الذى بناه قاسم وراء مقر قيادته مباشرة واحاطه بسياج من الحراسة المشددة خوفا من اغتياله وكان يرافقه باستمرار قاسم امين



ولكن المجلس الوطني لقيادة الثورة كان وضع في حسابه مثل هذه الضربات الغادرة من الشيوعيين خصوصا بعد ثورة الموصل — وعقد اجتماع عاجل في حي الكرخ لقادة القطاعات المختلفة للحرس القومي والتقى أبو طالب الهاشمي ونجار محمود الصافي وصباح محمد وأحمد القراوي وعطا محيي الدين مع العقيد عبد الكريم مصطفى ووزعوا قواتهم من الحرس القومي — في الحال — على مناطق العاصمة وانتشروا في شوارعها لحماية الثورة الشعبية من الشيوعيين . و .. وبدأت عدة معارك حاسمة في اماكن متفرقة من بغداد لتصفية العناصر الشيوعية والقضاء عليها وذلك لتامين الطريق أمام قوات الثورة المتقدمة صوب مبنى وزارة الدفاع .. واحس الشيوعيون بالاستعداد المفاجيء غير المتوقع من القوى الوطنية .. وفشلت مؤامرتهم وبدأوا يهربون .. واتوقف قليلا لكي نأخذ صورة واضحة عن الحرس القومي .. وهم في الواقع تنظيمات شعبية من الشباب العراقي بدأت تكتل صفوفها في الخفاء لمواجهة المقاومة الشعبية التي شكلت من الشيوعيين لضرب أي ثورة أو حركة وطنية يقوم بها الجيش أو الشعب .. !

واعود مرة اخرى الى قوات الثورة المتقدمة الى بغداد وكانت طلائعها الخفيفة قد وصلت بالفعل الى الاذاعة والمرافق العامة وسيطرت عليها ..

ثم اتجهت وحدات منها الى معسكر الرشيد لاطلاق سراح الضباط المعتقلين في سجن المعسكر وكذلك الوطنيين من الشباب العراقي .. وكانت بعض القوات الموالية لقاسم بدأت تتحرك خارجة من المعسكر لنجدة الكتائب الثلاث التي تدافع عن قاسم ولكنها فوجئت بالحصار المضروب حول المعسكر واخذت تطلق النيران على قوات الثورة — في محاولة يائسة لاختراق الحصار — ودارت معركة سريعة في المعسكر .. ولكنها سرعان ما انتهت .. ودخلت قوات الثورة معسكر الرشيد .. وسيطرت على قيادته وأمنت مؤخرة القوات الضاربة الاساسية المتجهة لتطهير وزارة الدفاع ..!

ماذا وراء الاسوار

واقتربت عقارب الساعة بعد ذلك من الظهر .. ودخلت العمليات العسكرية للثورة في مرحلتها الحاسمة وبدأت القوات تخترق شارع الرشيد في الطريق الى وزارة الدفاع ..

وكان قاسم قد هدم جميع المباني والبيوت المواجهة للمبنى حتى يوسع ساحة المعظم الواقعة أمام البوابة الرئيسية ثم أزال المباني المجاورة للوزارة من الناحيتين تامينا لسلامته ولكشف المنطقة بكاملها أمام عيون الحرس ، ثم بنى قاسم جناحا خاصا له ويطل على نهر دجلة ويؤدي بابه الخلفي الى المرسى الصغير الذى ترابط فيه بعض الزوارق الصغيرة ، ثم عزل قاسم مقر قيادته في الجزء الاوسط من وزارة الدفاع عن باقي المبنى وجمع داخل أسوار وزارة الدفاع جميع ادارات الجيش .. دائرة المخابرات .. قيادة الطيران .. دائرة التخطيط .. دائرة الحركات العسكرية .. الى آخر



صورة للتاريخ : تجمع بين قاسم ونورى السعيد وكانت نهاية الاثنين واحدة على ايدى شعب العراق



صورة اخرى : عارف مع قاسم بعد ثورة تموز ولم يكن يدرى بالمصير المدبر له من وراء ظهره

المفاجأة المذهلة

القائمة .. ونثر قاسم ثلاث كتائب قوامها ١٥٠٠ جندي بين مباني الدفاع وساحاتها الداخلية ومسلحة بالمدافع المضادة للطائرات وللدبابات .. وهكذا تحول المكان بأكمله الى ترسانة من البارود !

وكان الموقف خارج أسوار وزارة الدفاع بدأ يستتب لقوى الثورة العسكرية والشعبية ..

وكانت قوات الحرس القومي قد تمكنت من السيطرة على الزمام في الشوارع لان الهدف الرئيسي للشيوعيين كان اثارة الفوضى والاضطراب والاعتداء على الرعايا الاجانب — وبالذات الامريكيين والبريطانيين — حتى يفتحوا الطريق أمام التدخل الاجنبي المسلح ويقضوا على الثورة .. وكان الغليان بين الجماهير وصل الى ذروته وحدثت اشتباكات بينهم وبين الشيوعيين بالعصي والخناجر والمسدسات وكادت تحدث مذابح دموية لولا تدخل الحرس القومي .. واغلقت المتاجر والمحلات أبوابها وبقيت بغداد على أعصابها تنتظر المركة الفاصلة !

مساومة على الهروب

وتقدمت الطلائع الاولى من قوات الثورة وحاصرت المنافذ المؤدية الى وزارة الدفاع عند الظهر ..



اسرة عارف الصغيرة : المكونة من وفاء ورجاء وامامهم احمد والتوام محمد ثم سناء والتوام محمود وشفاء ، ووقف بينهم رئيس الجمهورية العراقية بحنان الأب .. وقد ولد التوامان وهو سجين فى معسكرالرشيد ولم يرهما الا بعد عامين



عبد السلام عارف رئيس الجمهورية العراقيه يتكلم بعد انتصار الثورة وانهيار قاسم



ما يقال عن بقايا المقاومة القاسمية انما هو محاولات مغرضة للتشكيك فى استقرار الثورة



اصحاب هذه الدعاية الكاذبة اعداء للشعب العراقى وليس بايديهم الآن سوى الشائعات



كل شئ هـدا تماما فى بغـــداد وعا
الامور الى مجراها الطبيعى والمرافق تباشر ع

التى لم يتوقعها الشيوعيون حينما حاولوا ضرب الثورة من الخلف !

وفى نفس الوقت توقف الطيران عن الضرب حتى لا تصيبها الصواريخ والقذائف ثم اخذت القوات تضيق دائرة الحصار حول المبنى شيئا فشيئا ..

وكان عبد الكريم قاسم قد غادر جناحه الخاص واختبأ فى قبو من الاسمنت المسلح تحت المبنى الرئيسى خوفا من الهجوم الجوى وأخذ يتابع تطورات الموقف من خلال جهاز اللاسلكى الذى حمله معه الى القبو وجاءه بدوره قاسم واخبره « ان النجدات وصلت وأنه شاهد من برج المراقبة طوابير من السيارات المدرعة والخفيفة تتقدم فى اتجاه وزارة الدفاع » .. واطمأن قاسم ومضى يحث الضباط والحرس على الاستمرار فى المقاومة لان النجدات فى الطريق لفك الحصار المضروب حولهم .. ثم بعث رسولا الى قيادة الثورة لوقف اطلاق النار تمهيدا للاستسلام .. ولكنه كان يريد كسب الوقت فى الحقيقة !

وكانت المفاجأة المذهلة حينما بدأت قوات الطابور المتقدم الى المبنى تطلق النيران من اسلحتها على حرس قاسم ..

وظهر انها قوات المظلات تحت قيادة العقيد عبد الكريم مصطفى نصرت وانها جاءت لمساندة طلائع قوات الثورة والقيام بعملية الاقتحام النهائية لأسوار وزارة الدفاع الحصينة ، ووزعت قوات المظلات نفسها الى ثلاث مجموعات تهاجم من ثلاثة اتجاهات – وكان عددها يزيد على الفى جندى وضابط – وأمطرت حرس قاسم بوابل من النيران الثقيلة المركزة واضطرتها الى الانسحاب بعيدا عن الابواب الثلاثة القائمة فى الاسوار العالية ..

وكان الغروب قد بدأ يسدل أستاره على العاصمة العراقية وخيم الظلام على مبانى وزارة الدفاع بعد أن تقطعت أسلاك الكهرباء وتحولت بعض أجزائها

الى أنقاض .. وأحجار متناثرة .. وحاول قاسم مساومة قائد المظلات حتى يسهل له الهروب .. وكان الرد اشتداد الهجوم على المبنى !

النهاية بين الانقاض

واحس جنود الحرس بانه لا أمل فى المقاومة ..

وخصوصا بعد أن سقط عدد كبير منهم قتلى وجرحى بفعل صواريخ الطائرات ثم مدافع المظلات وبعد أن انكشفت خطة قاسم لكسب الوقت ..

وبدأت المقاومة تفتر .. وتفتر .. وخلال ذلك تمكن جنود المظلات من اقتحام الباب الرئيسى لوزارة الدفاع من ناحية ساحة باب المعظم ، ثم نفذت المجموعات الاخرى من الابواب الخلفية .. وأسرعت مجموعة أخرى الى الحرس الخاص على النهر لكى تمنع أية محاولة لهروب قاسم وأعوانه ، وكان العدد الباقى من الحرس لا يزيد على ٦٠٠ جندى ولم يكد يرون أنفسهم محاطين من كل جانب بقوات المظلات حتى القوا سلاحهم واستسلموا جميعا ، وكانت القوات الضاربة الثقيلة من الدبابات والمدفعية قد وصلت بالفعل الى بغداد وأسرعت تأخذ مكانها فى المناطق الاستراتيجية وتوجهت أيضا الى وزارة الدفاع لكى تساند قوات العقيد عبدالكريم نصرت ولكنها وجدت أن المعركة الفاصلة قد انتهى أمرها !

وكانت التعليمات الصريحة لقائد المظلات من المجلس الوطنى لقيادة الثورة ..

تقضى بالقبض على عبدالكريم قاسم حيا لمحاكمته على الجرائم التى ارتكبها فى حق الشعب العراقى

وبدأت قوات الثورة تبحث عن قاسم وفى ذات الوقت كانت تقاتل من غرفة الى غرفة وتطهر بقايا المقاومة من مبانى وزارة الدفاع ..

ووصلت مجموعة من جنود المظلات الى القبو المسلح الذى يختفى فيه قاسم بالدور الاسفل ..

وحاول بعض حراسه المقاومة أول الامر وسرعان ما تم القضاء عليهم .. وأخذ قاسم يطلق رصاص مسدسه فى هستيريا مجنونة ويلعن الجيش والضباط والشعب حتى فرغ الرصاص تماما ..!

***

واقتحم الجنود القبو ووجدوا قاسم جالسا .. متهاويا .. مخذولا .. على الارض ..

بينما صوت الراديو الترانستور يذيع انتخاب عبد السلام عارف رئيسا للجمهورية العراقية .. وتبعته البيانات الاخرى للمجلس الوطنى لقيادة الثورة ..!

وانهار قاسم .. واصفر وجهه .. وارتسمت على شفتيه ابتسامة المجنون البلهاء .. واخذ يرتعش من الخوف والرعب ..

واقتادوه الى المحاكمة .. الى المصير المحتوم .. وكانت الساعة تدق منتصف الليل – وقتها – وكانما تعلن نهاية آخر يوم فى حياة الحاكم الذى حاول الحكم بالاعدام على شعب كامل ..!

محمد وجدى قنديل



عبد الوهاب الشواف ..



رفعت الحاج سرى ..



ناظم الطبقجلى ..

هكذا كان قاسم يحكم العراق !

كيف عاشت العراق خلال اربع سنوات طويلة فى ظل المجنون السفاح ؟ كيف استطاع قاسم تصفية ثورة تموز وسرقتها من الشعب العراقي ؟ ثم ماهى لعبة توازن القوى التى استغلها قاسم ليبقى عل كرسى الحكم ؟

لقد رايت عبد الكريم قاسم لاول مرة في اعقاب ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨ وصعدت الى مكتبه في الطابق الثانى من وزارة الدفاع . وكان معى مراسل وكالة المانية . ووجدت أمامى عبد الكريم قاسم ، رجل شارد التفكير وقابلنى بفتور شديد .. اطار مجموعة الاسئلة التى كان بودي ان اساله فيها .. ووقفت مذهولا امام هذه الشخصية المهزوزة .. وبدا الحديث .. وكان السائل هذه المرة هو الصحفى الالمانى .. قال :

ـ هل تسمح سيادتكم .. ان اعرف ماهو نوع العلاقة التى ستكون عليها العراق بعد الثورة مع الجمهورية العربية المتحدة؟
وقال قاسم :

ـ نحن دولة مسالمة .. نحب السلام .. ونعمل من اجل السلام ..!
وقال الصحفى :

ـ لقد كانت العراق ايام نوري السعيد في خلاف مستمر مع الجمهورية العربية المتحدة وكانت العراق على خلاف دائم مع سورية ومصر من قبل ؟
وقال قاسم :

ـ نحن دولة مسالمة .. نحب السلام .. ونعمل من اجل السلام ..!
ثم ساله الصحفى الالمانى عن عدد كثير من القضايا العربية ، وكانت كل اجابات « الزعيم » لامعنى لها .. كلها تدور حول السلام .. والعمل من اجل السلام ..
ثم ساله عن تاريخ حياته .. وبدا يتحدث باسهاب عريض عن تاريخ حياته الطويل . .وكفاحه المجيد !

وتركت العراق .. ولم يمض اسابيع حتى عادت العراق الى ماكانت عليه قبل الثورة . .فقد استطاع قاسم أن يسرق الثورة من الشعب .. ويجمع خيوط القوة . كلها في يديه ، ويذبح رفاق الثورة . ويعدم الوطنيين !

وكان طابع سرقة الثورة ذا لون عام لانه أراد ان يضرب العناصر القومية فى الحكم ضربة مفاجئة بعد أن ضرب ضربته الاولى بابعاد عبد السلام عارف عن منصب القائد العام . ومرت هذه الحادثة دون معارضة شديدة ، فتجرأ المجنون على الاقدام على خطوة ثانية .. وكان مجلس الوزراء منعقدا برئاسة عارف عندما اعلن الراديو اعفاء عارف من منصب الرياسة ، وتعيينه سفيرا للعراق في بون ، ثم اعفاء فؤاد الركابى من وزارة الاعمار وتعيينه وزيرا بلا وزارة . وهذه الخطوة لم تكن من ابداع قاسم وحده ، بل من تفكير مجموعة مشتركة تخطط لقاسم ، وهذه المجموعة كانت مستندة على مساعدات واتجاهات اجنبية .. ثم اتجهت الانظار الى الشيوعيين على اساس أنهم القوة التى تساند قاسم العراق ، ومع مساندة قاسم لهم فى ظروف كثيرة فانهم كانوا اضعف من ان ينازلوا القوميين في معارك ولكن ضمن القوة الشيوعية كان قاسم يستند على القوة البريطانية .
ويقول الدكتور جابر العمر :

لقد بذل العراق شهداء كثيرين نتيجة جهلنا منذ البداية بشخصية « الزعيم الاوحد » وعدم تصور امكانية العمل المشترك بين الشيوعية والاستعمار ، ومع كثرة المعارك والآف الضحايا . ظل جسم العراق سليما لان السرقة لم تصل الى راسه . ولكن الى الاطراف فقط . كما ان العراق قدم للامة العربية نتيجة خطيرة مكنتها من اخذ الحيطة من الشيوعية الدولية والاستعمار .

ويمضى الدكتور جابر العمر قائلا : لقد كنت مع عبد السلام عارف قبل سفره الى بون ، عندما كانت الازمة شديدة ، وقال لى أنه ذاهب الى بون نزولا على رغبة رفاق الثورة ، العقيلي ، والطبقجلى ورفعت الحاج سري . لمدة اسبوعين حتى يمكن تسوية الازمة ، وكنت لا اقره على السفر ، وهو يذكر كلمتى له « المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين » ، وكان عبد الكريم غادرا .. وعاد عارف من بون الى مطار بغداد الى سجن الرشيد .. !

كنت قد دخلت السجن في نفس الوقت وبعدها جئت الى سوريا ثم الى القاهرة
وبعد هذه الازمة .. الازمة التى بداها قاسم مع الذين ثاروا واشركوه في الثورة خيمت على العراق سحب كثيفة سوداء من القلق والحيرة ، لقد بدات الخطوط العريضة لانحرافات قاسم . بدات بعارف ، ثم مهاجمة الجمهورية العربية المتحدة ، ثم مجازر الشيوعيين في العراق ثم طرد المصريين العاملين في العراق ثم مجزرة الموصل ..

وقد عاشت العراق اسبوعا واحدا او اقل في فرحة الثورة العراقية وبعد هذا الاسبوع عاشت العراق في ازمات بسبب العقلية الهستيرية للزعيم الاوحد .. !
كانت اول ازمة هى الخلاف الحاد الذي حدث في الشهر الثاني من قيام الثورة بين التلميذ الشيوعى . وبين عبد السلام عارف ، وانتهت الازمة باعتقال عبد السلام عارف .. !

وكان قاسم يشعر أن العناصر الوطنية قد بدات تتخذ مواقف معادية من تصرفاته المجنونة ، وكان عليه ان يجد في العراق قوة اخرى تقف بجانبه في مواجهة التيار القومى الجارف .. ووجد ضالته في خليط من الشعوبيين والشيوعيين فافرج عنهم ، واعطاهم السلاح والمال ، وترك لهم حرية الكلمة التى حرمها على بقية فئات الشعب ، واستطاع أن يطرد رفاق ثورة تموز .. !
ولكن ..

في مارس من عام ١٩٥٩ ، كان بالموصل لواء كامل بقيادة العقيد الشواف .وهو احد الضباط الذين قاموا بثورة تموز .وكان الشواف على خلاف مع قاسم ، وكان يقول له لماذا كل هذه المساعدات للشيوعيين مع العلم بان اهداف الثورة تتنافى والمبادىء الشيوعية ، وكان قاسم يتهرب من الاجابة على هذا السؤال .

لقد سمح قاسم لعبد القادر اسماعيل سكرتير عام الحزب الشيوعى باصدار جريدة « اتحاد الشعب » ترفع الشعارات الحمراء
وسمح لعزيز الحاج قوللى ، العقل المفكر للحزب الشيوعى باصدار جريدة « صوت الاحرار »

وعبد الله اسماعيل عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى باصدار جريدة « الثورة » وترك قاسم الجيش العراقى لبعض الضباط الشيوعيين كجلال الاوقاتى مدير سلاح الطيران .
وتضايق قاسم من اسئلة الشواف .وقرر أن يرسل له جيشا كاملا لمحاربته في الموصل .. ولم يكن الغرض من سفر هذا الجيش محاربة الشواف . بل اخماد صوت الشعب في هذه المنطقة المعروفة بتحمسها للقضايا القومية ، ومناهضتها للشيوعية ..

واعلن راديو بغداد ان مؤتمرا للسلام سيعقد في الموصل يوم ٦ مارس عام ١٩٥٩
وارسل عبد الكريم قاسم اربعة قطارات محملة بالشيوعيين المزودين بالسلاح الى الموصل للقضاء على الشعب هناك وحدثت ثورة الموصل واستشهد الشواف .. ومات اكثر من اربعة الاف مواطن عراقي من الجانبين نتيجة تصرفات الزعيم الاوحد .. !

ولم تشهد العراق مسرحية هزلية قاسية كما شهدت محكمة المهداوي في محاكمات من استطاع قاسم ان يلقي القبض عليهم وحكم المهداوي على عدد كبير من الضباط والمدنيين بالاعدام « شنقا حتى الموت»

وكانت مذبحة الموصل هى بداية فجور الحركة الشيوعية في العراق ، ثم كانت حركة السحل المستمرة التى قامت بها هذه الفئة في معظم العناصر الوطنية في العراق .. حتى حدثت مذبحة كركوك .التى لاتقل في الشناعة والوحشية عن مذبحة الموصل .. وبعدها حاول قاسم أن يضرب هذه القوة التى أصبحت تهدده في سرقة الحكم من السارق .. وحاول ضربها بتقوية عناصر اخرى معادية للحركة الشيوعية . ولكنه لم يستطع الاستعانة بالعناصر القومية . فقد فشلت مناوراته في ضرب القوي الموجودة في العراق بعضها ببعض . !

وكان يشعر دوما ان خطرا ما يهدده من الجيش ، فان رفاق السلاح ، رفاق الثورة قد ابادهم قاسم ، واعتقل العشرات منهم .. واكثر من مرة جمع قادة الجيش في مكتبه بوزارة الدفاع وطلب منهم وضع قائمة بعدد الضباط الذين لايوالون له شخصيا .. واعدت القوائم . وقام قاسم بتسريحهم على دفعات

ـ كانت الدفعة الاولى بعد اعتقال عبد السلام عارف ومحاكمته بعد قيام الثورة باسابيع قليلة .
ـ والقائمة الثانية كانت بعد ثورة الموصل في مارس من عام ١٩٥٩
ـ ثم كانت الدفعة الثالثة بعد مذابح كركوك عندما اعترض بعض الضباط على حرية الشيوعيين في القتل .

ـ ثم كانت القائمة الرابعة وضمت حوالى ٥٠ ضابطا بعد محاولة اغتياله
ـ ثم القائمة الخامسة بعد الحركة الانفصالية في سورية .
ـ وكانت اخر قائمة قبل الثورة مباشرة في اعقاب مظاهرات طلبة مدارس العراق

وجيه ابوذكرى

هذا هو صدى ثورة الشعب فى العراق ..

احدثت ثورة العراق آثارا بعيدة المدى في جميع الدول الرجعية في منطقة الشرق الاوسط .. واسرعت هذه الدول باعلان حالة الطوارىء في قوات الجيش والشرطة لمواجهة احتمال يطيح بحكمهم النهار .. بينما عبرت الحكومات التحررية في المنطقة عن تاييدها الكامل لثورة العراق القومية ، واسرعت جميع المنظمات الشعبية في الوطن العربى بتاييد الثورة .!
وهذه صورة سريعة لما حدث يوم الجمعة .. يوم الثورة على حكم قاسم :

فى سورية :

خرج الشعب العربى في سورية بمظاهرات صاخبة بعد سماعه النبا بلحظات ، فاجتمع ناظم القدسى « بمجلس الدفاع القومى » لمواجهة احتمالات الثورة . واصدرت حكومة العظم قرارا بتعطيل المدارس خوفا من المظاهرات ، وسحب الحورانيون استقالاتهم من الحكومة لمواجهة الموقف . واغلق مجلس الوزراء الحدود بين سورية وكل من لبنان والعراق . وتركت الحدود مفتوحة بين الاردن وسورية ، ويوم السبت قامت المظاهرات الشعبية وحاولت الشرطة تفريقها واطلقت على المتظاهرين النيران ، وتحت هذه الظروف اعترفت حكومة العظم بثورة العراق على الحكم القاسمى ..!

فى الاردن :

حاول راديو الملك حسين التشكيك في نجاح الثورة منذ اللحظة الاولى ... واجتمع وصفى التل مع الملك ، ثم مع الوزراء لاخذ الاحتياطات الكافية لمواجهة رد الفعل في داخل الاردن . واغلق الحدود مع العراق ، وحشد قواته على الحدود السورية والعراقية ، وقامت المظاهرات تاييدا للثورة في الضفة الغربية للاردن !

فى تونس :

اعلن وزير خارجية تونس « اسفه » لقيام الثورة ، ولم يصدر بيان رسمى من حكومة الحبيب بورقيبه على ذلك « الاسف » !..

فى السعودية :

اخفى راديو فيصل نبا قيام ثورة ضد قاسم في العراق ، ثم اعلن الراديو يوم السبت تغيير « نظام الحكم في العراق » وتعيين عبد السلام عارف رئيسا للجمهورية . في الوقت الذي اصيبت فيه الدوائر الحاكمة بحالة ذعر شديد . وبعث سعود من سويسرا يستفسر عن التطورات في العراق!

فى المغرب :

ارسل اتحاد القوى الشعبية ، وحزب الاستقلال وبعض المنظمات العمالية برقيات تاييد لحكومة الثورة في العراق !

فى ايران :

اعلنت حالة الطوارىء في الجيش الايرانى ، وحشدت حكومة الشاه قواتها على الحدود العراقية !

فى تركيا :

عقد مجلس الوزراء التركى اجتماعا عاجلا لبحث الموقف بعد ثورة العراق ، ثم حشد قواته على الحدود السورية ، والحدود العراقية !

فى اسرائيل :

اصيبت حكومة بن جوريون بذعر من نجاح الثورة ضد قاسم . وظهر ذلك من محاولة التشكيك التى قام بها راديو اسرائيل تضامنا مع راديو دمشق وعمان ، وقدمت جولدا مايير تقريرا عن الموقف بعد ثورة العراق .. كتبه « الخبراء » فى شئون العراق !

الكويت :

قامت مظاهرات تاييدا للثورة اشترك فيها السوريون وابناء الكويت ، واعترفت الحكومة بثورة العراق .

الجزائر :

كانت في مقدمة الدول التى اعترفت بحكومة الثورة وابدت تاييدها الكامل لنهاية الحكم القاسمى في العراق .

فى اليمن :

ظلت مظاهرات التاييد لثورة العراق حتى هذا اليوم ، وخطب المشير السلال في جموع المواطنين معلنا تاييد اليمن لثورة العراق ..

مشكلة الساعات الضائعة!

لماذا يعمل موظف الحكومة ٤ ساعات فقط فى رمضان؟

هذا رأى هام تطرحه « آخر ساعة » للمناقشة بمنتهى الصراحة ..

ان شهر رمضان يعتبر فترة خاملة فى جميع دواوين الحكومة وتبطىء العجلة دورانها وتكاد تتوقف عن المسير تماما .. وليس معقولا أن تخفض ساعات العمل فى رمضان بسبب الصيام .. لاننا نشجع الموظف على التراخى والكسل وبالتالى نلحق الضرر بخطة التنمية .!


د. محمد توفيق رمزى


مهندس صبرى عبد المجيد


د. احمد النشرتى


حمدى ابراهيم
مدير ديوان الموظفين

لماذا يعمل موظف الحكومة ٤ ساعات فقط فى رمضان .. وماذا يحدث لو استمر العمل فى رمضان أكثر من ذلك .. هل يستطيع الموظف .. هل يزيد انتاجه ..

ما هو سبب قلة الانتاج فى رمضان .. هل هو صيام رمضان .. أم قلة ساعات العمل .. ان الحكاية لها بداية

اجتمع مجلس النظار فى عهد الخديو اسماعيل .. واصدر قراراته بان يبدأ العمل فى رمضان من العاشرة وينتهى فى الثانية .. رحمة بالصائمين ..

واستمر قرار مجلس النظار حتى اليوم .. وعاش الناس طوال هذه المدة .. فى خرافة اسمها ان شهر رمضان هو شهر الكسل والنوم

والآن ..

الى متى يظل مزاجنا يتحكم فى اعمالنا .. وانتاجنا .. الى متى نظل نؤمن بالاسطورة أو الخرافة التى تقول انه لا عمل فى رمضان ..

ان تقارير ديوان الموظفين .. تقول .. ان الانتاج كان يقل بنسبة ٤٠٪ فى شهور رمضان السابقة

وقد اصدر المجلس التنفيذى قراره فى بداية رمضان الى جميع الوزارات بمراقبة الانتاج والتشدد فى ذلك حتى نضمن عدم تأثير الصيام على الانتاج فى رمضان .. وحتى نضمن ألا يتحول الى أجازة غير رسمية فى أجهزة الدولة.

ويقول حمدى ابراهيم رئيس ديوان الموظفين ان موعد الساعة العاشرة كبداية للعمل فى شهر رمضان موعد متأخر جدا يؤثر على اجهزة الدولة وبصيب الانتاج طول الشهر .. ويقترح ان يبدأ العمل فى التاسعة بدلا من العاشرة ويستمر للثانية ظهرا ..

والحقيقة الثانية .. ان الوزراء ووكلاءهم وكبار موظفى الدولة .. يعملون أكثر من ٦ ساعات فى رمضان

وقد رأيت بعينى وزراء يستمرون فى مكاتبهم للرابعة والخامسة ولا اكون مبالغا لو قلت ان بينهم من يعود للعمل بعد الفطور ..

والمشكلة الآن ليست اقناع كبار الموظفين بذلك بل هى اقناع صغار الموظفين بزيادة عدد ساعات العمل .!

قال لى الدكتور احمد النشرتى وكيل وزارة الزراعة ..

ان المسألة ليست قلة العمل فى رمضان .. او غير رمضان صحيح ان الصيام يقلل من القدرة على التفكير .. ولكن الارادة اقوى من اى شىء ..

فمن يريد العمل .. ومن يؤمن بعمله ويحبه .. فلا الصيام ولا الجوع او العطش يمنعه من الاستمرار فى عمله

ثم ما المانع لان يعمل موظف الحكومة ٦ ساعات فى رمضان فى رأيى انه لا مانع ابدا .. وهناك فعلا موظفون يعملون اكثر من ست ساعات فى رمضان .. فوجود الضمير الحى .. والشعور بالواجب والمسئولية الملقاه على عاتقه .. لا تعترف بعدد الساعات مطلقا .. وانا اعرف كثيرة من الموظفين يرجعون بعد الفطور .. ويعملون عشر ساعات فى اليوم .. ولا يهدا لهم بال الا بعد الانتهاء من عملهم ..

فالعملية ليست متعلقة بالصيام انما هى متعلقة بالضمير والفهم الصحيح للواجب ..

واستطرد يقول :

– ان العمل تسلية للصائمين .. بدلا من ان يحكى اخبار فلان او علان .. والعمل جزء من الوطنية ان لم يشعر به الموظف فلا امل فيه انا وانت وكل واحد فينا يمثل الدخل القومى .. وينفذ خطة التنمية .. ويضاعف الدخل .. ومجهودى ومجهودك هما عماد الدولة ورأسماله وأرجلها التى تقف عليها .

فلماذا لا نعمل أكثر فى رمضان .. هل الصيام معناه الكسل .. ان الصيام فى رأيى لا يتعارض مطلقا مع العمل .. والعمل لا يتعارض مع الدين ابدا ..

وقال لى الاستاذ محمود البليدى رئيس مجلس ادارة مؤسسة الصوامع والتخزين ..

اعتقد ان من الافضل تأخير موعد بدء العمل فى رمضان فان الظروف التى تصاحب هذا الشهر الكريم .. تختلف عن الظروف العادية وطبيعته تسمح بالسهر الزائد عن المألوف فى الشهور الاخرى . فان قيام الصائم للسحور والصلاة وكذلك الاستمتاع بالبرامج الضخمة التى هيأتها له أجهزة الاعلام .. كالراديو والتليفزيون والمسرح .. يتيح له كمواطن ان يستمتع بها فيرخص له ببعض التأخير عن العمل فى الصباح على ان يعوض هذا التأخير فى ساعات الانصراف وبذلك يحافظ على عدد ساعات العمل اللازمة للانتاج كباقى الشهور الاخرى وبالنسبة لساعات العمل فان المؤسسة لم تخفض هذه الساعات فبدلا من الحضور فى الثامنة والنصف والعمل حتى الثانية مساء .. فقد عدلت المؤسسة موعد العمل فجعلته فى التاسعة والنصف حتى الثالثة مساء .

وفى رأيى أن تحديد مواعيد بدء العمل فى رمضان فى الشركات والمؤسسات والمصالح ما بين التاسعة والعاشرة صباحا فى فترات مختلفة بين كل فئة وأخرى فيه تطبيق عملى لاقتراحات تخفيف الضغط على وسائل المواصلات فيستطيع الموظفون الانتقال فى يسر وفيه توفير للوقت الذى يضيع فى تأخير الموظفين بسبب تكدسهم فى وسائل الانتقال فى الشهور الاخرى ..

قلت . هل نقص الساعات هو السبب فى قلة الانتاج فى رمضان ام الصيام هو السبب ..

قال : اعتقد أن الصيام لا يسبب قلة فى الانتاج فانا او تمتع والحمد لله بصفاء فى ذهنى وقدرة على العمل فى رمضان تفوق باقى الشهور ..

واننا لم نشعر فى المؤسسة بضعف فى مستوى نشاط الموظفين او انتاجهم فى رمضان فان كل موظف يؤدى ما يعهد اليه من عمل فى هذا الشهر بنفس النشاط ولم يحدث ان كان الصيام عقبة فى سبيل تأدية اى عمل ..

وقال لى الدكتور حسن عشماوى مدير مؤسسة الصناعات الغذائية :

انا اتكلم عن نفسى .. فان الصيام لم يؤثر مطلقا فى طاقتى على العمل .. ولا احس باى فارق بين الصيام وغير الصيام وخاصة ان هذه السنة جاء رمضان فى الشتاء .. فحالة الجو مشجعة على العمل وعلى الصيام فى وقت واحد .. وفى رأيى ان العمل تسلية للصائم .. وليس ارهاقا له .. فى الحدود المعقولة طبعا .

وقال لى الدكتور محمد توفيق رمزى مدير معهد الادارة العامة :

بالنسبة الى تأثير انتاج الموظف فى شهر رمضان بالنقص فى عدد ساعات العمل فاننى ارى ان هذا يعتبر مسألة بديهية لأن ما يمكن عمله فى ست ساعات او ثمانى ساعات لا يمكن بتاتا عمله او انجازه فى اربع ساعات بنفس الكفاءة والدقة ..

اضف لهذا ان الصيام فى حد ذاته لاشك أنه يؤثر على انتاج الموظف .. ان لم يكن من حيث الكم فانه يؤثر على ذلك العمل من حيث الكيف .. وهذه الحقيقة لا ينبغى ان تبعدنا من محاولة الوصول الى الوضع الامثل الذى يتأثر فيه انتاج الموظف كما او كيفا بعملية الصيام ..

ثم اذا سلمنا بان الواجب يقضى بالا يتأثر انتاج الموظف فى شهر الصيام فاننى لا ارى بأسا فى زيادة عدد ساعات العمل الرسمية .. فى رمضان .. بحيث تصبح خمسا مثلا .. بدلا من اربع على أن يبدأ عمله فى العاشرة كالمعتاد وينصرف فى الساعة الثالثة بعد الظهر بدلا من الثانية ..

وقال لى المهندس صبرى عبدالمجيد كبير مهندسى مصلحة التليفونات ..

لا مانع مطلقا من امتداد العمل فى رمضان ليكون ٦ ساعات أو خمسا .. فانا ابقى فى مكتبى لاكثر من ذلك احيانا .. ولو نظرنا الى كبار موظفى الدولة فسنجدهم يستمرون فى العمل اكثر من ٦ ساعات ومنهم من يبقى للخامسة ويرجع بعد الفطور ولكن المهم هو كيفية اقناع صغار الموظفين والعمال بزيادة عدد ساعات العمل ..

فالموظف يستطيع ان يبقى فى مكتبه أكثر من ست ساعات ولكن هل يمكن ان ينتج فى هذه الساعات الست ..

وللاسف الشديد ان كثيرا من الموظفين الصغار والعمال عندنا يتمسحون فى رمضان .. فيأتون متأخرين عن العاشرة والسبب رمضان . ويريدون الاستئذان قبل الموعد المحدد والسبب الصيام .

ويبقى طول النهار لا يعمل والسبب رمضان ..

فهم يتمسحون كثيرا بدون داع فى الصيام ويلصقون به اتهامات لا اساس لها ..

فاستغلال رمضان بهذه الطريقة ليس فيه شىء من الدين او الايمان

وقال لى الاستاذ طاهر دره الموظف بوزارة الزراعة

ان بداية العمل فى العاشرة أمر صعب جدا ان كثيرا من المواطنين لا يعرف كيف وأين يقضى وقته حتى العاشرة وماذا لو كانت من التاسعة الى الثالثة أو الثانية والنصف ..

وعن نفسى لا مانع من العمل ٦ ساعات وذلك لانى لا أدخن ولست « كييف » اى شى .. ولست من أصحاب المزاجات ولكن كشىء عام وكنظام يتبعه الموظفون أعتقد أنه لو كان من التاسعة الى الثانية والنصف لاصبح مرضيا لكلا الطرفين فالموظف يستطيع أن يذهب الى بيته بعد العمل ويستريح وينام وتستفيد الدولة من ناحية أخرى بزيادة انتاجه .

واحب أن أقول انه بالرغم من الحضور فى العاشرة فان هناك من يحضر فى العاشرة والربع وأحيانا والنصف ويستعد للخروج من الواحدة والنصف ..

وقال لى الاستاذ فاروق هلال الموظف بديوان الموظفين ..

ان هناك حالة كسل عامة تشمل الناس كلهم فى رمضان : الموظفين وغير الموظفين .. وقد يكون سبب ذلك هو تعودهم على عدم العمل فى رمضان بحجة الصيام وقلة الطعام والسجاير والشاى والقهوة .. .

واعتقد أن اربع ساعات فى رمضان لا تكفى مطلقا وهناك فراغ كبير فى النهار .. من الافضل أن يستغل لزيادة الانتاج .. والعمل تسلية للصائم . وخدمة للدولة من ناحية أخرى ..

ويقول الاستاذ فاروق حسن الموظف بوزارة الخزانة

من الافضل أن تبدأ العمل فى التاسعة ونستمر للثانية والنصف .. فالصيام عندى كالفطور . تماما . لا أتأثر بأى شىء . واعتقد أنه لابد من اعادة النظر فى ساعات العمل من جديد .. وخاصة فى ظروف خطة التنمية ومضاعفة الدخل وبناء بلدنا

فاروق الطويل

آخر صور .. وآخر حديث .. مع عبد الكريم الخطابى

لقاء على فراش الموت !



كتبته : مها عبد الفتاح

لم يكن الزعيم عبد الكريم الخطابى يعرف انه سيموت بعد أيام ! كان يجلس على فراش الموت وهو يحلم .. يحلم بان يعود الى المغرب .. يحلم بان يحقق أهدافه فى تحرير المغرب ! هذه الاهداف التى حمل السلاح من أجلها .. وحارب فى معارك كالاساطير ! ودوخ اكبر جيوش الدنيا فى تلك الايام !

ان مها عبد الفتاح المحررة باخر ساعة قابلت الزعيم الكبير عبد الكريم الخطابى وهو على فراش الموت ! قال لها: غير صحيح انني اريد أن اعود الى المغرب لاموت .. انني اريد ان اعود لاعيش .. لاعمل .. لاجاهد .. لارفع العلم الذى رفعته فى ثورة الريف ..

اننى استعد للعودة الى بلادى .. احزم حقائبى ! واريد قبل سفري أن اجتمع بعبد الناصر ، لاشد على يده ، أشكره على اهتمامه بنا وبقضيتنا ، ولاقول له انك حققت في بلادك نفس الاحلام التى كانت تملأ رأسي وانا اركب حصاني ، وابدا هجومى الأول على الجيش الفرنسى .. كانوا يومها يقولون انني مجنون .. لانني احلم بحرية العرب ! وجاء بعدي رجل اثبت ان هذه الاحلام ليست جنونا انما هي حقيقة ممكن ان تحققها عزيمة الابطال !

عاصفة وراء الهدوء

وقد سألت المكافح الكبير الذي كان يستعد للعودة الى المغرب : كيف يرى المغرب الان ؟

وقال الامير الخطابى : ان شعب المغرب هادىء ، ولكنه الهدوء الذي يسبق العاصفة .. العاصفة التى ستطيح بكل شيء !!

هذا هو رأى الامير الخطابى في حال المغرب اليوم ، والذي زاده ايضاحا حين قال :

هناك في المغرب الان معركة سياسية حول الدستور .. وشعب المغرب لايريد ان يكون هناك عقد بين الحاكم والمحكوم ولكنه يبحث عن الخلاص ، الذي اصبح قريبا . اذا لم يهد الله هؤلاء الذين يسيرون دفة الحكم !

ولقد طرق معي الامير ناحية ربما لم يتحدث فيها من قبل . فقال بصراحة محببة : ان بعض الناس يظنون أن اللاجئين السياسيين ، اشبه مايكونون بطبقة المتعطلين بالوراثة .. اى الذين لايؤدون اي عمل على الاطلاق !

واحب أن يكون مفهوما ان اللاجىء السياسي يعيش هنا وهو يتتبع الاحداث .. ويقوم باتصالات مع اخوانه .. اي انه باختصار يعمل ويعمل ولكن في صمت .. فهل يجب أن نكشف اوراقنا ، حتي نثبت العكس ؟

اننا لسنا لاجئين سياسيين ولكننا احرار وجدوا الحرية في ارض الاحرار !

صور الماضى البعيد

ولا ادري كيف تناول الموضوع مع الامير الخطابى . ماضى الكفاح .. علاوة على مشكلات الحاضر ، وأمل المستقبل .. وعندما أتذكر موضوع الحديث معه أتعجب .. فقد اصر هو على أن يحكى بعض لمحات من ماضيه . وكانما كانت هناك وقائع واحداث معينة يريد ان يرويها هو بنفسه وبانطباعاته عنها !



انا احرار ، وجدوا الحرية فى أرض الاحرار ..



ان شعب المغرب لا يريد أن تكون هناك عقد . بين الحاكم والمحكوم ..



ان الله كان هو القوة الكبيرة التى اعتمد عليها

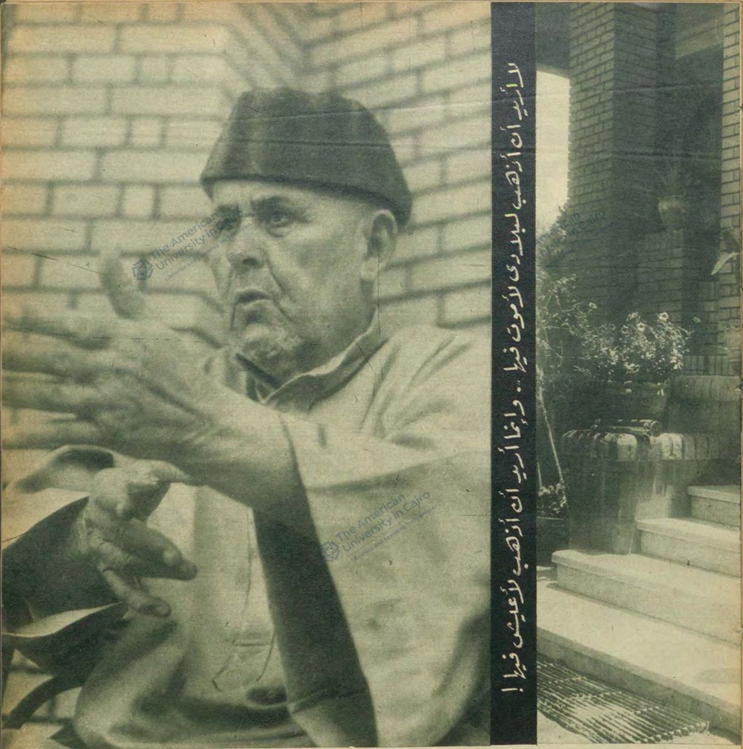


السر فى تفوقه على جيوش الاسبان



قصة المعركة الفاصلة

لا أريد أن أذهب لبلدي لأموت فيها .. وإنما أريد أن أذهب لأعيش فيها !



كان يستعد للعودة الى مسقط الراس..

قمة الهدوء الذي يسبق العاصفة ..

تصوير فاروق ابراهيم

وقد حكى الامير عن «السر» في تفوقه على جيوش الاسبان .. وقال الامير - رحمه الله - ان رجال القبائل كانوا يسالونه اذا كانت هناك دول تمول الحرب ضد الاسبان ؟!

وكان الامير يقول لهم ان هناك دولة « كبيرة جدا » تمول الحرب !!

والحقيقة - كما يقول - انه كان يقصد « الله وحده » الذي يعتمد عليه كان الله هو القوة الكبيرة التى تقف وراءه ولكنه لم يجرؤ ان يقول لهم هذا وانما افلح بتشجيع رجال القبائل المجاورة على الدخول في الحرب ضد الاسبان عندما علموا ان دولة كبيرة تساندهم !

وهكذا استطاع ان يقوي قلوبهم . وان يكون جيشا كبيرا من عشرة آلاف مقاتل واستطاع الريفيون - بعد تكوين هذه القوة - ان يدخلوا ضد الاسبان في معارك منظمة .. واستطاعوا ان يذهلوا العالم بانتصاراتهم خصوصا في معركة « انوال » المشهورة ، والتى قضوا فيها على ٤٠ الف جندي اسباني ، بعد معركة استمرت عدة شهور .. وصل فيها الريفيون الى داخل حدود اسبانيا !

قصة المعركة الفاصلة

وهذه المعركة بالذات اثارت العالم الغربى ، وجعلت فرنسا تخشى عاقبة هذه الانتصارات المتوالية . فعقدوا مع الاسبان اتفاقا على اساسه تهاجم اسبانيا من الشمال ، وتهاجم فرنسا من الداخل .. داخل المغرب !

واضطر الامير الخطابى ان يقسم قيادته قسمين : الجبهة الغربية ويقودها شقيقه الامير محمد . والجبهة الشرقية ويقودها الامير الخطابى نفسه

ويحكى الامير تفاصيل حياته التى تشبه الاساطير فيقول : وحاول الفرنسيون طريق الوقيعة . فافلحوا . في يوم دعوا السلطان « يوسف » سلطان المغرب ليرى المعارك بنفسه بعد ان اوهموه ان معنى انتصار عبدالكريم هو استيلاؤه على العرش وتنصيبه سلطانا على المغرب !

وفي تلك الاثناء علم الامير بمقدم السلطان الى ميدان القتال - كما دبر الفرنسيون - فارسل اليه الخطابى حصانا ابيض كهدية تعبر عن اخلاصه وولائه للعرش !

ولكن الفرنسيين احتجزوا الحصان ، واستطاعوا أن يحصلوا من السلطان في تلك الاثناء على « فرمان » بموجبه تجند فرنسا المغاربة ضد اخوان الريف !

ولما شعرت بتلك المؤامرة - يقول الامير - وبالرغم من اننا كنا في هذا الوقت على بعد عدة أميال من العاصمة فى المغرب . وجدت نفسى افاوض فرنسا لكى أسلم نفسى ، حقنا للدماء العربية من أن تراق . وحتى لا يقتل المغربى أخاه المغربى ..

ومنذ ذلك الحين أي سنة ١٩٢٦ حتى الان لم تشاهد عيناه الارض التى ولد عليها !

هروب من الفرنسيين

ويكمل الامير الحكاية التى تشبه افلام السينما .. ويروي مغامرة هروبه من الفرنسيين في سنة ١٩٤٧ فيقول انه ركب مع عائلته باخرة يونانية يحرسها ٥٠٠ ضابط وجندي فرنسى . وكانت الباخرة تحمله من منفاه في جزيرة « رنيون » حيث ظل هناك منفيا مدة ٢٠ عاما .. الى حيث ينفى من جديد في فرنسا تلك المرة..

وفي اثناء مروره في عدن استقبله اليمنيون الاحرار الفارون من حكم الامام يحيى الذين ابرقوا الى القاهرة يبلغون رغبة الامير فى اللجوء اليها .

وفي السويس صعد السفينة المحافظ ومعه بعض العرب الموجودين بالقاهرة في هذا العهد ومنهم كان الحبيب بورقيبة ، وعلال الفاسى وزير الشئون الاسلامية الان في المغرب ، وعبد الخالق الطريس سفير المغرب في القاهرة - واحمد المليح سفيرها الحالى . وبعض الجزائريين ..

ووصلت الباخرة بورسعيد .وصعد الى ظهر الباخرة المحافظ ومعه بن عبود مرة اخرى وبعد المقابلة قال لقبطان الباخرة :

ان التقاليد تحتم على الامير ان يرد الزيارة للمحافظ في داره واضطر القبطان ان يوافق .. وفي نفس الوقت نزلت اسرة الامير بحجة زيارة المدينة .. وفي الموعد المحدد حضر بن عبود .وبالفعل نزل الاميران عبد الكريم وشقيقه الامير محمد ، لتطويهم السيارة في طريقها الى القاهرة !

نهاية كفاح الثائر

وانتهت حياة الرجل التى تشبه الاساطير ! ولقد كان بالرغم من سنه المتقدمة يتطلع الى المستقبل بحيوية تفوق حيوية الشباب . وقد كان ينفعل دائما بكل حدث عربى

ودائما كان يحضره تعليق .ورأي . وكان يؤمن ايمانا عميقا بمبدا الوحدة العربية . ومبدا الامة العربية الواحدة .

وبالرغم من وجود بعض الخلاف بينه وبين ولاة الامر في المغرب خلال الفترة الاخيرة . فان هذا لم يثنه عن عزمه على السفر الى مسقط راسه .. !

وكان اخر حديث ادلى به الامير عبد الكريم الخطابى وهو على فراش المرض .. وكانت آخر كلماته : اريد أن أشكر .. الرجل الذي اهتم بنا .. الذي فتح الطريق أمام حرية العرب جميعا .. !

مها عبد الفتاح

قفص!

فى منصوب لوزيرة الشئون!



تمة فخ منصوب لوزيرة الشئون الاجتماعية ،ولا احد يريد ان ينبهها اليه .
والفخاخ كما نعلم لاتكون فى العادة ظاهرة . وانمايحدث احيانا ان يبرز منها طرف مسمار ، او قطعة سلك ، فيدرك الانسان وجود الفخ دون ان يراه .
وقد برز طرف مسمار من هذا النوع منذايام ، عندما اعلنت وزيرة الشئون الاجتماعية انها انشات فى جمهوريتنا العزيزة ثلاثة مكاتب لاعادةالسلام بين الازواج المتخاصمين . وهى مكاتب مهمتها ان تجرى وراء كل سيدة تطلب الطلاق امامالمحكمة .. وتحاول ان تثنيها عن عزمها .

وللوهلة الاولى ، قد لا يرى الانسان فى مثل هذا القرار شيئا يستدعى الانتباه . ولكن .. يكفى ان تفكر قليلا ، وأن تتصور تلك السيدة التى ستذهب للمحكمة ، والتى سيجرى وراءها المكتب ليقول لها : عيب يا شيخة .

انها بالطبع سيدة من بلدنا وليست خواجاية . اى ان الرجل فى رأيها سيد ، وتاج رأس ، للمرأة . واعظم امانى حياتها ان تكون ست بيته ، واعظم مطامعها أن يرضى عنها سيدها المطاع . وهى قبل أن تذهب الى المحكمة فعلت كل شىء من أجل ان تحافظ على بقاء البيت ولو على حساب سعادتها : فاطلقت البخور ، وحملت الاحجبة ، واستعانت بأهلها ، وبأهل زوجها ، وبالجيران ، وربما ايضا ببوليس النجدة . ولكن ذلك كله فشل ، ولم يعد مفر من أن تعلن هزيمتها وتذهب الى المحكمة تطلب الطلاق .

وفى تسعة وتسعين فى المائة من الاحتمالات ، فان نبأ هذه السيدة ماكاد يبلغ الناس حتى اسرعوا يقتحمون المشكلة ويتدخلون بين الزوجين . وطوال أشهر متعددة ظل يذهب ويجىء بينهما رجال ونساء من مختلف الاشكال والالوان : اقارب واصدقاء . أميون ومتعلمون . رجال دين وسيدات . ومن هؤلاء من يعرف أدق أسرار الزوج والزوجة ، ويفهم كل صغيرة وكبيرة من طباعهما ومشاكلهما .. ولا ييأس ابدا من محاولة التوفيق بينهما .

ذلك شىء يقوم به الناس فى بلادنا من تلقائهم . ولست أعرف شخصيا حالة طلاق واحدة لم تكن عملا جماعيا شارك فى تناوله اهل الحارة واصدقاؤهم من قريب أو من بعيد .

ومع ذلك .. فان بعض خبراء وزارة الشئون الاجتماعية يعتقدون ان موظفا ملولا ، ضيق الصدر ، يحمل أوراقا يريد ان يملأها بأى كلام ، سيتمكن — بقدرة قادر — من تحقيق ما عجزت عنه الحارة كلها ، وما فشل فيه عشرات من الوسطاء الاكثر قربا من الزوجين ، والاكثر علما بتفاصيل مشاكلهما .

ولماذا ..

لانه بالطبع خبير . ومعه أوراق . وموفد من قبل وزارة الشئون !

وبهذه الطريقة الفذة ، تتوقع الدكتورة حكمت ابو زيد ان تدرأ فى مجتمعنا أخطار الطلاق ، وأن تعالج مأساة الطفولة المشردة ، وعشرات اخرى من المتاعب والمشاكل والالام ...

وهنا تستطيع — ولك الحق — أن تسأل : ماوجه الخطورة فى قرار السيدة الدكتورة ! وما الاضرار التى يمكن أن تترتب على وجود مكاتب السلام الزوجى هذه اذا افترضنا فشلها !

والحقيقة انه لايوجد خطر . فقرار السيدة كما ذكرت هو مجرد مسمار من الفخ . والمسمار وحده لاخطر فيه ، ولا خوف منه . ولكن المسألة هى أن هذا المسمار ، هذا القرار ، يعلن عن نظرية عامة عن بعض خبراء الشئون الاجتماعية — ملخصها ان الناس يعانون المشاكل لانهم مخطئون ، وكل الذى يحتاجون اليه واعظ يردهم الى الصواب .

ولا يريد هؤلاء الخبراء أن يفهموا ابدا ، ولا يطيقون أن يفهموا ، أن الناس يعانون المشاكل لان البناء الاجتماعى نفسه مازال يعانى المشاكل .

ومع أن عشرة أعوام من الثورة الاجتماعية قد مضت حتى الان ، فان نظرية بعض الخبراء مازال ترفض أن تنسجم مع نظرية القادة الذين قاموا بهذه الثورة ، وأفكار بعض الخبراء مازال تدور حول حل المشاكل بوعظ الفرد .. ثم بمزيد بعد المزيد .. الى ما شاء الله ....

أما أن يطرق هذا البعض من الخبراء مصادر المشاكل ، بدلا من أن يطرقوا ضحاياها — فذلك شىء لايخطر لهم ببال ، لان نظريتهم الاساسية فى الواقع لا تتسع له .

ونظريتهم الاساسية هذه هى الفخ الذى تحتاج السيدة حكمت أبو زيد الى كثير من الحذر لكى تتجنب الوقوع فيه . فهذه السيدة التى تحمل عبء وزارة غير معبدة الطريق ، ولا سوابق امامها تنسج على منوالها .. والتى تحمل فى نفس الوقت عبء كونها اول سيدة فى منصب الوزير ، وكل الانظار مسلطة عليها — هذه السيدة يجب أن تحذر الدوران فى الحلقة المفرغة الفاشلة التى تقود اليها نظرية مفرغة وفاشلة : نظرية أن المجتمع برىء والانسان مذنب ، وان اخلاق الناس يجب أن تصلح أولا لكى يصلح المجتمع بعدها .

انها نظرية تضع العربة أمام الحصان كما يقولون ونتيجتها الا تتحرك العربة اصلا ، وأن تفشل اول وزيرة فى بلادنا فى مهمتها ، فترتفع اصوات المتخلفين من الرجال (وربما المتخلفات من النساء أيضا) يسألون فى شجاعة : ماذا فعلت المرأة فى الوزارة !

ولاشك أن أجدر الناس بتحذير السيدة الوزيرة من هذا الفخ ، هم أحرص الناس على أن تحتل المرأة مكانها الطبيعى فى العمل وفى القيادة ..

وانى — والله العظيم — لمن أكثر هؤلاء الناس تطرفا .

الافيال فى القفص

من وقت الى آخر يبنى أحد الناس عمارة بديعة فى موقع بديع .. لابقصد الربح لاسمح الله ، ولكن طبعا بقصد تعمير الجمهورية ، وتجميل القاهرة ، وايجاد عمل لعمال البناء وتنشيط حركة راس المال .. الخ .

وقد تمر انت أمام العمارة — فى الزمالك مثلا — فلاتعيرها التفاتا .. مع انك لوتوقفت قليلا عند بابها ، لقادك هذا الباب الى مغامرة مدهشة تتألف من عدة فصول ، والى حقائق جديدة تفتح عينيك .

فى الفصل الاول من هذه المغامرة يعجبك منظر العمارة ، ويسيل لعابك لها من الداخل ، فتقرر أن تستأجر فيها مسكنا (مادمت لا تستطيع أن تمتلكها كلها) . ويتطوع البواب أن يدلك على عنوان المالك لتذهب اليه .

وفى الفصل الثانى يكون قد مضى يوم على التقائك بالعمارة ، وتكون فكرة الحصول على مسكن فيها قد استبدت بخيالك .. ولكن ، وا أسفاه ! ان المالك الذى ذهبت تطلب القرب منه يرفض ، ويقول لك ان جميع الشقق خطبت وكتب كتابها من زمان ، أو أن جميع الشقق مازالت غير مهيأة ولم يبدأ التفكير فى تأجيرها بعد .

وفى الفصل الثالث تخرج من مكتب الرجل حزينا ، خائب الامل ، تبحث عن السلوى والنسيان . ولكن ضباب الحزن لايلبث أن ينفرج فجأة عن يد رحيمة تمتد اليك . يد ملائكية لرجل لاتعرفه ، يهمس فى أذنك : لا تبتئس ، فالشقة التى تريدها لم يكتب كتابها ولا حاجة . وكل ما فى الامر ان لوالدها شروطا ..

ويرقص قلبك بين جنبيك .

انك على استعداد لبذل كل شىء فى سبيل معبودتك . فما هى شروط السيد المحترم والدها ؟

ان الحكومة سامحها الله لاتترك عمارة تبنى الا وترسل لجنة تقدر مهر كل شقة فيها . فاذا انت اخذت الحجرة الواحدة اليوم بعشرة جنيهات ، فان اللجنة غدا سوف تجىء وتخفضها الى ستة ، وترغم السيد الوالد على أن يعيد اليك الفرق الذى سبق أن حصل عليه طوال الاشهر الماضية .

وشروط السيد الوالد هى — بصراحة — ان ترفض معه تدخل الحكومة فيما لايعنيها واتخذارها بين البصلة التى هى سيادته وبين قشرتها التى هى انت .. فتظل تدفع الجنيهات العشرة .

ولكن .. كيف تفعل ذلك ؟

ان السيد الوالد رجل عطوف ورقيق ، لايحب ارهاق الناس . ولهذا فقد فكر فى طريقتين لا طريقة واحدة .. وترك لك — بحرية كاملة — ان تختار احداهما .

الطريقة الاولى هى أن تدفع له الان مائتى جنيه عن الحجرة الواحدة . فاذا خفضت الحكومة الايجار أخذ هذه الجنيهات لنفسه « خلو رجل » !

وقد تسأل فى دهشة : رجل من والعمارة لم تدخلها أى رجل بعد ! ولكن الجواب حاضر : وهو أن حجرة فى الزمالك بستة جنيهات تستحق دون شك أن تدفع لها خلوا ، حتى اذا كانت خالية !

أما الطريقة الثانية ، وهى للذين لا يملكون مهرا بهذه الضخامة يدفعونه مرة واحدة ، فهى



باب يكتبه :

صلاح حافظ



باختصار : أن تكتب ورقة تقول فيهـــا ان السيد الوالد قد صرح لك بتأجير الشقة من الباطن ، وأنك في مقابل هذا التصريح ستدفع له زيادة في الايجار قدرها ٦٠ في المائة من الايجار الأصلي ! وهكذا يضمن سيادته اذا دست الحكومة أنفها وخفضت ايجار الحجرة الى ستة جنيهات ، أن ترفعه ورقتك هذه الى عشرة جنيهات من جديد . أما اذا لم تتدخل الحـــكومة ، وتركت البصلة وقشرتها في حالهما ، فانه لن يستخدم الورقة المذكورة .. وهو يضمن لك ذلك بكلمة شرف شفوية . كلمة شرف يجب أن تثق بها ، لانه ــ كما ترى ــ رجل شريف جدا !

وهكذا تجد نفسك مخيرا ــ بديمقراطية كاملة ــ بين طريقين يؤدى كلاهما الى الفوز بفتاة أحـــلامك، التى تصورت في الفصل الثاني أنه لاسبيل اليها . وقد يخيل لك ان في أحد الطريقين أو في كليهما ، نوعا من الظلم لاسمح الله ، أو من التحايل على القانون . وقد يخطر ببالك ــ في لحظة اندفاع ــ أن تتحدى السيد الوالد المذكور ، وتنبه اليه القانون واصحاب القانون ... ولكن حذار ! فانت في هـــذه المعركة بلا سلاح ، وغريمك اذا انكشفت جميع حيله معك ومع القانون يدخر وسيلة أخيرة لاسبيل الى مقاومتها وهي ان يملأ العمارة كلها أثاثا ، ويؤجرها مفروشة بالسعر الذى يشاء ! هكذا يقول لك الرجل الذى يهمس في اذنك .. ثم يتركك ويمضى لتفكر وحدك على مهل ، وتسأل نفســك الســؤال الخالد : ماذا أفعل ؟

ولو اتيح لك ان تنفذ الى حياة المئات ، بل الالوف من الباحثين عن سقف ملائم ينامون تحتـــه .. لوجدتهم جميعا يسالون نفس السؤال : ماذا نفعل ؟

بل لو اتيح لك أن تنفذ الى ضمير الحكـــومة من الداخل ، لوجدتها أيضا تسال ، في حيرة حقيقية ، ماذا أفعل ؟

ان عددا لا نهائيا من القوانين قد صدر ، وجميع الوان الرقابة والمحاسبة قد جرب .. من أجل ان يتوقف الذين يملكون في بلادنا عن افتراس الذين لايملكون . ولكن بلا فائدة . فشهية السادة الملاك تزداد سعارا كلما صدر قانون يضيق نطاق المائدة التى ياكلون عليها . ولاشك أنه قد ضاق حقا ، وضاق كثيرا ، نطاق هـــذه المائدة ــ وأن القوانين من طراز الاصلاح الزراعى وتاميم الشركات كانت كفيلة بأن تصد نفس الآكلين عليها .. لولا انهم فيما يبدو من طراز صديق لى ، تعود ان يداوى همومه بالطعام حتى صار كالفيل ضخامة ومهابة ، وصار لايشبعه شئ ...

والافيال التى ماتزال في بلادنا اليوم تحاصرها حقا قوانين كثيرة . وتبدو للذى ينظر اليها محاطة بالقضـــبان كافيال السرك . ولكنها ــ كافيال السرك ايضا ــ مفتوحة الشهية .. وقد استبدلت بالاكل في الغابة الاكل في القفص ، ونحن الذين نحمل اليها الطعام بانفسنا .. في هيئة ايجار فراغ داخل الجدران التى ننام تحتها . وكلما رأت ان امثالى وامثالك حصلوا على قرش جديد ، على مرتبات اعلى ، على خمسة وعشرين في المائة من الارباح .. تحركت في اقفاصها تطلب نصيبا مما حصلنا عليه وارغمتنا ــ لانها تملك السقف الذى ننام تحته ــ على ان نقدم لها ما تريد ... من خـــلال قضبان القانون !

والحل ؟

لا أظن ان هناك حلا حاسما سوى ان يشاء الله وتنقرض الافيال ! أما في وجـــودها ، فالدولة تستطيع على الاقل ان تتولى بنفسها أمر اطعامها ، وتحديد الكميات التى تاكلها . وبكلمات اوضح تستطيع الدولة ان تستاجر بنفسها كل عمـــارة جديدة تولد ، ثم تتولى تاجيرها لامثالى وامثالك من الباحثين عن سقف ينامون تحتــــه . وبهذه الطريقة تاكل الافيال من يد الدولة بالقدر الذى يحفظ حياتها ، بدلا من ان تاكل من ايدينا بالقدر الذى تتسع له شهيتها ، والذى لا يترك لنـــا في النهاية شيئا ناكله نحن .

ان الدولة التى روضت أفيال الاقطاع ، وأفيال الراسمالية ، قادرة بغير شك على ان تروض ايضا أفيال المساكن . بحيث لا يعود حتما على المواطن الباحث عن سقف ينام تحته ، ان يلتمس رضاء فيل يسد امامه الباب .

والى ان يحدث شئ كهذا .. فانني اناشد القراء وفاعل الخير ان يدلوني ــ ولهم ثواب ــ على فيل رقيق القلب ، معقول الشروط ، استطيع ان التمس عنده اربعة جدران تتسع للقلم والورقة ويدى التي تكتب .. ولو ظل باقى جسمى بعد ذلك على بسطة السلم !

1 - 0278

انقذوا الصخرة السوداء!

عبده كبريت الذى كان بطل الملاكمة لايجد دواء المرض

كتب: كمال سعد

أين هو الآن ؟ ..
أين الصخرة السوداء؟
أين عبده كبريت أو بطل الملاكمة الذى كان حديث العالم منذ ثلاثين سنة .

ان « آخر ساعة » تواصل سلسلة تحقيقاتها الصحفية بهذا اللقاء الذى وجدت فيه البطل السابق فى حجرة متواضعة وهو يئن من تصلب الشرايين الذى اصابه فجاة ولا يجد لقمة العيش ! ..

انها صرخة انسانية تقدمها « آخر ساعة » الى المسئولين عن الرياضة فى بلدنا ! .



المأساة على وجه عبده كبريت ..



كلما اشتد المرض على عبده كبريت ، تحامل على كتفى ولديه ليوصلاه الى المسجد

هكذا وجدت نفسى وانا اجلس الى جواره .. هو يروى لى حكايته مع القدر والحظ . وانا تكاد دموعى ان تنهمر امام ماساة الرجل الذي كان بطلا منذ حوالي ٢٥ سنة !

وكان اقسى مايحز في قلبى وانا اجلس في حجرته الضيقة في المنزل رقم واحد في شارع الشيخ حسونة بكوبري القبة . هو منظر البطل السابق وهو يتكلم .. فتعبيرات وجهه كانت تبدو امامى وكانها شاشة صغيرة تستطيع ان ترى عليها كل مافي قلب هذا الرجل من الم وشقاء . والكلمات .. كل الكلمات ..كانت تتناثر من فمه .. وهى شاحبة..مرتعشة .. ضالة . وكانها تصدر من مجنى عليه عاجز عن عرض قضيته الحزينة امام الناس !

وعندما بدات حديثى معه . قال لى وهو يهز راسه في ندم . كنت العب بالنقود .. كانت تجري بين يدي بلا انقطاع .. وكنت اكسب مئات الجنيهات من المباريات التى لعبتها في مصر واليونان والقدس وبيروت وبلاد الشام وفرنسا .. التى قدمونى فيها مثلما قدموا الملاكم الدولى محمود صلاح الدين .. فقد تعاقدت مع منظم حفلات ملاكمة في باريس .. وقد منى للجمهور على اننى امير شرقى جاء ليلاكم ابطال اوربا .. وكسب معول هذه المباريات من ورائى الاف الجنيهات !

ولكن مصيبتى اننى كنت اعيش ليومى فقط .. كنت اهزا من الذين يؤمنون بقيمة القرش الابيض في اليوم الاسود ..كنت اعتقد ان القوة ستظل ورقة رابحة في يدي اكسب منها طول العمر .. ولم اعمل حسابا للزمن والشيخوخة .. ولم اتوقع هذا المرض الذي اذوق مرارته اليوم وانا على مقربة من الستين من عمري !

معاهدة مع النحس

وعند هذا الحد تقف الكلمات على لسان عبده كبريت بطل مصر السابق .. ويتركنى ليسحب احد الكراسى المتهالكة الى جوار دولاب يتيم متاكل يمثل نصف حجرته تقريبا .. ويصعد فوق الكرسى ليحضر حقيبة تكاد الاتربة ان تدفن معالمها .. ويفتحها لاجد فيها مايقرب من ٥٠٠ مجلة وصحيفة عربية واجنبية وليقول لى : هذه مجموعة قليلة من الصحف التى كانت تكتب عنى وقت ان كنت بطلا .. فقد كان اسمى في هذا الوقت كالطبل يدوى فى كل مكان .. وكان الناس يعرفون القابى آكثر من معرفتهم لاسمى المقيد في شهادة الميلاد .. فانا مرة صاحب لقب اقوي رجل في مصر .. وانا مرة اخري الصخرة السوداء التى لاتقهر .. وانا في المرة الثالثة لويس مصر .. وهكذا ظللت احصل على القاب لاحصر لها لمدة سبع سنوات كاملة .. الى ان كانت ليلة منحوسة .. بدا فيها الحظ يعطينى ظهره .. ومن هذه الليلة لم أعرف طعم النوم .

ويتكا عبده كبريت براسه على راحة يده .. وكانه يريد ان يعبر لى عن مدى الكارثة التى حلت به في هذه الليلة .ثم يقول : صعدت الى حلبة الملاكمة وانا شبه مهزوز .. فقد كنت خائفا من خصمى الشاب « محمد فرج » الذي اسهبت الصحف فى وصف خطورته .. وعندما تقابلت معه .. بدات جولتى الاولى بالانتصار عليه .. وفي بقية الجولات لم اشعر بالذي حدث لى فجاة .. فقد اخذت قوتى تنهار بشكل لم اكن اتوقعه .. وبدا الارهاق يبدو في حركاتي .. واستغل خصمى هذه الفرصة فاخذ يكيل لى الكلمات القوية التى جعلتنى اسقط في الجولة الاخيرة تحت اقدامه ..

ولم يصدق الجمهور ماحدث امامه في هذه اللحظة .. فبدات اصوات الناس وهى تصرخ تصل الى اذنى كالهدير .. كالموج الثائر الذي يرتطم بجسدي المقتول ليوقظه من ثبات الهزيمة التى غابت فيها .. وحاولت أن اقف..حاولت أن أسترد ثقة الجماهير بى..وتحاملت على يدى وماكدت اعدل قامتى لاسترداد اللقب الذي يوشك ان يفلت منى ، حتى شعرت بقوتى وقد تلاشت تماما .. وسقطت للمرة الثانية .. وفي هذه اللحظة انتهى كل شيء .. انتهت اصوات الجماهير .. وضاع صوت الحكم وهو ينذرنى الى نهاية المباراة عن طريق العد القانونى وسط غضبة المتفرجين .. وحملت الهزيمة الى بيتى .. وظللت ساهرا طوال الليل وانا ابلل المخدات بدموعى التى كانت تنهمر في غزارة على المجد الذي ضاع !

دفاع الصخرة السوداء

وهنا قلت لعبده كبريت : ولكن جمهور الملاكمة يقول عنك في هذه المباراة انك خنت نفسك ، وانك اتفقت على الهزيمة قبل صعودك الى حلبة الملاكمة ثم بدات تندم على هذه الورطة بعد ان هاجمك الجمهور ؟ ..

وانفعل كبريت وهو يقول لى : هذا غير صحيح بالمرة .. ان هذا الكلام لم يصدر الا من التجار الذين كانوا يتحكمون في حلبات الملاكمة في هذا الوقت ، فقد كان يهمهم ان يقضوا على اسمى بين محبى فنى في هذه اللعبة .. وحقيقة هزيمتى وهى اذ يعلنها الان لاول مرة .. هى اننى كنت قد استهترت في تمرينى في البداية. ثم بدات قبل المباراة بحوالى اربعة ايام في ارهاق نفسى بالتمرين حتى اعوض مافاتنى .. ولهذا هزمت امام فرج !

ويستمر كبريت في الكلام فيقول : وبعد هذه الهزيمة . عشت اياما حزينة كان طابعها الكابة الشديدة .. وكان فيها الملل يلازمنى في كل مكان اذهب اليه .. واثناء ذلك ضاعت كل جهود اقاربى ومحاولاتهم لاعادة السعادة وراحة الضمير الى نفسى مرة ثانية .. فقد جعلتنى هذه الهزيمة كالتائه الذي لايدري ماحدث له وعجزت تماما عن قهر هذا الاحساس وطرده من مخيلتى لايام وشهور طويلة ! وفي هذه الفترة بدات الهزائم تتوالى .. واخذ نجمى يتضاءل .. ولم يتركنى الحظ لهذا المصير وحده .. فقد داهمنى المرض فجاة في ساقى واعصاب قدمى .. وبدا تصلب الشرايين يهددنى .. وكان نتيجة ذلك أن تركت الملاكمة لعدم قدرتى على السير الطبيعى مثل سائر البشر العاديين !

وبعد ان كنت احارب الناس على حلبة الملاكمة ، بدات احارب المرض الذي هد كل ماتبقى من قوتى .. وترددت على كثير من الاطباء .. وبدات ابيع كل متاعى واثاث بيتى فى سبيل الحصول على علاج ينهى الالام التى اشعر بها .. ولكن دون جدوى .. ولم استطع ان استمر في العلاج .. لان كل مااملكه الان عبارة عن ستين قرشا اتقاضاها في اليوم من عملى كاوسطى لحام كاوتشوك .. وهى تكفى بالعافية ايجار الحجرة التى اسكن فيها ومصاريف اولادي الثلاثة في المدارس الثانوية ومصاريف زوجتى في البيت، والانفاق على ثلاثة افراد من أقاربى لاعائل لهم !

مناد للمباراة

وقد قال لى عبده كبريت انه ظهر في فترة كانت فيها الملاكمة هى اللعبة الشعبية الاولى عندنا ، كما كان الملاكم في هذا الوقت يبدا هاويا ثم ينتهى الى محترف . وانه كان من بين الملاكمين المحترفين الذين عاصروا صلاح الدين وعلى صادق واوبالدو وعرفه .. وانه عندما بدا يظهر كملاكم محترف كان صلاح الدين يحتل عرش الملاكمة منذ ١٢ سنة ، وتحداه على هذا العرش ، وتلاكم معه ، وهزمه ليتوج بطلا على جميع اوزان الملاكمة !

وطلبت منه ان يصف لى هذه المباراة المثيرة ، فقال لى ان الصحف اهتمت بها الى اقصى حد - فقد خرجت كلها وفي صدرها تقول ان الجمهور سيرى ملاكمة قوية بين اقوي رجلين في مصر وهما صلاح وكبريت . ونظرا لتاريخ صلاح في هذه البطولة فقد اسهبت الصحف في وصف قوته ، وقالت انه شغل الجماهير لسنين طويلة بملاكماته وحوادثه التى تهتز لها اوتار القلوب . وفي هذه المباراة اما ان ينجح ويسجل نصرا جديدا ، واما ان ينتقل بتاريخه الى القمة ونهاية لبطل قاهر مصر كبريت !

وبدات الجماهير تتوافد على نادى الملاكمة في شارع جلال في ليلة المباراة.. واستاجر النادي لهذه البطولة مناديا وضعه امام الباب ليشجع المارة في الشارع لرؤية البطولة .. وكان المنادي يتكلم بطريقة عجيبة استوقفت اغلب السائرين في الشارع .. كان يقول لهم تقريبا : « تعالوا لتشاهدوا كبريت وهو يلاكم بطل مصر صلاح الدين ..تعالوا تهتز الوتار قلوبكم ..تعالوا لتروا كبريت الذى لاكم الاقوياء.. وكافح ضرباتهم.. ولم يستطع قهره سوى فاسيس ملاكم اثينا اللئيم .. تعالوا لتروا كبريت الذي دفن سمعة اوبالدو وصيته في الارض .. تعالوا لتروا البطل صاحب اطول نفس في الملاكمة .. العملاق الذي يستطيع ان يلاكم ١٥ جولة دون ان يتاثر اوتظهر عليه علامات التعب .. »

ويستمر المنادي ينادي الى ان تاتى الساعة الثامنة ، فلا ترى مكانا لقدم حول حلبة الملاكمة ..

ونسيت ان اقول لك اننى واصلت تدريباتى قبل هذه المباراة بشهر ونصف شهر..كنت أثناءها أجرى كل يومين فى شوارع مصر الجديدة الى اكثر من عشر كيلومترات .. اما صلاح فقد استعد لها قبل موعد الحفلة بشهر واحد ..وكان يستيقظ مبكرا ويركض نصف ساعة في شارع الهرم . ثم يزاول بعض التمرينات السويدية ويتناول طعاما خاصا ، ثم يتمرن مع الملاكم فرج !

وعندما أتت ساعة الصفر ، وصعدت الى حلبة المباراة ، استطعت ان اهزمه وان اصبح بطلا لمصر . واستمرت البطولة في يدي الى سنوات طويلة ، الى ان جاء على الدور ، وهزمنى فرج ، واخذت افكر في هذه الهزيمة بنظرة حزينة ، ثم توالت الهزائم ، وبدا المرض يهاجمنى ،وانتهت حياتى الى هذه الحجرة الصغيرة التى ازدحمت بالقفازات والكؤوس التى بدا الصدا يعلوها !

وتتلعثم الكلمات على لسان كبريت .. وتنهمر الدموع من عينيه . ويحاول ان يمسحها في سرعة وكبرياء حتى لااراها .. وتمر بيننا فترة من الصمت..تنتهى فيها الكلمات.. ولا تبقى سوى كلمة واحدة .. كلمة عطف ورحمة من المسئولين عن الرياضة ينتشلون بها صخرة مصر السوداء من المرض والحاجة !

كمال سعد



الزمن فى صورة .. عبـده كبريت او صخرة مصر السوداء وهو يعيش مع ذكريات أيام مجده القديم .. وخلفه صورة لايام الشباب .. وقت ان كان يهزم الاقوياء على حلبة الملاكمة ..
تصوير : محمد بدر

رسالة سويسرا ..
يكتبها : ابراهيم سعدة



ابن هتلر يظهر فجأة !

رفع رجل يقيم فى روما سماعة التليفون واتصل بجميع الصحف الايطالية وبمعظم مراسلى وكالات الانباء العالمية وطلب منهم أن يزوروه فى شقته رقم ٣٧ شارع ماركانى بروما . قال انه سيقول لهم نبأ كفيلا بهز العالم ! .. وانه احتفظ بسرية هذا الخبر سنوات طويلة لانه كان يخشى على حياته ! .. اما الآن فانه مصمم على الكلام .. ويريد أن يكشف الحقيقة الغريبة ! ..

وذهب الصحفيون الى العنوان الذى ذكره لهم فى التليفون .. وفتح لهم الرجل باب الشقة بنفسه وقادهم الى غرفة الصالون المتواضع جدا .. كان الرجل واسمه فرانك فيبر فى الخامسة والاربعين من عمره .. قصير القامة .. ضخم الجثة .. ويقيم مع زوجته وطفليه .. البنت اسمها هيلينا والولد اسمه دولف !

وبدون تمهيد .. وقف الرجل فى منتصف الغرفة وقال للصحفيين :

ـ اننى ابن هتلر ! .. لقد جئت نتيجة الزواج السرى الذى ربط بين هتلر وأمى ..

وصعق رجال الصحافة من الخبر .. ! نظروا اليه نظرتهم الى مخبول هارب من مستشفى المجاذيب .. لم يصدقه واحد منهم .. بعضهم ابتسم فى سخرية .. والبعض الآخر أطرق فى اشفاق !

ولم يهتم الرجل بهذه السخرية .. ولا بهذا الاشفاق .. استمر فى حديثه قائلا :

ـ بدأت القصة هكذا :

فى عام ١٩١٦ كان أدولف هتلر مجرد جندى بسيط فى الجيش الالمانى عندما جرح فى معركة ونقلوه مصابا الى مستشفى بيلتز بالقرب من مدينة بوتسدام .. كانت أمى تعمل ممرضة فى هذا المستشفى .. وشاءت الظروف أن تتولى بنفسها مهمة تمريض هتلر طوال اقامته فى المستشفى ..

وكان أدولف هتلر وحيدا منبوذا .. خصوصا وانه نمساوى الاصل والمولد .. لم يكن يعرفه أحدا فى ألمانيا .. ولم يزره مخلوق واحد فى المستشفى .. كان يقضى النهار والليل نائما فوق سريره الصغير ومن حوله باقى المرضى يتحدثون مع أقاربهم وأصحابهم .. ثم لاحظت والدتى وحدته وسكوته .. فصممت على تبديد هذه الوحدة التى يعيش فيها .. بدأت تعتنى به أكثر من غيره .. أخذت تجلس معه فى كل وقت تجد نفسها فيه بلا عمل .. وكثيرا ما كانت تبقى معه حتى ساعة متأخرة من الليل يحدثها عن نفسه وتحدثه عن ذكرياتها .. وتوثقت الصلة بينهما الى أبعد الحدود .. ! فلم يكد هتلر يخرج من المستشفى الا وأصبحت عشيقته .. ! وعاش معها ليل نهار طوال فترة النقاهة القصيرة .. ثم تركها ليعود الى القتال . وأخذا يتراسلان عدة أسابيع .. ثم فجأة توقفت خطاباته وانقطعت عنها أخباره !

بحثت عنه كثيرا .. ولكنها لم توفق فى العثور على أى شخص يمكنها أن تعرف منه أخبار هتلر .. فقد كان وحيدا .. لا صديق له ولا قريب !

آثار الحب .. !

ويبدو أن القدر لم يرحم والدتى .. فقد شاء أن يقطع عنها أخبار رجلها وحبيبها الاول .. ولم يكتف بذلك .. بل أعطاها ثمرة هذا الحب الحرام .. غير المشروع .. الذى لا تعترف به كنيستولا دين .. وكنت أنا هذا الطفل .. ! لقد ولدت بلا أب يعرفه الناس .. واحتارت أمى ماذا تفعل بى !؟ .. ان المجتمع لن يعترف بها كزوجة بلا عقد .. ولا بى كابن بلا أب !

لم تستطيع أمى أن تبرق الى هتلر تخبره بخبر وصول ابنه الوحيد الى الدنيا .. فهى لا تعرف عنوانه ولا مكانه ولا ماذا يفعل !

لم تستطع أمى أن تذهب بى الى الكنيسة ليباركنى القسيس لاننى لا أحمل اسم الرجل الذى جاء بى الى هذا العالم !

ولم تستطع أمى أن تعطينى اسم والدى لان الموثق لم يوافق على قيد اسم هتلر بعد اسمى لانه لم ير اثباتا واحدا مع أمى يثبت له أننى ابن هذا المدعو أدولف هتلر !

وكانت المأساة .. وكان العار ! اضطرت أمى الى أن تمنحنى اسمها هى .. اسم أبيها ولقب اسرتها .. ولهذا فقد أصبح اسمى فرانك فيبر !

ولم تهدأ أمى ـ طوال سنوات طفولتى الاول ـ من البحث عنه .. كانت تريد أن تعرفه بابنه الذى لا يحمل اسمه ..!

وكانت تزورها الصديقة الوحيدة التى تعمل معها فى المستشفى .. فقد كانت هذه الصديقة تعلم القصة كلها عندما تعرفت على هتلر فى المستشفى .. رأته يحدث والدتى مرارا .. وسمعت من أمى أنها تعطف عليه لوحدته .. ثم رأت بعينيها كيف تطور هذا العطف الى اعجاب .. ثم الى حب .. ثم الى عشق .. ثم رأت ثمرة كل هذه التطورات عندما جئت أنا الى هذه الدنيا !

وحاولت صديقة أمى أن تساعدها فى البحث عن هتلر .. خصوصا وانها نقلت من المستشفى الى مستشفى آخر . ووعدت أمى بأنها ستكتب لها عندما تعثر على هتلر فى أى مكان تذهب اليه .

وسافرت الصديقة وبقيت مع أمى .. ولسبب لا أعلمه فوجئت بأمى تعهد بى الى احدى العائلات التى تعرفها ثم تتركنى لانها مضطرة الى مغادرة المدينة بسبب لا أعلمه حتى الآن ! وذهبت عنى والدتى .. ومن يومها وأنا لا أعرف عنها أى شىء حتى هذه اللحظة !

بعد عشرين عاما !

وبعد ٢٠ عاما تقريبا تقابلت مصادفة مع صديقة والدتى التى كانت تعمل معها فى المستشفى .. وجلست معها فترة طويلة استمعت خلالها الى القصة كلها . عرفت منها اسم والدى .. وكان هذا فى عام ١٩٣٨ وكان هتلر وقتها فى أوج مجده .. كان الحاكم بأمره فى المانيا .. ولهذا لم تسعنى الدنيا وقتها .. لقد كنت أعتقد أن أبى قد توفى قبيل ولادتى .. وأحيانا كنت أظن أن أمى أخطأت فى شبابها وجئت أنا نتيجة لهذا الخطأ .. مع رجل مجهول .. وهذا ما كان يحطم نفسيتى تحطيما كاملا .. أما الآن فقد عرفت من هو أبى ! .. اننى لست مجهول الاب .. فقد عرفته بعد ٢٠ عاما قضيتها فى عذاب محروما من الاب الذى يحبه كل طفل .. !

ومن هو أبى ؟ .. انه أقوى زعيم .. وأعظم رجل فى أقوى دول العالم !

ولم أصدق نفسى ! حزمت حقائبى على الفور وذهبت الى أدولف هتلر .. الى أبى .. بعد أن زودتنى صديقة أمى بكل الادلة والبراهين التى تثبت شرعية أبوتى !

وبعد محاولات متعددة ويائسة استطعت أن أقابله .. وتمت المقابلة فى مدينة ميونيخ . ولم يصدقنى هتلر فى بادىء الامر ! بل انه ثار على واتهمنى بالنصب وبمحاولة تلطيخ سمعته وشرفه بعد أن وصل الى هذا المركز الذى يحسده عليه الزعماء والملوك فى العالم كله !

ولكننى لم أتراجع ولم أتردد .. أخذت أعيد على أسماعه ذكرى الايام التى قضاها فى المستشفى عام ١٩١٦ . وكيف تعرف بالممرضة التى أرادت أن ترفع من معنويته فكانت تجلس اليه تحدثه عن نفسها وعن ذكرياتها .. وكان هو يحدثها عن وحدته .. وعن ابتعاده عن الجو الذى لا يرتاح اليه .. ووصفت له الهدايا البسيطة التى كان يهديها لهذه الممرضة بين الحين والحين ..! ثم أخرجت له مجموعة الخطابات التى أرسلها الى والدتى من خطوط النار .. فاستعاد هتلر قراءة هذه الخطابات التذكارية .. فدمعت عيناه أمامى !

أخيرا خضع أمام قوة البراهين التى قدمتها اليه .. فجلس فوق مقعده ووضع رأسه بين يديه ولمعت عينيه ثم ابتسم لى .. ومد لى يده .. وعندما احتويت يده بين يدى ـ لاول مرة ـ أحسست به يقوم من مكانه ثم يحتوينى بين يديه ويقبلنى .. فكانت هذه هى القبلة الابوية الوحيدة التى نلتها فى حياتى !

وسألنى عن أحوالى وأخبارى ثم طلب منى أن أقابله فيما بعد لانشغاله فى عمله !

وخرجت من مكتبه والدنيا لا تسعنى !

فقد عثرت أخيرا على الرجل الذى أنجبنى .. ويا له من رجل عظيم رهيب !

وتقابلنا ـ أنا وأبى ـ عدة مرات بعد ذلك .. خصوصا وان الحرب كانت قد بدأت .. فطلبت منه أن يمنحنى شرف القتال تحت أوامره .. فعيننى ضابطا فى الجستابو ..!

وقمت فعلا بدور كبير خلال الحرب العالمية الثانية .. وكان أبى فخورا بى وبنشاطى .. وكنت سعيدا جدا بهذه الثقة ومحسودا من جميع المحيطين به !

الشىء الوحيد الذى كان يؤلمنى هو أن هتلر رفض أن يعترف بى رسميا ! رفض أن يقول للناس أنه أبى واننى ابنه .. لقد فضل أن يبقى هذا الخبر سرا بيننا وأمرنى ألا أخبر به مخلوقا حتى لا تسوء سمعته .. وحتى لا يستغل أعداؤه هذه القصة ويحاولوا التشهير به فى كل مكان !

وعندما طلبت منه تفسيرا لهذا التصرف قال لى هتلر :

ـ لا تحزن يا فرانك .. فانت ابنى ومن دمى .. ولا يمكن أن أنكرك أو أرفض الاعتراف بك .. فقط عليك أن تنتظر قليلا حتى تنتهى الحرب العالمية بالنصر لى وللمانيا .. وساعتها لن أخشى أعدائى ولن تهمنى قسوة ألسنتهم .. ! ساعترف بك وقتها وسأمنحك اسمى ولقبى وأعينك وزيرا وتصبح يدى اليمنى فى حكم العالم ! فانت مثلى تتمتع بذكاء نادر جدا فى هذا الزمن .. ويمكنك أن تقود البشر من بعدى !

ثم ضاع الامل !

وعشت على هذا الامل العظيم !

عشت أنتظر اللحظة التى سأصبح فيها فرانك هتلر ! .. سأصبح يده اليمنى والحاكم الثانى للعالم .. ثم الحاكم الاول والاوحد للبشر !

وأخذت أمهد لهذا اليوم العظيم .. بدأت أقرأ وأتثقف سياسيا .. بل اننى كتبت باسم مستعار سلسلة من المقالات السياسية بعنوان « نحو عالم واحد » .. أحدثت دويا عظيما فى جميع أنحاء الدنيا .. وأعجب بها والدى وقال لى : انك ابنى فعلا ! ولو لم تكن ابنى لتمنيت أن تكون كذلك !

وبدأ يصارحنى بأسراره الخطيرة .. وكان يسألنى رأيى فى كل خطوة يقدم عليها .. وكثيرا ما كان يغير خططه بعد سماع رأيى فيها .. وكثيرا أيضا ما كان يقدمنى الى قواده قائلا : أقدم لكم الرجل الذى يخدمنى لذاتى .. لا لمنفعة شخصية! لهذا السبب فقد اخترته من دونكم جميعا ليشاطرنى حياتى الخاصة !

وهذا حقيقى !

فقد كان هتلر يثق فى ثقة لا حدود لها .. !

كان يأتمنى على جميع أسرار حياته .. لدرجة أنه عرفنى على عشيقته ايفا براون .. لقد كانت لطيفة جدا معى .. وبرغم صغر سنها فاننى كنت أعتبرها بمثابة شقيقتى الكبرى .. كنت أحترمها وأقدرها ولا أطيق سماع أى مخلوق ينقد تصرفا من تصرفاتها مع أبى !

كثيرا ما كنت أميل الى رأيها وأرفض رأى أبى برغم شدة جبروته وعنف معاملته لمن يرفض له رأيا .. أو يعصى له أمرا .. !

وعندما كان هتلر يعمل ليل نهار فى غرفة العمليات الحربية .. كان يستدعينى ويطلب منى أن أذهب الى منزله لاجلس مع ايفا براون حتى لا تتضايق وحدها داخل الفيللا الانيقة المقامة فوق الجبال !

وكنت أذهب الى ايفا .. وكنا نتحدث الساعات الطويلة .. كانت لا تمل الحديث عن أدولف هتلر .. كانت تعبده لدرجة العجب .. بل كان حديثها عنه عبارة عن غزل صريح فى « جماله » .. وقوة شخصيته ورجولته التى لا تقاوم ! .. وكنا أحيانا نغادر الفيللا لنقوم بزيارة المدينة .. أو نقضى نهارا مشمسا فى الغابات نلعب ونجرى بعيدا عن الناس .. وعن الحرب !

وكثيرا ما كان يخرج معنا هتلر .. أو يلحق بنا فى الغابة أو على البلاج .. وكان يهوى التصوير .. ويمكننى الآن أن أصارحكم بحقيقة الافلام السينمائية والفوتوغرافية التى عثر عليها الروس بعد انتهاء الحرب وكانت تصور هتلر وايفا فى أوضاع مخجلة .. لقد قالوا أن هتلر هو الذى التقط هذه الصور .. وهذا كذب .. ! فأنا الذى كنت التقطتها .. وأنا الذى كنت أقوم بتحميضها .. وهذه قمة الثقة التى وهبنى اياها هتلر !

ويهمنى أن أقول لكم اليوم أن هتلر كان يحب ايفا براون حبا لامثيل له .. كان يعبدها عبادة ! وعندما كان يجلس معنا فى الفيللا كان يقول لنا : اننى لا أتمنى انتهاء الحرب بانتصار المانيا فوق الجميع الا لكى أعلن على الملأ أن لى ابنا اسمه فرانك .. وزوجة اسمها ايفا براون .. ! لقد تحققت معظم أحلامى ! كنت فقيرا معدما فأصبحت أغنى أغنياء المانيا .. وأقوى زعيم ظهر فيها .. كنت بلا زوجة وبلا أولاد .. وها هى الايام تهبنى أجمل امرأة .. وأذكى ولد ! وكنت أتمنى أن أقدمكما للناس فورا .. ولكننى أخشى وقع الخبر .. وأخاف من الاعداء !..

هكذا كانت تسير الحياة معى وأنا بصحبة والدى .. وزوجته المقبلة ايفا براون ..

وفجأة تغير الجو .. لقد رجحت كفة الاعداء الحلفاء .. بدأت المانيا تخسر المعارك .. وتفقد المواقع .. ! انهزمنا بعد أن لاح لنا النصر العظيم .. خسرنا الحرب فجأة كما كسبناها فجأة !

وانقطعت أخبار هتلر ! واختفت ايفا براون ! .. بحثت عنهما فى كل مكان بدون جدوى .. قالوا لى أنه انتحر معها .. وقالوا أنهما هربا .. وأنا أرجح أنهما انتحرا .. وأستبعد أنهما هربا .. لسبب بسيط هو أن هتلر لم يأخذنى معه اذا كان ينوى حقا الهرب .. ولم يجعلنى أنتحر معه لانه كان يريد أن أحيا حتى أحقق حلمه العظيم .. وهو تكوين أول حكومة واحدة تحكم البشر وتوجه سياسة المانيا !

وعندما ضاع الامل .. واختفى أبى الى الابد .. ضاقت بى الحياة فى المانيا .. خشيت أن يقبض على جنود الاحتلال ويعذبونى .. فقد كان رجال البوليس السرى يبحثون عن ضباط الجستابو ويرمى بهم فى أعماق السجون !

لقد فررت من المانيا .. استطعت الوصول الى ايطاليا .. وبحثت لنفسى عن عمل فى مدينة روما لاطمئن على مستقبلى وحمدت السماء لان الناس لم تعرف حقيقة أمرى والا لكنت ممزق الاطراف منذ سنوات بعيدة ؟

وتعرفت على فتاة .. وتزوجتها .. وأنجبت منها طفلين .. بنتا وولدا .. وأطلقت اسم أبى العظيم على الولد !

وأنا الآن لا أريد أن أكذب على التاريخ .. أريد أن أظهر الحقيقة كاملة أمام الناس !

اننى أكتب قصة حياتى وسأنشرها فى كتاب يترجم الى جميع اللغات الاجنبية . وسأنشر كتابا آخر أشرح فيه هدف والدى .. وأبين للناس فائدة تسريح جميع الجيوش .. وأقالة جميع الحكومات .. والغاء الحدود .. حتى تصبح الكرة الارضية عبارة عن دولة واحدة .. تحكمها وزارة واحدة .. تلغى الجنسيات ويصبح البشر متساوين جميعا فى الحقوق والواجبات !

هذه القصة .. ؟!

وانتهى فرانك هتلر من رواية قصته العجيبة وتركه رجال الصحافة ليكتبوا قصته فى صحفهم .. ! وظهرت قصة العثور على ابن هتلر فى معظم الصحف والمجلات العالمية وفى الصفحات الاول !

وأخذ الناس يعلقون على القصة ..

قال البعض : هذه قصة ملفقة صاحبها مجنون يجب ادخاله مستشفى المجانين فورا ..

وقال البعض : ان فرانك لا يريد باذاعة هذه القصة الا الشهرة حتى يصبح حديث الناس .. وتسلط عليه الاضواء .. فينشر قصته المزعومة ويربح منها ثروة طيبة !

وقال البعض : نحن نصدق هذه القصة .. ان هتلر كان وحشا بلا ضمير وبلا رجولة .. ولا يستبعد أنه كثيرا ما خدع الفتيات واعتدى عليهن ثم هرب ! انه خدع شعوبا ودولا بأكملها .. فهل يستبعد أنه خدع بضع فتيات .. لقد ظهر له ابن واحد .. وما خفى كان أعظم !

ابراهيم سعدة

ايفا براون وهتلر .. ونبأ جديد وسر جديد ..





آخر ساعة تطير خارج الحدود :

أنا قادم من اليمن

كتب التحقيق :
محمد وجدى قنديل
تصوير :
محمد رشوان
احمد فؤاد

هذا ليس تحقيقا صحفيا بالمعنى المفهوم ..
وانما فى الواقع حيثيات بالصور ضد الحكم الرجعى فى المنطقة العربية كلها .. !
والصورة المريرة التى خلفتها اسرة حميد الدين على ارض اليمن تعتبر فى حدذاتها وثيقة اتهام لهؤلاء الملوك والحكام الذين يحاولون احكام حبال التخلف من جديد على رقاب اربعة ملايين من البشر .. وقد حاول محمد وجدى قنديل خلال جولته الواسعة فى اليمن ان يجمع اطراف الوثيقة الخطيرة من صنعاء وتعز والحديدة ومن القبائل الساكنة بين الجبال .. !



بقايا حكم الامام :
احد شيوخ القبائل يمتطى جواده فى الشارع الرئيسى فى صنعاء وقد ربط الخنجر على وسطه وعلق البندقية على كتفه .. وهذه هى وسيلة المواصلات السائدة فى العاصمة اليمنية .. ولا تجد شارعا مرصوفا ولا طريقا ممهدا .. والبيوت كلها مبنية بالطين

- الحياة المريرة التى يقاسيها اربعة ملايين يمنى !
- هكذا كانت تعيش البشرية منذ ألف سنة !

اقلب الصفحة

الشوارع بلا أسماء .. والبيوت بلا أرقام .. والضرائب على كل رأس آدمى !



فى الميدان الرئيسى :

وقف اثنان من طلبة المدرسة الثانوية بالزى اليمنى التقليدى ولا توجد سوى ثلاث مدارس ثانوية فقط وتعانى من نقص المدرسين ..

مهما بلغ بك الخيال ..

ومهما حلق الوهم بافكارك فى آفاقه اللانهائية الضاربة فى المجهول ..

ومهما تصورت فى رأسك شكل الدنيا وحياة البشر منذ الف ومائتى سنة .. !

مهما حدث كل هذا ..

فلا يمكن ان يصل الى واحد على الف من الحقيقة المجسمة التى تراها بعينيك وتسمعها باذنيك وتلمسها باصابعك على ارض اليمن .

وربما كان الشىء الصادق المختصر للصورة بكاملها ذلك التعبير الذى قاله لى عبد الله السلال ذات صباح ونحن نشرف على صنعاء من نافذة القصر :

اغلب الشعوب - بعد ثورتها - تبدأ بناء نفسها من الصفر على اسوأ الفروض .. اما اليمن فانها تبدأ من تحت .. تحت الصفر بمراحل !

وقد ساءلت نفسى طويلا بعد ان هبطت بى الطائرة الضخمة لاول مرة فى مطار الروضة لم تلفت حولى فى ذهول ولا أكاد اصدق عينى !

ماذا يمكن ان يكون حال اسوأ من ذلك الحال ؟

وكيف يمكن ان تحدث كارثة اكثر منها لاربعة ملايين كانوا ثلاثين مليونا من قبل ؟

ثم ماذا يمكن ان يصنع الحكم الرجعى الهمجى اكثر مما صنعه أئمة حميد الدين على مدار السنوات بشعب اليمن ؟

وكنت القى الجواب مع كل خطوة .. على كل وجه .. فى كل مدينة وفى كل قبيلة ..

وبرغم الامكانيات الهائلة والثروات الضخمة التى وهبتها الطبيعة لارض اليمن فان شعبها يعيش فى فقر مدقع ويقتات بالكفاف ويأكل الخبز الاسود وتنهشه الامراض وتفتك باطفاله الصغار

بلا أسماء .. بلا ارقام

ولا اريد ان اذهب بكم بعيدا ..

ولكن خذوا مثلا صنعاء - تلك العاصمة لشعب عريق فى حضارته وفى تاريخه - لاتزيد ابدا على اى قرية صغيرة من النجوع النائية فى الصعيد ..

شوارعها بلا اسماء .. بيوتها بلا ارقام .. بلا مجار .. بلا مياه .. ويحكمها الظلام من بعد الغروب ويحلق فوقها صمت القبور حتى تشرق الشمس ..

والتسلية الوحيدة التى يشعر بها اهالى صنعاء او تعز او الحديدة ويقضون لياليهم حولها .. جاءت مع اجهزة الراديو الترانسستور التى كانوا يهربونها سرا من عدن .. او من السعودية !

كان محظورا دخولها الى اليمن بأمر الامام ..

والسينما كانت ممنوعة ايضا بأمر الامام ..

والتليفونات كانت محرمة بدورها بأمر الامام .. كذا ..

وكل معالم المدنية .. والفهم .. والتطور .. كانت رجس من عمل الشيطان فى نظر الامام .. والغريب بعد ذلك ان الامام واولاده وزوجاته وجواريه واتباعه كانوا الوحيدين الذين يسمح لهم باستخدام هذا الرجس فى قصورهم وفى اوكار ملذاتهم !

وقد كان عقلى يرفض دائما ان يصدق ان الفقر هو السبب فى هذه الصورة المريرة ..

ابدا .. بدليل ان مساحة الاراضى الصالحة للزراعة فى سهول اليمن ووديانها تصل الى ٢٠ مليون فدان تكفيها مياه الامطار لاخراج خيراتها .

ومع ذلك تكلها أراض جرداء .. مهجورة .. لم تمسها يد بشر .. وكان الامام يملك وحده ٩٠ فى المائة من هذه المساحات الهائلة وكان الباقى يملكه الاتباع والجوارى والولاة .. وكان الفلاح اليمنى يخاف الاقتراب من الارض قبل ان يأذن له الامام .. لان كل شىء حوله يملكه الامام .. الحمار حماره .. والزرع زرعه .. والارض ارضه .. ولم يكن الفلاح يملك اكثر من اظافره لكى ينبش بها التراب وكان الامام يحرم استخدام الآلات الزراعية الحديثة بدرجة ان اليمن كلها لم يكن فيها سوى جرار واحد للحرث .. !

القات بدل البن

ولكى تكتمل معالم الصورة المريرة امامكم عن الحرمان الذى عاش شعب اليمن فى ظلاله قرونا من الزمان ..

يكفى أن تعرفوا ان امكانياته الطبيعية تستطيع استيعاب ستين مليونا من البشر وقد كان تعداد هذا الشعب بالفعل ثلاثين مليونا فى وقت ما ثم اخذ يتناقص تحت ظروف الحكم الرجعى وعوامل المرض والفقر والارهاب وكان الذين ينجون من سيف الامام يهربون من ارضهم ويتركون اليمن ..

وعلى حد تعبير القاضى عبد القادر الشامى : انهم يعملون بالمثل القائل « وطنك حيث ترزق لا حيث تخلق » مع ان الرزق فى اليمن لا حدود

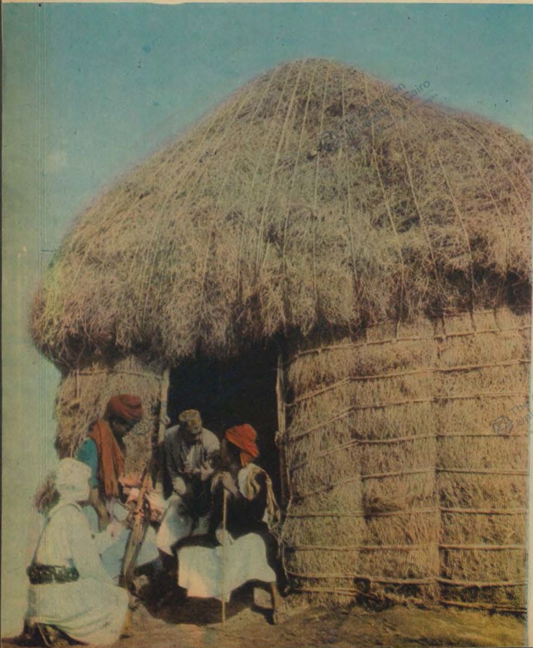
النار جيلة .. والقات :

الشىء الذى كان ينسى الشعب وسط دخانه الضياع والماساة وقد كان الامام يشجع زراعة القات حتى اصبح المحصول الرئيسى فى اليمن وادمنه معظم الشعب والحزمة الواحدة تساوى جنيها ويبدأ التخزين من الظهر حتى المساء وهو التسلية الوحيدة





وراء الحجاب :
المرأة فى اليمن مازالت تتوارى وراء الحجاب الثقيل ولا يظهر منها شيء حتى عيناها وكان ذلك النتيجة الطبيعية للحكم المتخلف الذى سيطر على عقلية الشعب طوال الف ومائة سنة ومنع التطور واوقف الزمن ..



بيوت القش :
التى يسكنها الشعب اليمنى فى الحديدة وتفتك بهم الامراض وسوء التغذية وارتفعت نسبة الوفيات بين الاطفال الى ٦٥ فى المائة وانتشر السل بشكل خطير ولا تقابل العين سوى هذه الاكواخ فى كل مكان ..

له والخير بلا ميزان لو تركت الارض لاصحابها وفى هضبة تهامة مثلا مساحات واسعة من الخصب وتصلح لزراعة الذرة والسمسم والدخان والقطن ايضا .. وفى الوديان الجنوبية ايضا اراضى القمح والبن والبطاطس والثوم أما فى الوديان الشمالية فالحدائق واشجار الرمان والخوخ والتفاح والعنب والبرقوق تملأ كل شبر فيها بلا صعوبة وبلاتعب .. ولكن الامام كان يكره كل هذا الخير ويحقد على نتائجه بدرجة انه بدأ بنزع اشجار البن والفاكهة من وادى تهامة خلال السنوات العشر الاخيرة واخذ يشجع المزارعين على زراعة اشجار القات بدلها .. !

ضريبة على كل راس

ولا تتصوروا ان كلام القاضى الشامى مبالغ فيه ..

وانما الواقع يفوق الالفاظ بمراحل فقد كان الامام يحكم اليمن كما لو كانت اقطاعية ورثها عن اجداده وكان الشعب فى نظره لا يزيد على قطيع من العبيد ورثهم مع الارض وكانت النتيجة الطبيعية لذلك ان الشعب اليمنى كان مقسما الى طبقتين فقط :

* طبقة الأشراف - الذين يحيطون بالامام ويمتون الى الاسرة الحميدية بالقرابة والنسب - وكانوا يحتكرون الارض .. والفلاحين .. والثروة وكانوا يمثلون الاقطاع فى ابشع صوره ومنهم الذين كانوا يملكون ٢٠ ألف فدان و ٥٠ الف فدان دفعة واحدة وكان الامام يبيع لهم المناطق المختلفة فى اليمن .. بمدنها !.. بأرضها .. بسكانها .. مقابل ٢٠٠ الف ريال و٤٠٠ الف ريال ويطلق العنان لهم فيها ينهبونها ويمتصون خيرها .. !

* ثم طبقة الاجراء - الذين يسمونهم القحطانيين ويمثلون قوى الشعب العاملة - واغلبهم من الفلاحين والتجار واصحاب الحرف الشعبية الصغيرة وكانوا يهربون من الضرائب غير المعقولة التى يفرضها الامام وولاته عليهم.. وكانت الضريبة المفروضة على كل رأس من البشر تزيد على ربع ريال يعنى ثم يأخذ الامام عشر المحصول من الارض ويحصل ١٢ ريالا يمنيا على قطيع الغنم .. ويحوى اربعين رأسا فى اغلب الاحيان !

ويسوقنى الكلام عن الضرائب الى وقائع غريبة سمعتها من القاضى عبد السلام صبرة وزير الاوقاف اليمنى ..

واهمها ان الامام يحيى استطاع ان يجمع خلال فترة حكمه من الضرائب ما يزيد على ٤٠٠ مليون ريال فضى وضعها فى زكائب ونقلها على الحمير الى جبال حجة واخفاها فى بطون المغارات .. ولم يكن احد يعرف شيئا عن هذه الواقعة حتى كشفها البدر بنفسه سنة ١٩٥٥ واعترف بوجود هذه الثروة المدفونة وحاول تغطية الموقف وقال ان اباه الامام احمد سوف يخرجها لكى ينفقها على المشروعات العمرانية .. ولكن الذى حدث كان العكس على طول الخط فقد اخرجها الامام احمد بالفعل ليهربها الى بنوك سويسرا وايطاليا خلال رحلته الاخيرة قبل وفاته .. !

مزاد على البشر

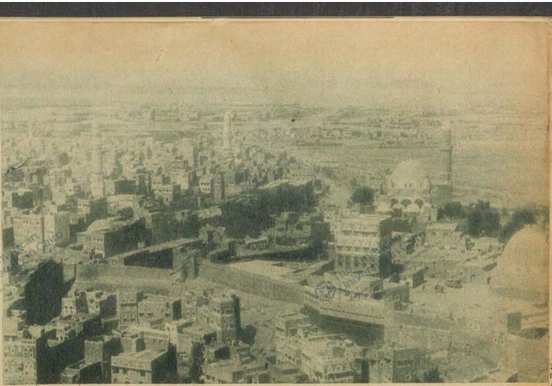
وقد قال لى القاضى صبرة ذات ليلة ونحن جالسون فى غرفة الاجتماعات بالقصر الجمهورى وكان حديثنا عن الضرائب ايضا :

هل تتصور ان الامام كان لا يرتاح باله قبل ان يستولى على الضرائب من الولاة فى كل سنة !

وكان يلجأ الى تطبيق نظام الالتزام فى معظم الوقت لكى يضمن دخول الريالات الى جيبه -

اقلب الصفحة من فضلك

لماذا رفض الإمام رصف شوارع صنعاء وأمر بزراعة القات مكان البن؟



هذه هي العاصمة :

مجموعة من البيوت الطينية التي بنيت على طراز ناطحات السحاب ايام مملكة سبا وصنعاء كلها بلا مجار وبيوتها بلا ارقام وشوارعها بلا كهرباء .. حتى الشوارع رفض الامام رصفها ..



زحام على القات :

لا يكاد الظهر يزحف على على شراء الحزم ويخزن

وهو افسى اشكال تحصيل الضرائب ـ وكان يعقد مزادا على المناطق المختلفة ويتقدم للمزاد الذين يرغبون في القيام بهذه المهمة .. وتحدث المزايدة على البشر .. واحد يتعهد بان يجمع ١٠٠ الف ريال من المنطقة الشمالية والآخر يتعهد بمبلغ اكبر وهكذا .. حتى يرسو الالتزام على الذى تعهد بالمبلغ الاكبر .. ويترك له الامام حرية التصرف في ارواح الشعب واملاكه وارزاقه واعراضه حتى يضمن حصوله على المبلغ المطلوب في آخر السنة .. وكان الملتزم ـ بالتالى ـ يطلق اعوانه وجنوده على البيوت والمزارع ويترك لهم حرية التحصيل .. ويضع في حسابه ان يحصل لنفسه ايضا مثل حصيلة الامام وزيادة !

ولم يكتف الامام بذلك القدر من الارهاب .. والطغيان ..

وانما وصل في تفكيره الرجعى المتخلف الى حد انه كان يتفنن في ابتكار الوسائل الشيطانية لامتصاص الخير من الارض ..

وحينما كان يعجز احد الفلاحين او التجار من دفع الضرائب الباهظة المفروضة عليه .. كان الامام يرسل اليه مجموعة من جنوده ويقيمون في بيته وياكلون على نفقته وياخذون منه مرتباتهم ويبالغون في تعذيبه وفي اهدار كرامته حتى يسدد المبلغ المطلوب ـ او الزكاة كما كان الامام يطلق عليها ـ ولم تكن هذه كل الضرائب التى يحصلها الامام وكانت ثمة ضرائب اخرى تثقل كاهل الشعب وتقطع انفاسه .. ومنها ضريبة نقل البضائع من مكان الى آخر وتحصلها حواجز الامام الجمركية التى نثرها على الطرق والدروب بين مدن اليمن ذاتها .. وفي الطريق الواحد كان الفلاح او التاجر يلتقى باكثر من حاجز واحد



سوق الفتلة :

وتباع فيه لوازم الخياطة وينتشر على جوانبه الخياطون وهناك « سوق « البز » للملابس الجاهزة وكلها من الاقمشة الحريرية الزاهية الالوان ويتعامل التجار فيه بالريال النمساوى القديم



صانع الاحذية :

وهى عبارة عن صنادل من الجلود وارهقتها الرسوم



صنعاء حتى تغلق المحلات ابوابها ويسرع الاهالى الى سوق القات ويتزاحمون الرجل العادى بريالين فى اليوم وكان الامام يشبع- انه يشفى المرضى ..



حلاق السوق :

منظر عادى فى اسواق صنعاء .. الحلاق يزيل شعر الراس بالموسى بينما يترك رجال القبائل شعورهم ولا يحلقونها طوال حياتهم..

ويضطر الى الدفع فى كل مرة حسب التقدير الذى يراه مندوب الامام واسمه « المخمن » .. وتصوروا بعدها المبلغ الذى يدفعه التاجر على بضاعته حينما يجتاز اربعين حاجزا على الطريق من عدن الى صنعاء .. شىء غير معقول !

لا مواليد ولا وفيات

وهكذا كانت المفاجآت تلاحقنى فى كل خطوة .. وبدأت ارى الحقيقة بكل بشاعتها .. بكل زواياها المظلمة .. واحسست باننى اغوص الى اعماق الاساطير وحكايات الف ليلة وليلة ..

حينما سألت احد الطلبة الصغار فى مدرسة صنعاء الابتدائية عن عمره فقال لى : لا اعرف .. وابى ايضا لا يعرف !

وذهلت بعض الوقت ولكن سحابة الذهول تلاشت تدريجا من رأسى بعد فترة ..

فقد كان هذا هو حالهم جميعا .. لا شهادات ميلاد .. ولا شهادات وفاة . .ولا دفاتر رسمية .. وبعض الآباء يكتفون بأن يكتبوا فى أوراقهم الخاصة الجملة الشهيرة (رزقنا الله بولد .. او بنت .. يوم ..) وحينما يموت الواحد منهم يكفى ان تعرف الاسرة او القبيلة وتبقى الدولة بعيدا .. فى وادى آخر ..

ونفس الشىء ينطبق على جميع نواحى الحياة الاجتماعية .. لا قسائم للزواج ولا قسائم للطلاق .. والمسالة كلها بشهادة الشهود ويكفى أن يجىء المأذون ومعه اثنان من الشهود وينطق الرجل (زوجينى نفسك) ويتم العقد .. شىء ربما كان عاديا فى القرن العاشر !..

اوامر الحاكم المجنون

ومفاجأة أخرى كانت تنتظرنى فى سوق الملح الشهير فى صنعاء - وبالمناسبة يبيعون كل شىء فى هذا السوق الا الملح - فقد كنت واقفا مع بعض الاصدقاء اليمنيين ساعة الظهر فى السوق واخذت أشترى بعض علب الاكل المحفوظ وبينما كنت انتظر جملة الحساب سمعت صوتا عاليا ينطلق من الزقاق الصغير :

حى على الصلاة .. اغلقوا الابواب .. اغلقوا الابواب !

ونظرت خلفى فرأيت احد رجال الشرطة وفى يده عصا طويلة وفى الاخرى كيس كبير .. وأسرع صاحب المحل يغلق الابواب ويطلب منا أن نختفى فى الداخل حتى لايتعرض للغرامة .. وعرفت بعد ذلك أنها عادة قديمة من أيام الامام .. فقد كان يحرم على المحلات التجارية أن تفتح أبوابها من الظهر حتى الغروب .. ثم يترك لها حرية السهر طوال الليل فى سوق الملح أو سوق القات .. وكان الذى يخالف هذا الامر يدفع ١٠٠ ريال غرامة مؤقتة ثم يغلق محله نهائيا .. تماما نفس أوامر الحاكم بأمر الله .. الملك المجنون الذى جلس على عرش مصر فى الماضى وحول النهار الى ليل وقلب الليل الى نهار !

ومفاجأة ثالثة سمعت أطرافها من مكتب الرئاسة بالقصر الجمهورى ..

بعد وصولى الى صنعاء ذهبت لزيارة احد الاصدقاء اليمنيين هناك واسمه « على المطرى » ورأيتهم حائرين يبحثون عن خطوط تليفونية جديدة للوزارات المختلفة ، وقال لى على المطرى والحيرة تطل من عينيه : قل لى ماذا نفعل الآن هناك وزراء بدون مكاتب .. ومعظم المكاتب بدون تليفونات ؟

وعرفت أن صنعاء كلها ليس بها سوى ٦٠٠ خط تليفونى . أما تعز ففيها ٨٠٠ خط- معظمها للسفارات والمفوضيات الاجنبية والقصور الملكية .. وكان الامام يمنع تركيب أى خط تليفونى الا باذن خاص منه وكان الاتصال يتم دائما عن طريق التحويلة الموجودة فى القصر الملكى حتى يتجسس الامام على الاحاديث التليفونية التى تدور بين الناس بعضهم والبعض ، وفى أغلب الاحيان كان الواحد يفاجأ بقطع الخط التليفونى عن بيته لان النجوم نصحت الامام بذلك ..!

لا ترصفوا الشوارع

اما وسائل المواصلات فى اليمن - بدورها - فانها أدهى وأمر ..

لا طرق مرصوفة .. لا مطارات ممهدة .. لا شوارع فى العاصمة وباقى المدن .. كل شىء باق كما كان منذ بدء الخليقة ..

وقد كان حكم الامام حريصا على عزل مناطق اليمن عن بعضها البعض بهذه الطريقة البدائية .. وكان اصرار الامام احمد بالذات على ابقاء التخلف العجيب يحمل كل معانى العناد والخبث .. كان اصرار أعمى على ابقاء كل شىء جامدا حتى ولو كان على حسابه ايضا لكى تبقى العيون مغمضة والعقول متحجرة .. و .. و ..

وهناك واقعة غريبة سمعتها من عبد الرحيم عبد الله وزير الطيران عن العرض الصينى الذى رفضه الامام بلا أسباب ..

والواقعة تبدأ بعد الاتفاق الذى وقعه الامام أحمد مع الصين الشعبية لرصف الطريق بين صنعاء والحديدة وطوله حوالى ستمائة كيلو .. وكالعادة لم يكن لدى حكومة الامام اية فكرة أو معلومات عن طول الطريق ووضعوا رقما تقريبيا .. وانتهى العمل فى الطريق المرصوف الوحيد فى اليمن ووصل الى صنعاء .. وذهب الخبراء الصينيون الى الامام وقالوا له : باق لكم ستون كيلو مترا حسب العقد المبرم ..!

وعرضت الصين الشعبية على الامام أن ترصف له شوارع صنعاء بهذه الكيلو مترات الباقية ..

وفوجئت الصين به يرفض العرض ويقول لخبرائها : لاأريد أكثر من ذلك .. لقد كانت الفكرة من اساسها خطأ جسيما وقعت فيه .. ارحلوا بادواتكم

وقال له الخبراء : ربما ظننت خطأ أننا نريد اضافة مبلغ آخر الى العقد المبرم .. ولكن هذا حقك ولن نأخذ منك ريالا واحدا زيادة ..!

ولكن الامام رفض .. ورفض .. واصر على الرفض بعناده الجاهل .. لانه خاف أن يرى الشعب اليمنى بعض معالم المدنية وأن تتسلل اليه أشعة منها !

لا مكان للسيارات

وحتى المطارات بقيت مجرد أرض ممهدة صالحة لهبوط الطائرات الصغيرة ذات المحركات العادية.. وقد كانت تلك المشكلة فى مقدمة المشاكل التى واجهت قواتنا بعد وصولها الى اليمن .. وكانت مسالة عدم وجود خرائط لاى منطقة هناك - فى حد ذاتها - نموذجا لباقى المشاكل التى خلفها حكم الامام وأستطيع أن اقول ان أول خرائط لليمن رسمتها قواتنا الجوية بعد الثورة .. وكانت الامور قبل ذلك تمضى بالتقريب .. وبحساب النجوم والفلك ..!

شىء غريب .. محير للعقل اذن أن تجد اليمن محرومة من كل هذا ..

ولكن الأغرب منه الا تجد سيارة واحدة فى شوارع صنعاء .. لقد كان الامام يحرم على الشعب استخدام السيارات مع أن جراجات قصوره مليئة بالسيارات الامريكية - البويك والشيفروليه - والباكار - ووسائل المواصلات الوحيدة التى كانت

اقلب الصفحة من فضلك

الكاوتشوك بعد أن اندثرت دباغة الجمركية الفاعلة وافلس معظم الصناع

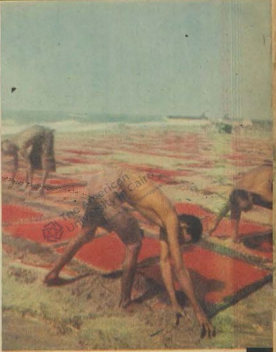


قهوة القشر :

هكذا يضع القهوجى قشر البن فى وعاء غير صحى ويقلبه مع اللبن ويشربه الناس مع النارجيلة فى أوعية صغيرة من الفخار وتكثر تلك المقاهى فى الحديدة..

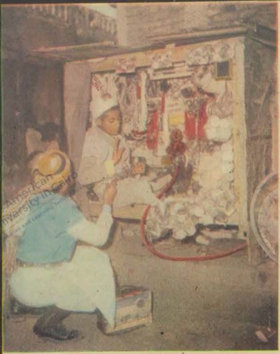






الصباغون على البحر :

ويجيء القماش الى الحديدة من الهند واليابان ثم يتولى الصباغون تلوينه ويفرشونه على الشاطيء ..



سوق المدايع :

وتباع فيه النارجيلة ولوازمها من الخراطيم والحجارة ومعظم المحلات في الاسواق عبارة عن أكشاك خشبية صغيرة ..

لاسيارات .. ولاقطارات .. والعزلة تحكم مناطق اليمن !

تستخدم هي الحمير والبغال والجمال ـ وكانت بعض سيارات النقل تستخدم فقط لنقل بضائع التجار من عدن ومن الحديدة .. وكان الامام يامر بعودتها فورا الى عدن ولا يسمح لها بالبقاء أكثر من المدة اللازمة لتفريغ حمولتها حتى لايركبها الشعب !

وقد ظهرت التاكسيات لاول مرة في الحديدة بعد قيام الثورة ، وحينما وصلت أول سيارة تاكسي الى صنعاء التف الناس حولها يتفرجون على الحدث الغريب ..

وبالطبع لم تكن هناك قطارات ولا خطوط سكك حديدية .. وبقيت العزلة تفرض حصارها على جميع مناطق اليمن وتغذى النظام القبلي بين شعبها !

خطة وراء القات

والنتيجة الاخيرة التي يمكن أن نخرج بها من هذه الوقائع كلها :

أن الامام كان يريد افقار الشعب لاذلاله .. للسيطرة عليه .. كان يريد أن يراهم دائما يسيرون حفاة .. مرضى .. حتى لايرفعوا أصواتهم في وجهه ..

وقد استخدم الامام أحمد ـ بالذات ـ سلاح القات الرهيب لكي يخدر به الشعب ويسلبه حواسه وامكانياته .. بدليل أنه كان يقطع شجرة البن ، ويغرس مكانها شجرة القات الى أن تضخمت زراعته في السنوات الاخيرة واصبحت تشكل مورد الرزق الاساسي للفلاحين والتجار في اليمن ، واصبحت أسواق القات في صنعاء وفي تعز وفي الحديدة أروج الاسواق وأكثرها نشاطا ، واصبحت حزمة القات تساوى على الاقل ريالين أو ثلاثة ريالات ـ أي مائة وعشرين قرشا .

والشيء المذهل أن الزحام على محلات القات في السوق عندما يؤذن المؤذن للظهر يصل الى ذروته..

ويطمئن الرجل اليمني الى وجود خزين اليوم من القات قبل أن يبحث عن الغذاء اللازم له ولبيته .. ومن هنا تضخمت المشكلة الى درجة أن القات بزراعته وتجارته أصبح يمثل جانبا اقتصاديا هاما في اليمن.. وهذا هو الهدف الخفي الذي كان يقصده حكم الامام .. أعواد من النبات الاخضر تمتص صحة الشعب اليمني وأمواله وتشل حركته .. ولكن في نفس الوقت يجب الا نظلم الشعب اليمني ونلومه على ادمان القات فقد كان مضطرا لذلك ..كان يريد أن ينسى .. ان يقتل الفراغ والضياع اللذين يغلفان حياته !

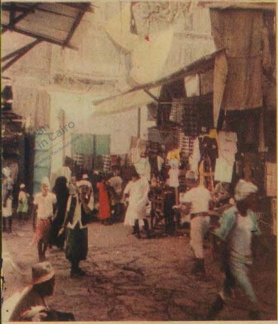
نبش الارض حرام

وقد سألت جميع الذين التقيت بهم في صنعاء ـ من الوزير الى رجل الشارع ـ عن الصناعات القائمة في اليمن ..



الرجل بخنجره :

وتختلف الاحزمة والخناجر حسب ثراء صاحبها .. وهناك اشكال معينة لبعض الخناجر تتميز بها القبائل المختلفة ..



عشرون سوقا :

في صنعاء وحدها واشهرها سوق الملح ولكنه لا يبيعه ويبيع الراديوهات والساعات القادمة من عدن ..



ثلاث مدارس فقط
وثلاث مستشفيات فقط!

وكانوا يهزون رءوسهم بأسى ويرددون نفس الجواب : لاشيء .. لاشيء على الاطلاق .. أكثر من الصناعات اليدوية البدائية وفي مقدمتها الخناجر التي يضعها الرجال اليمنيون حول وسطهم .. وذلك بالرغم من وجود الخامات الطبيعية التي تحتاج الى التصنيع في كل شبر .. وقد أثبتت تقارير الخبراء الروس وجود المعادن بكميات هائلة في جبال الشمال والشرق والغرب وهناك مناطق بكاملها مليئة بجبال الحديد والنحاس ولم تمسسها يد بشر .. كما أثبتت أبحاث الخبراء الامريكيين وجود البترول بمساحات واسعة تحت أرض اليمن .. وتدفق البترول - أيضا - بغزارة من تحت ماء البحر في المنطقة المواجهة لجزيرة كمران وحينما علم الامام وقتها بالخبر امر البعثة الباحثة عن البترول بردم البئر واوقف أبحاثها في الحال .. وقال لهم : النبش حرام .. وقال سوء :

وهناك واقعة شهيرة عن مصنع النسيج الذى لم ير النور ولم تشتغل الالاته بالرغم من اتمامه نهائيا.

وتبدأ الواقعة بعد ثورة الثلايا في سنة ١٩٥٥ مباشرة فقد أحس الامام أحمد أن العيون بدأت تتفتح وان الثورة أخذت تلتهب في الصدور ..

وفكر الامام طويلا ثم اهتدى الى خطة غريبة وأعلن انه سيقوم باصلاحات داخلية واسعة وانه سينفذ جميع المشروعات الانشائية التي تفتح الطريق أمام رخاء الشعب .. وبدأت اقامة اول مصنع لصناعة المنسوجات القطنية في مدينة « باجل » التي تقع وسط وادى تهامة الخصيب حيث يزرعون القطن .. وجاء الخبراء السوريون وحددوا مكان المصنع .. واستوردت حكومة الامام الآلات اللازمة له .. وتم تركيبها واكثر من ذلك قام الخبراء بتدريب ٣٥٠ عاملا يمنيا على تشغيلها .. ولم يبق الا أن تدور الآلات بعد ان أصبح كل شيء جاهزا .. ثم .. ثم ..

ثم فجأة وبلا مقدمات أصدر الامام أوامره باغلاق المصنع وتسريح العمال .. وتساءل الناس في دهشة عن السبب .. واكتشفوا بعد فترة أن منجمه الخاص قال له : ان النجوم ترى خطرا على عرشه من هذا المصنع .. وان الشرر المتطاير من الالاته سوف يحرقه في يوم ما ..!

حرب على زراعة البن

ولعل الشيء الوحيد الذى استطاعت اليمن أن تنتجه من ثروتها المعدنية في غفلة من حكم الامام هو الملح ..

ولكن الاهالى كانوا يستخرجونه بطرق بدائية وبدون أية مساعدات صناعية أو فنية . وكانت النتيجة أن الكمية المصدرة منه الى اليابان انخفضت من ١٢٠ الف طن الى ٨٠ الف طن في عام واحد . وكانت الصعوبات التي يضعها الامام في طريق شحنه الى الخارج أحد العوامل التي ادت الى ذلك مع أن اليابان كانت تدفع ٢١ شلنا لكل طن من الملح اليمني وهو سعر معقول بالنسبة للسوق العالمية ..!

وقد استمعت في مقابلة خاصة مع عبد الغنى مطهر وزير التجارة الى حقائق مذهلة بالارقام عن الحرب الخفية التي اعلنها الامام ضد رخاء الشعب في اليمن وقال لى :

تصور .. أن مساحة الارض المزروعة فعلا لاتزيد على ٥ في المائة من الاراضى الصالحة للزراعة .

وخذ مثلا .. وادى تهامة الذى تصل مساحته الى مليون فدان من الاراضى الخصبة لايزرع منه سوى ٥٠ الف فدان اغلبها من أشجار القات ..

وبرغم أن زراعة القطن بدأت من سنة ١٩٥٠ - بعد محاولات عديدة لاقناع الامام - فان الفلاح اليمنى أثبت قدرة سريعة على زراعته وارتفع المحصول في الموسم الماضى الى ٢٥٠٠ طن .. واحس الامام بذلك فاصدر قرارات غير منطقية أدت الى هبوط مفاجيء في سعر القطن حتى يكف الفلاحون عن زراعته !

والشيء المثير للاسى أن الامام اتبع نفس الخطة للقضاء على زراعة البن الشهيرة في اليمن ..

وفي سنة ١٩٤٢ مثلا انتجت اليمن حوالى ١٢ الف طن من البن ، وظل هذا الرقم يتناقص بعد حكم الامام أحمد حتى هوى الى ٥ آلاف طن فقط في سنة ١٩٦١ ولم يصدر منه الى الخارج سوى أربعة آلاف طن وبالتالى هبطت أسعار البن الى أقل من النصف خلال السنوات الاخيرة .. وبدأ الفلاحون يقلعون أشجار البن .. ويغرسون بدلها أشجار القات وكان هذا هو الهدف الذى يرمى اليه الامام في النهاية .. وارتفع بالتالى استهلاك الشعب اليمنى للقات وانتشرت زراعته في وادى تهامة وفي وديان الجنوب حتى أصبح المحصول الرئيسى في اليمن .. وهذه هي المشكلة !

وخلال جولاتى في سوق القات سمعت نغما يردده أحد التجار وهو واقف على باب المحل .. ثم سمعته يتردد في كل السوق .. وكانوا يغنون للقات أيضا ويقولون :

القات يا القات
في القلب راحات

وكانت هذه الصورة كافية لكى تجسم لى - على الطبيعة - أطراف المشكلة الاجتماعية وابعادها الخفية ..!

السلاسل عقاب الطلبة

ولم يكن هناك شيء واحد يرعب الامام ويؤرق نومه سوى التعليم ..

ولو كان الامر سهلا لاغلق كل المدارس في اليمن ولكن خاف الاقدام على هذه الخطوة بعد المحاولات المتكررة للثورة على حكمه ..

وبالرغم من ذلك لم يتوان عن محاربة التعليم في كل وقت بدرجة أنه لم تعد هناك سياسة مرسومة ولا منهاج خاص تسير عليه المدارس وانما في استطاعة كل مدرسة تدريس المواد التي تراها .. وقد أوقف الامام مراحل التعليم عند الثانوى فقط وكانت هناك ثلاث مدارس ثانوية في صنعاء وفي تعز وفي الحديدة .. وبعدها بعض المدارس الابتدائية ثم الكتاتيب .. وكان التعليم لا يزيد على حفظ القرآن وفك الخط والحساب .. ثم يخرج الطالب نصف متعلم و.. ولا شيء !

وقد رأيت صورة غريبة في المدرسة الثانوية بصنعاء أثارت دهشتى ..

طالبا صغيرا يقف في الفناء وفي أقدامه قيود حديدية تشدها السلاسل ويكاد يجر رجليه بصعوبة وهو يتجه الى الفصل .. والجميع يمضون حوله وكانه شيء عادى ..

وأشرت الى الطالب وسألت ناظر المدرسة عن الحكاية فقال لى ببساطة :

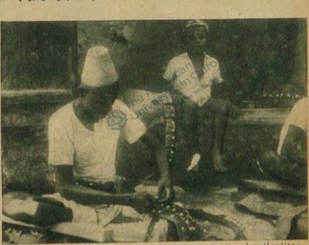
انه لم يحفظ الدرس .. ونسى كلمات من الآية القرآنية .. وهذا هو عقابه !

وغيرها .. وغيرها .. عشرات من الصور المريرة التي تجسم أفكار الامام الخبيثة لكى يكره الطلبة



ضحايا التخلف :

صورة ناطقة لسكان ميناء الحديدة ويعيشون على الكفاف ويعانون من البطالة واصلهم ينتهى الى قبائل السودان والحبشة ولولا الميناء لماتوا من الجوع والمرض ..



خزانات للرصاص :

ولكثر صناعتها في اليمن لان كل القبائل تحمل السلاح والرجل يمشى دائما وعلى كتفه بندقيته

التعليم ويهربوا من عقابه ..
وبالتالى يبقى الشعب جاهلا .. مغمض العيون ..!

٦٥ فى المائة وفيات

وليس القات وحده الذى يفتك بصحة الرجل اليمنى .. وليس الجهل وحده الذى يطبق بظلامه على تفكيره ..

ولكن الامراض ايضا تفتح فمها وتبتلع كل عام آلاف الضحايا - وبالذات من الاطفال - وقد سمعت من الدكتور بدر الدين رئيس بعثة الصحة العالمية فى اليمن تعبيرا .. مختصرا .. صادقا .. عن الحالة الصحية هناك خلال مناقشة بينه وبين الدكتور يحيى حنفى رئيس البعثة الطبية المصرية التى وصلت الى اليمن مؤخرا ..

وقال الدكتور بدر الدين واصبعه تشير الى ارقام معينة فى تقريره السنوى :

بلا مبالغة .. أستطيع أن أؤكد انها مستنقع للامراض الخطيرة ..

والاوبئة تفتك بالآلاف فى كل مكان .. الجدرى والملاريا والحمى الصفراء والسل تنتشر فى طول اليمن وعرضها .. الاطفال يموتون بالجملة قبل أن يبلغوا سن العاشرة ، وارتفعت النسبة الى ٦٥ فى المائة خلال العامين الاخيرين .. لا مستشفيات ولا أدوية .. ولا شىء على الاطلاق !

والواقع أن الامراض التى تجتاح اليمن تشكل خطرا كبيرا على خطط المستقبل لانها تحرق طاقة الشعب اولا بأول ..

وقد يكون سوء التغذية واهتمام اليمنى بتخزين القات أكثر من الطعام أحد الاسباب التى أدت الى ذلك .. ولكن السبب الرئيسى بلا شك هو عدم توافر امكانيات العلاج فى أرجاء اليمن وتخيلوا أن مثل هذا البلد لا يوجد به سوى ثلاثة مستشفيات فقط لاربعة ملايين فى تعز وصنعاء والحديدة .. وحتى هيئة الصحة العالمية التى حاولت مساعدة هذه المستشفيات فى مهمتها حاربها الامام بكل طاقاته ولم يترك اى فرصة لكى تؤدى واجبها وشلت حركتها ..!

الادوية التى خزنها الامام

ولم أجد فى صنعاء غير صيدلية واحدة ويملكها أحد الايرانيين ، وقال لى وهو يتطلع الى الرفوف الخاوية :

.. وما ذنبنا .. الامام كان يحرم استيراد الادوية الا عن طريقه وحينما تصل الى الحديدة كان يشحنها رأسا الى مخازنه فى القصور الثلاثة ثم يفرض عليها رسوما خيالية لكى يسمح بنزولها الى الصيدليات .. وكانت صفقات الادوية تتم عن طريق البدر وافراد الاسرة الحميدية مع الشركات الايطالية ثم تباع فى السوق السوداء الى الصيدليات بعد الحصول على تصريح خاص من الامام وتصل فى النهاية بأضعاف .. أضعاف ثمنها الى الشعب !

وكانت الحقائق التى قالها هذا الصيدلى تمثل واحدا على الف من الصورة المريرة ..

فقد كان الامام يعطى الاولوية فى الاستيراد لحقن المورفين ، وحينما ذهبت البعثة الطبية المصرية لجرد مخازن الادوية فى القصور الملكية عثروا على العجب .. ووجدوا على سبيل المثال لا الحصر ستة آلاف حقنة مورفين فى قصر « المعرض » فى تعز .. ووجدوا أدوية نادرة مخزونة منذ عشر سنوات حتى فسدت وانتهى مفعولها ، ومنها كميات هائلة من البنسلين والمايسين وصلت فى سنة ١٩٥١ .. ووجدوا فى نفس القصر - أيضا - أجهزة حديثة للكشف بالاشعة وادوية للعلاج من السل تزيد قيمتها على مليون جنيه .. ومع ذلك كان الامام يحبسها فى مخازنه ، بينما الامراض تنهش فى الملايين الاربعة ..!

وحينما ذهبت الى الحديدة ..

طلبت أن أزور المستشفى لكى اجمع اطراف الصورة العجيبة فى رأسى ..

واخذونى الى مبنى عتيق وفوجئت بالقضبان الحديدية تغطى نوافذه ورأيت الحراس يقفون على بابه ونظرت الى صديقى الطبيب والدهشة تعقد لسانى وقبل ان انطق بحرف سمعته يقول لى :

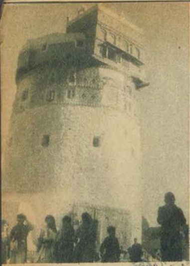
لقد حوله الامام الى سجن ..!

.. ..

ثم ماذا أقول ؟

ولا كلمة واحدة .. واحكموا أنتم ..!

محمد وجدى قنديل



أبراج القلاع :

العالم المميزة لمدن اليمن وبالذات صعدة ويحيط صنعاء سور عال من الطين به تسعة أبواب!

آخر كاريكاتير

بريشة رؤوف ابراهيم



ـ تصورى ياماما .. السافل المجرم
الغشـــاش .. طلع زملكاوى ..



ـ والعريس اهلاوى واللا زملكاوى ؟



ـ مش فاهم اليومين دول لخناقات الكعك والشغل على ودنه ..

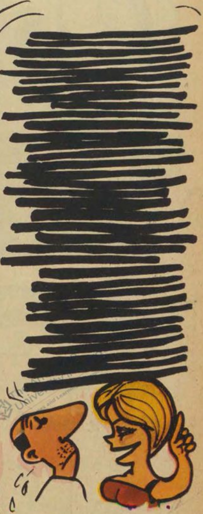

ـ دكتور مين يا مولانا .. دى عايزلها جلدة ..

((اللامعقول))



((......))
((......))

[redacted]


ـ انا جبت صاجات اهوه .. هات
بقه فلوس عشان اعمل كحك ..

النصف الحلو

تقدمه سناء البيسى

موضة الفراعنة تغزو السويد!

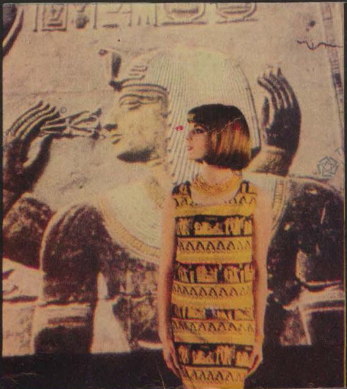


أحمر الشفاه .. والبانكيك .. وكحل العين .. والريميل والبارفان والاكسسوار وطاقات الورد وقصائد الغزل .. كماليات عرفتها المرأة فى مصر منذ عهد الفراعنة فى الوقت الذى كانت نساء العالم فيه يسكن الكهوف ويلبسن جلود الحيوانات ..

وغزت نهضة الفراعنة العالم فاستفاد بها وأقام على أسسها نهضات حديثة فى دول مختلفة لا تزال تلجأ بين الحين والآخر الى الاصل الفرعونى لتقتبس منه الكثير ..

وهذا الاسبوع حضر الى القاهرة ((كارل فينى)) أشهر مصور فوتوغرافى عرفته السويد ليلتقط لاحدى فاتنات بلده عدة لقطات تحمل الجو الفرعونى لتكون نواة لظهور موضة الفراعنة فى السويد لعام ١٩٦٣ .

المانيكان السويدية ترتدى اكسسوار فرعونى للمساء .. اسورة ذهبية عريضة وعقدا من السلاسل وحبات اللؤلؤ .. وتتوج راسها بتسريحة كليوباترة ..



فستان للصباح شوال بدون اكمام من التيل القطن المنقوش برسوم فرعونية .. يرتدى معه عقد من الخرز الصغير الذى يلتف حول الرقبة فى عدة ادوار ..

لقطات من قلب
الأوكازيون

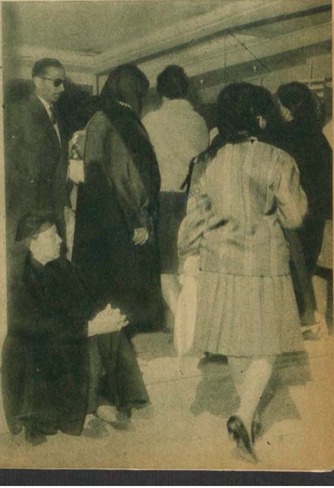


بالرغم من ضجة الاعلانات الكبيرة عن تخفيضات الاوكازيون فان بعض المحلات لم يطرق بابها احد ..لاسباب لا يعرفها احد ..



يوم الحشر .. او ركن فى احد المحلات الكبيرة فى اسبوع الاوكازيون والنصف الحلو فى حالة شراء جنونى ..

امرت على ان تشترى شيئا من الاوكازيونات ولكنها لم تحتمل الزحام فجلست تلعنه على باب المحل ..



بين الايدى الكبيرة التى امتدت لفحص بضائع الاوكازيون امتدت يد صغيرة مكانها المناسب خارج الزحام ..



احدى الفترينات السيئة التى تظهر فجأة مع موسم الاوكازيونات فى محلات تعرف بانها كبرى ..



كان الزحام خانقا فى داخل المحلات فهربتا من الاوكازيون لشراء انبوبة اسبرين من بائع متجول ..



وجها لوجه فى اسبوع الاوكازيون ..احداهما انتهت من الشراء والاخرى فى طريقها اليه ..





تصوير فاروق ابراهيم

معظم المحلات تتربع على واجهاتها الآن كلمات كبيرة باللون الاحمر تقول « فرصة عظيمة .. تخفيضات كبيرة .. اكبر اوكازيون ! » وتقرا حواء ان نسبة التخفيضات تصل الى ٥٠ ٪ فتجمع ما فى حقيبتها ومحفظة زوجها من نقود لتنزل مسرعة تشق الزحام وتنتهز الفرصة لشراء اشياء بنصف الثمن .. وتعود الى المنزل محملة بالاكياس واللفائف وقد تبخر كل مليم فى انتظار خناقة الزوج التى تدور حول التبذير وخدع كلمة الاوكازيون ..

وفى كلمات الازواج بعض الحقائق لوجود بعض التلاعب فى اسبوع الاوكازيونات .. فبعض المحلات لا تعرض خلال هذا الاسبوع سوى البضائع المخزونة بموضاتها القديمة .. او تقدم تخفيضات وهمية لبضائع تباع بثمن ما قبل الاوكازيون ..

حتى لا تفوتها فرصة المرور على جميع الاوكازيونات اضطرت الى ان تقيس البالطو فوق البالطو ..



اخبار النصف الحلو

موضة الجيوكاندا

* تقوم الدكتورة ليل شكرى مديرة مركز الابحاث الاجتماعية بالجامعة الامريكية بزيارة كوم امبو والحوامدية وارمنت لكى تشرف على سير العمل الذى تقوم به باحثات الجامعة لكتابة تقرير عن الحالة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لاهالى الوجه القبلى . تمهيدا لكتابة تقرير آخر عن كيفية رفع مستواهم فى النواحى الثلاث .

* اميرة كامل مغنية الاوبرا المعروفة ستشترك بدور البطولة فى اوبرا توسكا مع فريق الاوبرا الايطالى الذى سيقدم موسمه على مسرح دار الاوبرا فى مارس القادم .

يستطيع اى رجل ان يحدد سن الفتاة او السيدة التى امامه من امنياتها فالطفلة تتمنى الحصول على عروسة والفتاة على ثوب جميل تحضر به حفلا راقصا والمراة الناضجة تتمنى انجاب طفل اما السيدة التى تخطت سنين الشباب فتتمنى وهى فى الخارج الرجوع الى بيتها لتستريح .

* عادت السيدة احسان عسكر من مراكش حيث كانت فى زيارة لزوجها ايهاب عسكر الذى يعمل خبيرا لدى الحكومة المراكشية . احسان ام لطفلين .

* مشاجرة قامت بين مسز د . ك ميدلسبورج وزوجها بسبب اول لفظ تفوه به طفلهما الاول الذى يبلغ عمره ٤ شهور .. كل من الوالدين يدعى انه المقصود بالكلمة التى قالها الطفل .. واخيرا ذهبا لعالم نفسانى ليحل لهما المشكل الذى نغص عليهما حياتهما الزوجية وفعلا قال لهما الطبيب ان الطفل يقصد بكلامه هذا أن تكفا عن السخف وتحضرا له بعض الطعام .

* ستنتقل الاميرة مارجريت شقيقة ملكة انجلترا الى منزلها الجديد بناء على طلب وزارة العمل التى قامت باصلاح القصر القديم الذى ظل مهجورا مدى ٢٠ سنة وسر طلب الوزارة انها ستقدم فاتورة حساب الاصلاحات الى الاميرة حتى لا تقع على كاهل دافعى الضرائب الانجليز .

* صفية المهندس مديرة المنوعات بالاذاعة مشغولة جدا هذه الايام والسبب انتقالها المستمر بين فيلتها الجديدة بالدقى وعملها بالاذاعة وزيارة شقيقها سامى الذى يعالج فى مستشفى العجوزة .

قصة سرقة لوحة الجيوكاندا تحفة ليوناردو دافنشى الخالدة اثارت الناس فى فرنسا حتى اخصائيى التجميل الذين وجدوا فى الحادث اثارة تصلح مادة لخلق موضة حواء الجديدة لعام ١٩٦٣ .. موضة الجيوكاندا فى تسريحة شعرها وفتحة فستانها وماكياج وجهها ..

احسان عبد الغفار

راقصة باليه تقود
أوركسترا القاهرة السيمفونى



المايسترو « اولجا برج » التى تقود ثمانين عازفا وعازفة ..

امام اوركسترا القاهرة السيمفونى وقفت لاول مرة امراة فى حوالى الخمسين من عمرها تقود ثمانين عازفا وعازفة معظمهم من المصريين ، وقليل جدا منهم من اليوغوسلافيين . وقادت الاوركسترا فى سيمفونية كارانييف الرائعة « الاشارات السبع » التى افتتحت بها فرقة مالى « اوبرا لننجراد » موسمها فى القاهرة

والمايسترو اسمها اولجا برج . روسية .. تعمل فى لننجراد وتعمل فى نفس الاوبرا منذ اربعين سنة او اكثر ..

قالت لى اولجا برج بعد ان سرحت بنظرها فى اللامتناهى :

ـ لقد كنت صغيرة جدا عندما دخلت الفرقة .. كنت فى السابعة من عمري او اكثر قليلا .. كنت احب سماع الموسيقى ، ولكن لم يسمح لى بتلقى دروس الموسيقى فى البداية ـ قالوا انك فى مدرسة باليه .. وانك يجب ان تتقنى الباليه اولا ..

وتعلمت الباليه .. مكثت خمس عشرة سنة كاملة اتعلم الباليه حتى اتقنته تماما .. وبدات ارقص فى الفرقة الثانية لاوبرا لننجراد .. كانت الموسيقى التى اسمعها اثناء رقص الباليه تدفعنى الى ان اتقن هذا الرقص .. وبدات المع كراقصة باليه . فتقرر ترقيتى الى راقصة اولى ... باليرينا .. ومكثت هكذا مدة طويلة بدات بعدها اتعلم الموسيقى .. فى نفس المدرسة التابعة لاوبرا لننجراد ، وكان طبيعيا ان اتفوق فى الموسيقى لحبى الشديد لها .. حتى وصلت الى درجة مايسترو ..

ـ وهل هناك سيدات وصلن الى هذه الدرجة قبلك ؟ ..

ـ طبعا المايسترو وظيفة طبيعية بالنسبة للمراة فى روسيا ! ..

ـ الم تفكري فى العودة الى الرقص مرة اخري ؟ ..

ـ اننى استمتع بالموسيقى عندما اقود العازفين ، واستمتع برقص الباليه لاننى ارشد الراقصين الى حركاتهم بموسيقاى

ـ هل تجيدين عزف الموسيقى ؟ .

ـ اجيد العزف على البيانو والاكورديون

ـ لماذا لم تحضري مع فرقة باليه لننجراد عندما قدمت الى الجمهورية العربية منذ ثلاث او اربع سنوات ؟

ـ لان زوجى كان يقود الاوركسترا للفرقة التى جاءت ..

ـ كان هذا مبررا لان تحضري ..

ـ ولكن عملى بالفرقة لم يكن يسمح لى بالسفر ولا بالحصول على اجازة ..

ـ هل تعجبك موسيقى كارانييف التى تعزفينها ؟ .

ـ انها رائعة .. وكاراكارايبف موسيقى شاب معاصر فى حوالى الخامسة والثلاثين من عمره وموسيقاه كلاسيكية خفيفة ..

ـ والفرق بينه وبين تشايكوفسكى ؟.

ـ هو فرق الزمن .. والسن !

ـ وماهو رايك فى الجو المصري الذي يحيط بك ؟

ـ ان مصر عبارة عن لحن جميل لايمكنك ان تعزفه وانت بعيد عنه .

وقالت اولجا برج انها تنظر الى راقصات الباليه اللاتى يعملن فى فرقتها على انهن كلهن بناتها . فكلهن بين السابعة عشرة والثلاثين من اعمارهن .. وانها تقوم فى حالات كثيرة بتدريبهن على الرقصات المختلفة والاشراف على رقصاتهن وطعامهن ..

قلت لها ..

ـ اذن فانت ست بيت الفرقة .. ؟

اجابت ..

ـ ربما ولو ان هذه الوظيفة غير موجودة عندنا ! ..

طارق فودة

من أطباق رمضان .. عجة الفول المدمس

يكفى هذا الطبق ٤ اشخاص .

المقادير :

٤ بيضات
مقدار بقرشين صاغ فول مدمس
بصلة صغيرة
ملعقة كبيرة سمن .
ملح وفلفل .
بقدونس

الطريقة :

تقطع البصلة قطعا رفيعة جدا ثم تحمر فى السمن حتى يميل لونها للاصفرار . يضاف البقدونس ويقلب مع البصل حتى يذبل .

يرفع الاناء من على النار ثم يضاف الفول المدمس للخليط السابق . تقلب هذه المقادير معا ويتبل الجميع بالملح والفلفل وتوضع فى طبق فرن . يضاف البيض واحدة بعد الاخرى على الفول مع ملاحظة ان تظل البيضة صحيحة والطبق لايزال مرفوعا على نار هادئة حتى يجمد البيض .

يقدم الفول ساخنا فى نفس طبق الفرن الذى تم فيه اعداده وبالهناء والشفاء .





اقلب الصفحة

عـودة موضـة التربون !



تربون من قماش يشبه جـلد النمر يصلح لبعـد الظهر ...



التربون على هيئة الايشارب الاسبانى وفى اسفل فى وضع يصلح لارتداء بالطو فوقه



التربون فى وضع يصلح للصباح والى اسفل فى وضع يصلح لحفلات السهرة





حواء الآن لم تعـد تستطيع تجاهل الكوافير سـواء كان رأسـها متوجا بالشعر الحرير .. او الشعر غير الحرير .. ولما كانت عملية الذهاب الى الكوافير تستلزم الكثير من ماهيـة الزوج ووقت الزوجه .. فن اخصائيى الموضة فى باريس حاولوا هذا الاسبوع أن يرحموا الازواج بالتصريح بعـودة موضـة التربون فى اوضـاع جـديدة يتـوارى الشـعر تحتهـا وتصلح لجميـع الاوقات . .

حظك هذا الاسبوع

من ٢٣ يناير الى ٢١ فبراير :
كن الاكثر تفاؤلا عندمواجهة التغيرات التى لم تكن تتوقعها . الراحة ضرورية لك هذا الاسبوع .

من ٢٢ فبراير الى ٢١ مارس :
حظ كبير فى انتظارك فلا تتسرع . الظروف معك لتنفيذ المشروعات المتعلقة بمستقبلك . سعاده فى محيط العائلة .

من ٢٢ مارس الى ٢١ ابريل :
تحمسك يقودك الى تحقيق ما تصبو اليـه . تكافأ على كل الجهود التى تبذلها . حافظ على صحتك .

من ٢٢ ابريل الى ٢١ مايو :
النجاح حليفك على شرط أن تثابر على الدوام صداقة جديدة تعد لك مفاجاة تسعد بها .

من ٢٢ مايو الى ٢١ يونية :
تهاونك يضيع منك فرصا طيبة كثيرة . اهتم بالمسائل الضرورية الخاصة بك . ظروف عائليـة تحتاج مساندتك لها .

من ٢٢ يونيه الى ٢١ يوليه
الحرص ضرورى عند مناقشتك لموضـوع هام . مفاجاة سارة فى محيط العمل . هناء فى حياتك العائلية .

من ٢٢ يوليه الى ٢١ اغسطس :
تمسك بالهدوء مهما كانت الظروف التى تمر بها . تجنب انتقاد الاخرين واترك كلا فى حاله .

من ٢٢ اغسطس الى ٢١ سبتمبر :
مسالة شخصية تتطلب البت فيهـا فى اسرع وقت . لاتدع اليأس يتسرب الى نفسك ويتملك منها .

من ٢٢ سبتمبر الى ٢١ اكتوبر :
كن عمليا لتصل لحلول ترضيك . تحتـاج لكثير من الصبر للتغلب على صعاب تعترض طريقك

من ٢٢ اكتوبر الى ٢١ نوفمبر :
فكر بامعان قبل اتخاذ قرارات نهائيـة خاصـة بعملك . تكون هذا الاسبوع موضع اهتمام الكثيرين

من ٢٢ نوفمبر الى ٢١ ديسمبر :
لا جدوى من التحسر على ما فات والتفت جديا لمستقبلك . ثقتك بنفسك تحقق لك كثيرا من آمالك .

من ٢٢ ديسمبر الى ٢١ يناير :
امكانيات كثيرة تعرض عليـك لتحسين مركزك فانتفع بها . لا تتكاسـل واهتم بمشروعاتك . سعادة كبيرة تحيط بالعائلة .

غير معقول

* هزتنى دموع تحية كاريوكا الحقيقية عندما سقطت فى الفصل النهائى فى مسرحية شفيقة القبطيـة .. وكان اهتزازى أكثر عنفا من جراء الكرسى المريض الذى جلست عليه فى مسرح ٢٦ يوليو والذى لا يختلف عن بقية كراسى المسرح من حيث العلة .. ونوع المرض .!

ان هناك عشرات المسرحيـات التى تعرض الآن فى القاهرة فى وقت واحـد .. والتى تدل على أن المسرح المصرى بدأ فى تحقيق مهمته ..

ولكن ... الا يحتاج اقبال الجمهور الشديد على هذه المسرحيات الى استقبال جدير به فى مسارح لايصل بها شدة التواضع الى درجة الذل كما فى مسرح ٢٦ يوليو؟

* فريق رسامى الكاريكاتير المعينين فى التليفزيون على عينى ورأسى .. ولكن ليس معنى ذلك ان يقتصر العمل عليهم وحدهم بدون الاسـتعانة بين وقت وآخر بأصحاب أسماء عرفت كاعلام فى هذا الميدان ..

ان هذا لا يختلف فى نظرى عن منع ام كلثوم وعبد الحليم حافظ وشادية من الاشتراك بالغناء فى التليفزيون ما دامت اسماؤهم غير مدرجة بكشوف المستخدمين فى التليفزيون .!

مذكرة : أنا لا أرسم الكاريكاتير وليست لى اى نوايا فى هذا الاتجاه ...

* « الاستاذ الى هنـاك .. مش انت .. اقعد .. آيوه انت .. خليك مكانك .. اسمك ايه .. عو ... عوضين !! طيب .. تلميذ !.. فين ؟.. كليه آداب !! جامعة مضرية ! طيب وده سؤال يا استاذ تقوله ... انت ايه .. ما عندكش باك جروند !! » ..

هذا الكلام ليس من عندى ولكنه مجموعة صغيرة من كلمات كلها توبيخ واحتقار ترددها مذيعة تليفزيونيـة المفروض فيها انها تدير مناقشـة بين جمهور يريد ان يعرف ونجمه المفضل الذى يجاوب عليه !!!

سناء البيسى

فتحت الجلسة : ابنة موظف كبير تطلب الطلاق لأن زوجها أرغمها على غسل ملابسه

ان المشكلة التى تدور حولها قضـيـة اليوم .. هى نفس المشكلة التى تواجـه كل فتاة لم تعمل حساب اليوم الذى ستجد نفسهـا فجـأة وقد أصبحت ربة بيت ومسئولة وحدها عن رعاية شئون زوجها . وفى قضيتنـا هذه رفض الزوج أن يحضر لزوجته طباخـة او خادمة .. وفوجئت الزوجة بهذا الرفض ولم تستطيع وهى التى لم تر المطبخ فى حياتهـا ان تعد الطعام لزوجها أو تقوم بواجباتها المنزليـة .. وكانت النتيجة الحتمية لذا هو الطلاق !

فقد بدأت حوادث القضية عندما تقدم أحد الاثرياء الى ابنة موظف كبير يطلب يدها . وكانت قد حصلت على شـهادة الثانوية العامة وخير الاب ابنته بين تكملة تعليمها وبين الزواج . واختارت الفتاة منزل الزوجيـة . وأسرع الزوج فاثث منزل الزوجية بفاخر الاثاث . وكانت فرحـة العروس لا تقدر عندما دخلت لاول مرة عشها الجميل . ومرت الأيام الاولى كانها حلم جميل استيقظت منه الزوجة عنـدما طلبت من زوجها احضار طباخ أو خادم بعد أن لاحظت عدم وجود أحد يقوم على خدمتها ورفض الزوج واضطرت أن تقوم بنفسها باعداد الطعام وغسل ملابسه وتنظيف المنزل حتى تشققت يداها وهى التى عاشت طوال عمرها مدللة - فلم تستطع ان تتحمل هذا الوضع الجـديد فأسرعت وتركت منزل زوجها الى منزل اسرتها وطلبت الطـلاق كما رفعت دعوى نفقة امام محكمة مصر الجديدة للاحوال الشخصيـة تطلب ٤٠ جنيها شهريا .

نادية العسقلانى

من شارع علوى

إلى شارع الهرم

المذيع الذى تبحث عنه دمشق يصبح نجم سينما



كل انفعالاته وهو يقرأ نشرة الاخبار وا قبها المخرج يوسف شاهين قبل ان يعرض عليه الظهور على الشاشة ..

حكومة الانفصال فى دمشق قررت هذا الاسبوع تقديم خمسة مذيعين الى المحاكمة .. ستعقد لهم محاكمة غيابية وتوجه لهم جميعا ٤ تهم .. هى الاتصال بدولة اجنبية وفضح اسرار الدولة ومحاولة تقويض نظام الحكم فى سوريا ومغادرة البلاد بصورة غير شرعية .

المذيعون الخمسة الذين سيحاكمون غيابيا يعملون الآن فى اذاعة وتليفزيون القاهرة .

والمذيع عبد الهادي البكار واحد من خمسة تركوا تليفزيون دمشق ولجأوا الى القاهرة .

وبعد حضوره الى القاهرة بشهرين حضر توفيق حسن مدير اذاعة حلب وبعد ثلاثة شهور وصل مذيع التلفزيون فواز شمار ثم نذير عقيل معد البرامج هناك واخيرا حضر المخرج نذار شرابى ...

ثم قررت حكومة الانفصال تقديمهم جميعا الى المحاكمة .

ومحاكمة عبد الهادي البكار الغيابية مع زملائه الاربعة ليست هى كل اخباره .. انه مرشح في نفس الوقت ليكون نجما سينمائيا .

سيقف أمام الكاميرا بلا ماكياج ليلعب أدوار البطولة فى الافلام الوطنية . فمنذ اللحظة الاولى التى ظهر فيها ليقرأ نشرات الاخبار من تليفزيون القاهرة والمخرج السينمائى يوسف شاهين يتتبعه .. درس المواقف التى ينفعل فيها .. وتأمله في المراحل التى يقرأ فيها بهدوء .. استمع الى صوته وهو يذيع بعض تعليقاته من اذاعة صوت العرب . ثم قرر شيئا بدا تنفيذه في اليوم التالى .

اتصل يوسف شاهين بعبد الهادي البكار ليعرض عليه التمثيل في السينما وتردد عبد الهادي البكار في الرد .. فقال يوسف شاهين

– انا الذي اظهرت عمر الشريف .. ولقد اصبح نجما عالميا .. وانا اريد الان ان اظهر ممثلا جديدا . ما رأيك ان تكون انت هذا الممثل ؟

تفكير قبل القبول

وكان هذا هو العرض الثانى الذي يتلقاه عبد الهادي البكار للظهور في السينما . فمن قبل اتصل به المنتج السينمائى صبحى فرحات وعرض عليه ان يتحول الى ممثل سينمائى ويلعب دور البطولة في فيلم يصور بالالوان والسينما سكوب . ولم يتم المشروع ..

وعندما عرض يوسف شاهين على عبد الهادي البكار فكرة ظهوره في السينما تردد ايضا في قبول العرض ..

قال عبد الهادي البكار :

– انا يعجبنى يوسف شاهين كمخرج .. وفى بداية حياتى كنت أحلم بهذا الأمل .. ولكن هل ظروفى تسمح لى الان بالتمثيل ؟

وقبل ان يرد عبد الهادي البكار على العرض الذي تلقاه من يوسف شاهين .. اتصل به جلال معوض ليقول له ..

ان صبحى فرحات قد اختاره ليمثل في فيلم ستدور احداثه بين المغرب والقاهرة وبيروت . وهكذا تلقى عبد الهادي البكار العرض الثالث للعمل في التمثيل .. جاءه اثنان منها هذا الاسبوع .

ويقول مذيع التلفزيون الذي يرشحه يوسف شاهين ليصبح نجما سينمائيا ..

– ان الظهور في السينما المصرية مغامرة .. اذ ان نجاح الافلام فيها يتوقف على الممثل وحده .. اما في الخارج فقوة الممثل ودقة ادائه جزء من بقية عناصر نجاح الفيلم ..

ورغم ان عبدالهادي البكار قال صراحة ان لديه استعدادا لقبول العرض الذي قدمه اليه يوسف شاهين الا انه طلب مهلة شهر كامل للتفكير ..

وعندما سألته :

– لماذا لم تقبل العرض او ترفضه فى الحال

فقال :

– لانني مازلت مترددا في قبوله .. فعندما تركت دمشق وجئت الى القاهرة لم يكن من بين أهدافى أن اتحول الى نجم سينمائى .

١٣ عاما خلف الميكرفونات

ومذيع التليفزيون الذي تنتظره الاضواء يعمل خلف الميكروفونات منذ ثلاثة عشر عاما كاملة .. وكان احد افراد البعثة التى سافرت الى المانيا لدراسة التليفزيون مع همت مصطفى وصلاح زكى وامانى ناشد وهو رسام نال جوائز من بعض المعارض الدولية وكان اخرها الجائزة العالمية الاولى لمعارض جوركى في فن الرسم التى يقيمها الاتحاد السوفيتى – وحصل ايضا على الميدالية الذهبية مع ليسانس فخرية من جامعة موسكو . وهو قصاص ايضا صدرت له مجموعات من القصص منها « الكلاب واللحم المسموم »

فاتن حمامة .. وانتونى بيركنز!

قلت لمذيع التليفزيون الذي تنتظره الاضواء :

– هل تحس انك ستنجح في السينما ؟

فقال :

– طريق النجاح متعب . واعتقد ان ميولى وشكلى يمكن ان يساعدانى على النجاح .

– ومن هى الممثلة التى تحب التمثيل امامها ؟

فقال بلا تردد :

– فاتن حمامة .. لقد استطاعت باخلاصها وعملها وجهدها وموهبتها ان تنتقل بالسينما المصرية من مرحلة الى مرحلة وتساهم في تطوير السينما . وفي كل بلد زرته وعرض فيه فيلم قامت فاتن حمامة ببطولته احسست بمدى احترام الجماهير لها ..

وعبد الهادي البكار يميل لنوع واحد من التمثيل .. مثله الاعلى فيه انتونى بيركنز .. انه يحب الادوار التى تقوم على الانفعالات النفسية ، يصور فيها الصراع بين الانسان ومشاعره الداخلية وهو يميل لهذا اللون بحكم قراءاته الدائمة في علم النفس وتتبعه لكل مايكتبه الكاتب الانجليزى كولين ولسون .

وعندما سألت عبد الهادي البكار عن رايه في شكله قال لى ان شكله يتغير تبعا لحالته النفسية .

– وهل ستلجا للماكياج كبقية نجوم السينما ؟

فقال :

– لاطبعا .. انا اكره الماكياج بالنسبة للرجل .. انه يخفى طبيعة الشخص ويحوله الى تمثال . وانا قبل ظهورى على شاشة التليفزيون لااسمح بغير بودرة خفيفة لاخفاء معالم شعر ذقنى .

ومن بين شروطى للظهور في السينما الا اضع ماكياجا فوق وجهى .. وايا كانت عيوب الوجه – فالوجه الطبيعى اكثر حيوية واكثر واقعية مهما كانت دقة الماكياج وبراعة تنفيذه .

متى لا يعجبنى صوتى

وسألت عبد الهادي البكار عن رايه في صوته كمذيع فقال :

– انا لا احب سماع صوتى الا عندما اكون قد سجلته وانا هادئ . وعندما تكون حالتى النفسية ليست كما يجب فان صوتى لايعجبنى .

وعبد الهادي البكار يعجبه من المذيعين صلاح زكى ومن مقدمى البرامج حمدى قنديل .

ومن رايه ان انسب سن للمذيعين – الذين تجاوزوا الاربعين .. بشرط ان يكونوا فى سن ورقة ووقار الممثل عماد حمدى ! .

ويقول ايضا :

– الجمال فى مذيع الاخبار ليس ضروريا على الاطلاق .. والمهم شئ اسمه الاقناع ينتقل من المذيع أو مقدم البرامج الى المتفرج ..

وعبد الهادي البكار معجب بوجه سلوى حجازى .. انه يقول عنها انها احسن وجه بين المذيعات يصلح للتصوير التليفزيونى ولكنها مع الاسف الشديد لم تنجح حتى الان . لم تقدم البرامج المناسبة لشخصيتها .

انه يرشحها لتقديم برنامج عن الشباب تساهم بنفسها في وضع افكاره واختيار مادته .

وعبد الهادي لايقدم في تليفزيون القاهرة برامج خاصة . .انه يكتفى بتقديم نشرات الاخبار – اما بقية اوقات فراغه فانه يغادر فيها مبنى التليفزيون ويسارع الى اذاعة صوت العرب لتقديم برامجه السياسية وتعليقاته على الأحداث اولا باول .

وسألت عبد الهادي البكار عن رايه عن البرامج التى يتمنى تنفيذها فقال :

– برنامج اسمه « على الماشى » اعرض فيه المشاكل الاجتماعية التى تواجه الناس أو اعرض فيه حياة الذين يعيشون خلف مشاهير الفنانين كاولاد محمد عبد الوهاب ووالدة فريد الاطرش ..

ايريس نظمى



المذيع الذى تبحث عنه دمشق يعيش الان فى القاهرة مع اسرته



اشترط عبد الهادى البكار للظهور على الشاشة ان يقف امام الكاميرا بلا مكياج

ذكرى سليمان نجيب

بقلم : شكرى راغب

مضت ذكرى الفنان سليمان نجيب دون ان تقوم هيئة فنية واحدة بتكريمها . حتى نقابة الممثلين مرت بها هذه الذكرى وهى تغط فى نوم عميق كما يحدث فى مثل هذه المناسبات . ولما كنت أكثر الملتصقين بهذا الفنان الكبير رحمه الله بحكم العمل فاننى أذكر فيه انسانيته . واصالته فى الفن . ويكفى أنه كان يضحى بالكثير فى سبيله . وكان سليمان يميل بطبيعته الانسانية الى تشجيع المواهب المتفتحة وكان أيضا لايستأثر باعجاب الجماهير عند اسدال الستار ورفعه كما يفعل كبار الممثلين ، بل كان يقدم صغار الممثلين فى نهاية كل فصل ليواجهوا تصفيق الجمهور . وكان رحمه الله يشاهد هذا من بين كواليس المسرح وهو سعيد . فاذا الح عليه أحد فى الظهور على المسرح فانه يظهر وراء الممثلين وهو يردد جملته التقليدية : « أخذنا دورنا .. كفاية .. الدور لهؤلاء الفنانين الصغار » .

ان سليمان نجيب يعتبر من الرواد الاوائل الناجحين فى الاقتباس المسرحى ، وله عشرات من المسرحيات التى قدمها على المسرح بالاشتراك مع جمعية أنصار التمثيل والفرقة القومية . وما زلنا نذكر مسرحية « عفريت مراتى » التى نقلها عن المسرحية المشهورة للكاتب الانجليزى « نوال كوارد » وكنت فى هذه الفترة أدرس الفن المسرحى بباريس عندما أرسل الى يطلب منى السفر الى انجلترا للحصول على المسرحية واخراجها ومناظرها حتى شعرها المستعار .. وحصلت عليه وأرسلت كل ماطلبه اليه . ونجحت المسرحية فى مصر ، وشاهدها أعضاء المجلس البريطانى الذين كانوا فى القاهرة فى هذه الايام واعترفوا أن اخراجها فى القاهرة فاق اخراجها فى لندن !

وسليمان نجيب كان حريصا على رفع مستوى فن التمثيل والعاملين فى حقله وكانت الحفلات التى يشترك فيها تتصف بطابع التكامل واحترام الجمهور ، واذكر انه أمر بانزال الستار أثناء تمثيله لانه وجد فى الصف الاول رجلا يتحدث الى زوجته معلقا على الموقف التمثيلى فأمر بانزال الستار وخرج الى الجمهور ليلقى عليهم درسا فى آداب الاستماع ولم يقبل أن يستمر فى التمثيل الا بعد ان تعهد هذا الرجل بعدم ازعاجه بتعليقاته !

ويبلغ من احترام سليمان للمسرح انه كان يحتم على من يعمل معه أن يكون محبا للفن أو يتركه . واذكر اننى تأخرت يوما وحضرت قبل بدء المسرحية بدقائق فوجدته جالسا على باب غرفتى بملابس السهرة وفاجانى على الفور بسيل من السباب لاننى لااحترم قدسية المسرح بسبب هذا التأخير . واقسم أنه لن يدخل دار الاوبرا بعد هذا اليوم وانصرف غاضبا . وبعد ثلاثة أيام من مرور هذا الحادث ذهبت اليه فى منزله وما أن رآنى حتى بكى وهو يقول : « أنا مش زعلان منك لانك تخلفت عن العمل . لكن أنا زعلان جدا لانك تركتنى ثلاثة أيام بدون أى سؤال عنى وهذا يعتبر عندى خروجا على التقاليد التى بيننا فاننى أعرفك الآن ١٧ سنة لم يمر منها يوم واحد لم تسأل عنى فيه فى وقت معين هو السابعة صباحا .

وسليمان نجيب كان يعيش فى مشاكل أصدقائه قبل مشاكله الخاصة . فقد كان يتعرف على كل مايتناوله المرحوم صلاح ذهنى سكرتير الاوبرا من دواء وماذا يكتب عبد الرحمن صدقى وكيلها من شعر أو قصص . كان يصلح بين المتخاصمين حتى ولو كانا زوجين ! وفى الصيف كان يستغل نفوذه ليوفر لجميع زملائه السفر الى الخارج للدراسة أو التعاقد مع الفرق الاجنبية المختلفة . وكان يرى فى هذه الزيارات دراسة واكتساب تجارب فنية من الغير .

وكان سليمان نجيب يهتم دائما بآراء الناس فيه وفى تمثيله . ففى صبيحة كل حفلة اشترك فيها كان يسأل كل من يقابله فى رأيه ونقده فكان يستمع بدون أن يعارض هذه الآراء الا اذا كان غير مقتنع بهذا الرأى فيناقش ويقنع أو يقتنع . ومن الطريف أنه سأل والدتى فى احدى المرات عن رأيها فى الدور الذى قام به فى مسرحية « أخيرا تزوجت » فقالت له على الفور :

– لا .. لا يا أستاذ سليمان .. انا زعلت خالص .. ازاى واحد زيك مدير للاوبرا وابن ناس طيبين وتمثل سكران .. لا ياابنى ده مش معقول وكمان مش من مقامك انك تعمل كده .

وضحك سليمان نجيب رحمه الله وقال لها :

– أمال لو كنت بامثل حرامى أو حشاش كنت قلتى ايه .

فانفعلت وهى تقول له :

– لا ياابنى .. بعد الشر عنك وعن ابنى شكرى .

رحم الله سليمان نجيب .

شكرى راغب

جراح ولهب !

شعر : على صبرة

هذه ابيات من الملحمة التى كتبها شاعر الثورة فى اليمن – على صبرة – فى اعقاب ثورة العراق الاولى مباشرة وسجنه الامام احمد بسببها ثلاث سنوات !

شاعر الثورة فى اليمن (٢٧ سنة) متزوج وعنده خمسة اولاد .. ثلاثة دواوين (صواريخ موجهة)

لا يعلم الظالمون ان الشعوب غدا
لما استحلوا دم الاحرار او سحلوا

سر يا جمال وان اوغرت صدرهم
عناية الله ادنت منك عروتها

لو ينزلوا كل ما فى وسع قوتهم
ولا اقاموا سدودا من قنابلهم

سنلتقى فى فلسطين الحبيبة فى
فى كل بقعة ارض انبتت دمنا
من الخليج الى حد المحيط غدا

سنلتقى وبايدينا مشاعلنا
نسائل اليوم من اضحى يساعدنا

ستلتوى فى يد الجلاد ثعبانا
اجسادهم فوق درب الشوك اروانا

لا تخشى فى جانب الرحمن انسانا
فقد رعيلك ان النصر قد حانا

كى يفصلوا فى بلاد العرب اخوانا
كى يشطبوا من حساب الدهر لقيانا

ارض الجزائر اخوانا وخلانا
سنلتقى عندها شيبا وشبانا
تضمنا الوحدة الكبرى وترعانا

عاش الكفاح وياتبا لاعدانا
وسوف نروع بالعدوان عدوانا

الجنس فى القصة العربية المعاصرة

يعتبر الجنس احدى القضايا الهامة التى شغل بها الادب ، وتدرج التعبير عنه ما بين صورته الحسية الصارخة وصورته العاطفية الشفافة التى نطلق عليها لفظ الحب . وهذا امر طبيعى مادام موضوع الادب هو « الانسان » وما دام الجنس جانبا جوهريا فى تركيب هذا الانسان .

ويبدو ان ادبنا العربى المعاصر قد وصل اليوم الى مرحلة تتيح للدارسين والنقاد ان يقفوا عند قضايا معينة تعرض لها ، يبرزونها ويوضحون الزوايا المختلفة لتناولها باختلاف الادباء بل ان يجعلوا منها مدخلهم الى نقد الجانب الشكلى للاعمال الادبية .

من هنا تاتى اهمية كتاب أزمة الجنس فى القصة العربية للاستاذ غالى شكرى ، الذى صدر أخيرا . وقد مهد المؤلف لدراسته بمقدمة أشار فيها الى تطور مفهوم الجنس والعلاقة بين الرجل والمرأة عبر مختلف العصور والمجتمعات ، وانعكاس هذا المفهوم فى الملاحم والاساطير والقصص الدينية مثل قصة يوسف الصديق أو القصص الشعبية مثل قصة الف ليلة وليلة . ثم التعبير عن هذه العلاقات عندما تحدد المفهوم القصصى ابتداء من قصص الديكاميرون لبوكاشيو الايطالى ، ثم عندما تناولتها مختلف المدارس الادبية من طبيعية ورومانسية وواقعية حتى المدارس الاوربية المعاصرة .

وفى ختام هذا التمهيد خص بالذكر مفهوم الجنس فى القصة العربية لدى الجيل السابق من أدبائنا . تقرر ان هيكل فى رواية زينب قد رسم ببراعة صورة رومانسية للجنس ، أما لدى طاهر لاشين وعيسى عبيد فقد أصبحت القضية اكثر وضوحا بعد أن نزعت عنها ثياب الرومانسية . ثم يرى ان رواية الرباط المقدس لتوفيق الحكيم قد عبرت عن الشعور الحاد بالتمزقات التى رافقت التكوين الحضارى الوافد علينا من اوربا . ويختتم المؤلف تمهيده بقوله : ان التطور الصناعى الوليد فى بلادنا تولدت عنه علاقات معقدة فى مجتمعنا ، تبعا لاختلاف مستوياته الاجتماعية وتشابكها وانعكاسها على حياته النفسية . ولهذا السبب كانت العلاقة الجنسية هى المحك المباشر لهذا التطور فى شتى معانيها وقيمها ودلالتها . ولقد عثرت القصة العربية فى أدبائنا المعاصرين على محاولات دائبة مثابرة للتعرف على هذه المعانى والقيم والدلالات .

ومن الغريب ان المؤلف فى هذه المقدمة السريعة بالرغم من انه يعترف ان أى مجتمع حديث يعتبر وليدا لما سبقه من مجتمعات . وانه لهذا يتحتم ان نبحث اولا عن جذور تراثنا قبل أن نبحث عن ازمة الجنس فى القصة العربية الحديثة ، الا ان المؤلف لم يشر الى هذا التراث الا من خلال اشارته الى قصص الف ليلة وليلة ومن خلال فقرة اقتبسها من كتاب المجتمع العربى ظهر فى سلسلة اقرأ .

وبذلك تجاهل المؤلف ما حفل به تراثنا العربى بالمؤلفات التى تناولت هذا الموضوع تناولا مباشرا . وقد ساهم فى هذه الدراسات ثلاث فئات بوجه خاص عرض كل منهم لما كان يعرف بالعشق من وجهة نظره ، هذه الفئات الثلاث هم : الفلاسفة والمتصوفة والادباء فى شعرهم ونثرهم . وفى مجال الادب النثرى بوجه خاص نجد عشرات الكتب ابتداء من رسالة الجاحظ فى العشق والنساء حتى مؤلفات صادق الرافعى وزكى مبارك . وهذه المؤلفات مليئة بالاشعار وبالقصص على النحو الذى كان مفهوما فى تلك العصور والتى تدور حول موضوع العشق والحب والجنس مثل كتاب طوق الحمامة لابن حزم الاندلسى . ومصارع العشاق لابن السراج وذم الهوى لابن الجوزى وروضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية وأسواق الاشواق للبقاعى وتزيين الاسواق لداود الانطاكى وكثير غيرها . وكان يمكن للمؤلف أن يخرج بدراسته لهذه المؤلفات بغير النتيجة السريعة المبتسرة العامة التى انتهى اليها من أن تاريخ المجتمعات العربية – فى خط سيره الطويل – لم يفز بفترات من الاستقرار التام . وان نقط التحول فى هذا التاريخ تتميز غالبا بالحدة . فلا يجدى معها الحسم الا تعرضت للدراسة والمناقشة .

ولكن هذه الملاحظة لا تنقص من المجهود الذى بذله المؤلف وهو يقوم بدراسته عن مفهوم الجنس عن كل من نجيب محفوظ ويحيى حقى ومحمود البدوى وسهيل ادريس واحسان عبد القدوس وعبد الحميد جوده السحار ويوسف ادريس ، ثم ينهى دراسته بمفهوم الجنس فى أدبنا النسائى العربى ويختار لذلك ليلى بعلبكى اللبنانية وصوفى عبد الله المصرية وكوليت خورى السورية . وواضح ان أساس الاختيار هو دراسة مجموعة من الادباء يمثلون مختلف الاتجاهات والقطاعات الادبية . ولعلهم اكثر تمثيلا من غيرهم لما يتصل بموضوع الكتاب .

وفى الفصل الاخير من الكتاب اعلن لنا المؤلف عن رأيه فى طبيعة العمل الفنى ووظيفته فنراه يقول : اننى أرى فى المطابقة الفوتوغرافية بين الفن والواقع تشويها لجوهر العملية الخالقة فى الابداع الفنى الذى يستلهم الواقع حقا . لكنه لا يصوره بل لا يفسره بل لا يغيره أيضا . وانما يتفاعل معه تفاعلا غاية فى التعقيد وربما فسرت لنا الفلسفة هذا التفاعل . وربما انتقلت بوظيفتها من مجال التفسير الى التعبير . ولكن الفن يبقى كما هو . عنصرا متمايزا بين عناصر الواقع ، يكتسب اصالته كلما اشتد هذا التمايز ، ويفقد نوعيته كلما ذاب هذا التمايز .

ثم يعلن المؤلف عن رأيه فى مهمة الدراسة الادبية فيقول ان الصدق فى العمل الفنى يتم على ضوء التماسك الداخلى بين عناصره أى عدم تناقضها . ولعله يقصد بذلك الجانب الشكلى من العمل الفنى . وعلى ضوء التماسك الخارجى بينه وبين المرحلة الحضارية التى يعيشها الانسان فى مكان ما من العالم من ناحية أخرى . ولعله يشير بذلك الى مضمون العمل الفنى .

بهذا الفهم لطبيعة العمل الفنى ولوظيفة الدراسة الادبية استطاع المؤلف أن يضع يده على أهم معالم التطور الفنى لدى كل أديب ممن تعرض لهم .

فهو مثلا يتتبع تطور مفهوم الجنس عند نجيب محفوظ . فهو حينا من أجل الخبز على نحو ما نرى فى بداية كل من احسان فى رواية القاهرة الجديدة ونفيسه فى رواية بداية ونهاية . وهو حينا آخر تطلع للحياة الخيالية كما حدث لحميده فى زقاق المدق . فى القاهرة الجديدة نجد ان احسان لم تتح لها فرصة الزواج الشريف الذى كانت تتطلع اليه فانتهت الى حياة الضياع . اما حميدة فقد تجاوزت هذه المرحلة . كانت مخطوبة فعلا لعباس الحلو حلاق الزقاق . لكنها هربت من القيام بدور الزوجة والام والخادم وغير ذلك لانها كانت تتلهف بروحها وجسمها على الظهور والسطوة والمراك . فانقادت لمن قادها لجنود الاحتلال وأموالهم .

والعامل الحاسم فى تطور العلاقة الاجتماعية عند نجيب محفوظ هو مجموع عوامل الوراثة والبيئة والتكوين النفسى معا . فهو لا يغفل عاملا دون آخر . لهذا كان من العسير أن ننسبه الى مدرسة أدبية دون أخرى . فهو لا ينتمى الى المدرسة الواقعية فقط التى تغلب اثر البيئة . ولا الى المدرسة الطبيعية التى تغلب الوراثة . ولا كذلك الى المدرسة النفسية التى تغلب التكوين النفسى . بل هو يولى اهتمامه للعوامل الثلاثة معا فى تكوين الشخصية .

ويختلف التقاط الصورة الفنية للجنس بتفاصيلها الدقيقة عند نجيب محفوظ باختلاف الدلالة الخاصة بكل تفصيل . فياسين فى الثلاثين الحسى الشهوانى ينظر الى مؤخرة زنوبة وهى تتمايل فى سيرها فيخاطب نفسه منحولا : « اليست هذه قبة ... بل وتحت القبة شيخ .. وانى مجذوب من مجاذيب هذا الشيخ .. ياهوه ... ياعدوى . » فدلالة الجنس هنا من الصفات الخارجية للانثى كما تتراءى قيمتها لياسين . بينما احمد شوكت المثقف يتزوج سوسن حماد لانه شعر بقوة شخصيتها . فالعلاقة هنا لم تقم على أساس المظهر الخارجى .

أما عند يحيى فنحن لانكتشف معنى للجنس فى أدبه ولا تفسيرا لأزمته ولا علاجا لقضية الجنس عند الاجيال المعاصرة بل نكتشف تحليلا واعيا للطبيعة الانسانية فى الفرد ، واحاطته بالعناصر المكونة لهذه الطبيعة ، ثم ابراز الجنس كعامل ايجابى يدفع الانسان . غير أن هذه القوة الدافعة تصطدم دائما بجدر سميكة تصبغ حياته بلون المأساة ، هى مأساة التناقض المرير بين العناصر الاصيلة فى طبيعة الفرد تستمد القليل من مأساة الوجود الانسانى والكثير من المأساة الاجتماعية ، ثم تتفرد فى النهاية بخصائص ذاتية مستقلة نابعة من صرخة الصراع بين الانسان ونفسه وبين الانسان والمجتمع وبين الانسان والطبيعة . وبذلك يصبح الجنس لدى يحيى حقى أحد المعالم الرئيسية للمأساة الانسانية وان كان لا يشكل فى حد ذاته جوهرها .

أما محمود البدوى فهو لم يقصد الى معالجة العلاقة الجنسية بين البشر فى حد ذاتها ، بل هى تجسيد لقضية القضايا فى حياة الانسان الا وهى مصيره . فالموت والجنس خطان بارزان على جبين التجربة الانسانية فى أغلب قصصه . والجسد الانسانى يزدهر مع نشوة الجنس ويذبل مع الموت . فهو يعلن لحظتى الوجود والعدم فى آن واحد ، على نحو ماتريك قصة (زهور ذابلة) التى تضم فيها عربة الموتى جثة احمد فى الجزء الخلفى منها ، وكذلك القريب الذى تسلم الجثة فى الجزء الاوسط وبجواره الفتاة الريفية التى اعترضت طريق العربة المسافرة تريد أن تصل بها الى سمالوط ، ثم هناك السائق فى الجزء الامامى . لهذا تتجاوز قضية الجنس فى أدب البدوى الازمة الاجتماعية وان لم تتجاهلها بل تتخللها .

أما الجنس لدى عبد الحميد جودة السحار فهو فى مرحلة التأليف الاولى وسيلة احتجاج عنه على مايجرى من تطور وتجدد . وفى قصة مثل قصة همزات الشياطين التى صدرت عام ١٩٤٦ نجد الجنس موضوع صراع بين الشيطان والله ، والانسان ضحية هذا الصراع . والعذاب الانسانى نتيجة التعادل بين الخير والشر فى عالمه الداخلى .

أما مجموعة قصص صدى السنين التى صدرت عام ١٩٥١ فتمثل مرحلة ثانية مايزال فيها الجنس صراعا ذاتيا بين الله والشيطان ، لكنه لايظل تحت هذه العناوين العامة ، بل ينعكس على الجزئيات الصغيرة ويكتسب وضوحا أدق .

وفى (المستنقع) التى ظهرت عام ١٩٥٧ اصبح الجنس قيمة شغل بها الكاتب للمقابلة بين أمسنا وغدنا . غير ان الصراع لم يعد ذاتيا بل يصبح بين شخصيتين ، بين أختين احداهما تسرق عريس الاخرى ، ثم تسرق صديق زوجها

وفى رواية الحصاد التى ظهرت عام ١٩٦٠ لايذكر المؤلف الشيطان مطلقا سواء بالرمز او صراحة . بل يقوم معنى الجنس عند الرجل الاقطاعى والمجتمع البرجوازى على السواء على أنه علاقة دون المستوى الانسانى .

أما فى قصة جسر الشيطان آخر رواياته فنجد أن الشيطان يصرع أوربا لانها راقدة فى وهاد المادية والعلم والعقل .. أما نحن – أبناء الشرق العربى – فسوف نحطم جميع الجسور بيننا وبين الشيطان بفضل تراثنا الروحى العظيم


نجيب محفوظ


يحى حقى


يوسف ادريس

بقلم : يوسف الشاروني

فادب السحار – كما يرى المؤلف – ظاهرة أدبية تمثل رد الفعل لتطورنا الحضارى .

وعلى العكس من ذلك نجد الاديب اللبنانى الدكتور سهيل ادريس يصور لنا اللقاء بيننا وبين الحضارة الاوروبية خلال أزمة الجنس فى روايته « الحى اللاتينى » لقا حيا أصيلا يتسم بالعديد من مظاهرة تطورنا فى تلك المرحلة .

اما يوسف ادريس الذى يمثل تطور الانجاه الواقعى فى أدبنا فنجد فى مجموعته الاولى « ارخص ليالى » أن العلاقة بين الرجل والمرأة تصبح تعويضا من الملل وتعبيرا قاسيا عن انه لا يوجد شىء آخر . فبينما يفرض الرجل أن العلاقة بينه وبين الانثى مصدر متعة مشتركة ، يضطر تحت وطأة الضغط الاجتماعى الى أن يتحول بها الى مخدر من جانبه والى واجب زوجى من جانب المرأة تؤديه بحركة آليه ، وتبتعد به تماما عن المستوى الانسانى لانهما يعيشان أصلا دون هذا المستوى .

فالضياع الجنسى لدى الفئات المطحونة انعكاس للضياع النفسى وكلاهما انعكاس للضياع الاجتماعى . وهذه هى المعادلة الفنية – والاجتماعية والفكرية أيضا – التى يقدمها لنا يوسف ادريس منذ بداية حياته الادبية . غير أن هناك تناقضا أساسيا فى منهج يوسف ادريس – على وجهيه الفكرى والتعبيرى – يكمن فى عنايته المفرطة بالتفاصيل الدقيقة فى مجال التعبير ، واللجوء الى التعميم والاخلاق فى مجال الفكر . فالمعادلة الادريسية تقول أن الشر ثمرة الوضع السىء للمجتمع ، وهذه المعادلة هى التى تمزق سناء بطلة قصة «العيب» آخر ما أنتجه يوسف ادريس، تمزقها بين الخير والشر فى صراعها الجبار ضد القوى الاجتماعية الخاطئة ، فاذا سقطت سناء أمام اغراء الرشوة نتيجة لظروفها السيئة وخلق الموظفين الذين تعمل معهم ، فقد سقطت كل قلاعها الاخرى حتى قلعة جسدها .

وهكذا تتحول القصة فى يد يوسف ادريس الى مجموعة من الخطوط العريضة ، تتحول التجربة الى موضوع ، والاحداث الى مبررات . و لاتعود هناك قضية جزئية لا تنفصل من القضية الكبرى . بل تطل علينا القضية الاجتماعية الكبرى من خلال اشكالها ، من خلال الازمة الجنسية والازمة النفسية .. نجد هذا فى قصصه « الحرام » و « قاع المدينة » و « حادثة شرف » وغيرها من قصص يوسف ادريس .

أما لدى ليلى بعلبكى وصوفى عبد الله وكوليت خورى فان صورة الجنس عندهن تعتمد اما على خواطر التأمل الفكرى كما عند ليلى بعلبكى واما تتسم برومانسية حالمة شفافة على نحو ما نجد عند كوليت خورى أو تستولى على حواسنا بتشابك الجذور الاجتماعية للمأساة كما نجد عند صوفى عبد الله . والجنس عندهن جميعا تعبير مأساوى من الضياع . والضياع عند الكاتبات الثلاث نتلمسه فى خلو حياة المرأة والرجل من الحب فيصبح الجنس ملجأ من الضياع كأنه صنف من المخدرات .

***

هناك ملاحظة أخيرة ، ذلك أن الكاتب يتحدث عن العلاقة بين المرأة والرجل فى مختلف صورها ، والجنس ليس الا الصورة الحسية لهذه العلاقة . ولهذا يبدو أن تعبير الجنس كان يحتاج الى شىء من التعديل .

ولعل الميزة الاولى التى تواجهنا فى هذا الكتاب أنه لم يدرس الاعمال الادبية معزولة عن بعضها البعض – بل تصدى لاعمال كل أديب كمجموعة فاستطاع أن يبرز المفهوم الذى يربطها معا ، والتطور الذى يفرق بينها .

يوسف الشاروني

احسان عبد القدوس



طلقات الرصاص فى الأحياء المجاورة

بقلم

محمد تبارك



سناء جميل وحمدى غيث .. مثلا وحدهما الاحياء المجاورة التى روى فيها المؤلف احداث مسرحية انسانية ليست الجريمة التى فيها الا ديكورا لامعا يمسك ثلاثة فصول

شك ..



ودعب ..



وفزع ..



فتح الستار ودخلت الزوجة (سناء جميل) مسرعة ومنزعجة لشىء لانعرفه .. وبعد لحظات دخل الزوج (حمدى غيث) هادئا .. ويبدأ نقاش طويل بين الزوجين ينتهى حول ما دار فى الاجتماع الاخير لمجلس الادارة فزوجها يمثل عضوا منتخبا فى مجلس الادارة ..

ونفهم من اسئلة الزوجة الحاحها المستمر على الزوج ان يروى لها من اين جاء ؟ ولماذا تأخر ؟

وعلى الرغم من المحاولات اليائسة ليدخل الزوج المرح على زوجته فان هذه المحاولات تتبدد وتتحول من يائسة الى مفزعة الى دامية عندما يعلن المذيع فى الراديو ان جريمة ارتكبت بالقرب من جبل المقطم ..

وهنا تتغير معالم المسرحية .. فتنتقل عدوى الفزع من الزوجة الى الزوج ، وتنتقل عدوى الهدوء الظاهر من الزوج الى الزوجة وتدخل فى تفاصيل عائلية واجتماعية ونقابية تكشف لنا عن قصة حب الزوجين وعن علاقات غير مفهومة للزوجة مع صاحب المصنع وكيف انها حرصت على ان تحقق طموح الزوج .. وبعد مناقشات عنيفة تعترف الزوجة بما حدث عن علاقتها بصاحب المصنع وبانها حرصت على ان يصبح زوجها ممثلا للعمال فى المجلس .

وهنا يثور الزوج الذى كان يتصور أنه بلغ هذا المركز وحققه بالخطب والمثل العليا والتفانى فى البيت وفى المصنع وفى النقابه وفى المجلس . ! ويطرأ تغيير غريب على الزوج فيطلب من زوجته أن تهرب ولكن الزوجة تصر على البقاء .. ويحاول الزوج وقد وحد بينهما اليأس والعار والدم ان يدفعها الى الهروب ولكنها تتمسك به .. فقد وقفا معا وضحيا معا وسقطا معا !

واذا كان هذا الجو عبارة عن سحابة سوداء على المسرح فان نزول الستار يشبه الطلق النارى .. فكان هذه المسرحية عبارة عن طلق نارى من نوع غريب . فبدلا من ان ينطلق العيار ويجىء الدخان فى أعقابه رأينا الدخان أولا والنار بعد ذلك !

وتأتى نهاية مسرحية انسانية ليست الجريمة التى فيها الا ديكورا لامعا يمسك ثلاثة فصول ..

والفارق كبير بين هدوء أنيس منصور وعنف أول مسرحية كتبها للمسرح التليفزيون واخرجها جلال الشرقاوى وهو شاب تعلم فى فرنسا وعاد الى القاهرة ليبدأ حياته الفنية .

ولقد وفق المخرج الى مدى بعيد فى اختياره لسناء جميل وحمدى غيث ليلعبا بطولة المسرحية التى كتبها أنيس منصور كان من رأى جلال الشرقاوى ان ابطال المسرحية لايكون لهما أسماء .. فالاثنان يمكن ان يكونا بلا اسماء لانهما يمثلان رحلة فى تاريخ بلدنا قبل الثورة .. فهناك مصانع يمتلكها أفراد .. ومشاكل عائلية ونقابية ورصاص ينطلق وجريمة ودماء على المنديل .. ولكن من خلال الرصاص وتحت الدماء نجد مشكلة انسانية عميقة فى بيت .. أى بيت عادى جدا فيه زوج طموح وعنده مواهب .. وفيه زوجة أحبت وضحت وتمنت بحسن نية أو بسوء نية أن تحقق بعض أطماع زوجها .. وتتكرر مشكلة الفتاة الصغيرة (نورا) فى مسرحية بيت الدمية التى ألفها هنريك ابسن ..

واذا كانت نورا فى مسرحية ابسن كانت تمثل المرأة الصغيرة التى تطالب بحقوقها فى القرن التاسع عشر – واذا كان الباب الذى اغلقته وراءها فى الفصل الاخير من المسرحية وفى وجه الجمهور .. وفى وجه القرن التاسع عشر كله ظل له دوى ورنين يحطم الافكار الجامدة والسلاسل التى قيدبها الرجل حرية المرأة .. ففى هذه المسرحية التى كتبها أنيس منصور تجد فى تواضع أن هناك قيودا ومشاكل ومفهومات تناقش وتقلب كظهر الطاولة وفى درجات حرارة عالية ومنخفضة وبعنف وبرقة تنتهى فى الفصل الاخير بدوى أعنف .. بطلقات من نار !

ومسرحية أنيس منصور « الاحياء المجاورة » من النعومة والقوة بحيث لايتحمل اللعب فيها الا ممثل متمكن .. فالعبارات الطويلة التى تجىء على لسان سناء جميل وحمدى غيث بسرعة وتلوين لا يقوى عليه الا ممثل يشعر بان أرض المسرح ليست من خشب وانما من صمغ ولقد استطاعت سناء جميل ان تحول كلمات مؤلف المسرحية الى طلقات الرصاص . كانت تقف على المسرح تتحرك وكانها مدفع وليس مسدسا العبارات التى كانت تنطقها احسست وكانها قنابل .. بعضها حارق والبعض الاخر مسيل للدموع !

أما حمدى غيث .. فكان يجلس على مقعده أو يقف فى أركان المسرح فى قوة وكانه جيش الاعداء الذى تصوب اليه زوجته كل اسلحتها فكان يلتقطها ويعيدها اليها أكثر قوة .. وعنفا وفرقعة ..

محمد تبارك

بعد ٤٨ ساعة فقط تحدث مباراة كرة دولية فى القاهرة ٠٠!

بعد ٤٨ ساعة يلتقى فريقنا العسكرى مع فريق اليونان فى الدور التمهيدى لبطولة العالم العسكرى ٠٠ !

ويبرز سؤال هام في هذا المكان : كيف نستعد لمثل هذه المباريات الدولية وكيف تحشد قوى اللاعبين لمواجهة المنافسة الخطيرة ٠٠ ؟

وهذا هو الجواب الذى يكتبه مصطفى حفظى المحرر الرياضى لآخر ساعة ٠٠ !



« حمدى » يدير التليفزيون ٠٠ توافرت جميع وسائل التسلية والراحة فى المعسكر

بعد ٤٨ ساعة تحدث فى القاهرة مباراة دولية



الغذاء الكامل فى المعسكر « كله فيتامينات » ٠٠ الرعاية الصحية متوافرة لجميع اللاعبين ٠

العقيد محمد خليل الديب



المقدم حسين مذكور



الصخرة السوداء حنفى بسطان



عاشت « آخر ساعة » ٢٤ ساعة معسكر الفريق العسكرى وحضرت نظام المعسكر والتدريب والتغذية والمباريات التجريبية والخطط التى وضعت لهجربت للقاء الفريق اليونانى وقد تم اعداد هذا المعسكر منذ اسبوعين والتحق به ٢٠ لاعبا من ابرز اللاعبين !

طابور من المشرفين

والمعسكر اقيم بمبنى اتحاد كرة القدم بالجزيرة ٠ وهذا المبنى تام من جميع النواحى ويقع في منطقة جميلة محيطة بالحدائق من كل جانب وامامها نهر النيل ٠ ويشرف على نظام المعسكر العقيد « محمد على خليل الديب » السكرتير العام المساعد لاتحاد القوات المسلحة اما الناحية الفنية فيشرف عليها المقدم « حسين مذكور » المشرف على فريقنا الاهلى ، ويدرب الفريق الصخرة السوداء « حنفى بسطان » ٠ ويوالى المقدم حسين شاكر اعطاء حصة صباحية يوميا عن الالعاب السويدية وتمرينات اللياقة البدنية للاعبين ٠

اللاعبون فاطرون ٠٠ لماذا ؟

وضع نظام المعسكر على اساس ان جميع اللاعبين « فاطرون » ٠ وبذلك يتناولون الوجبات الغذائية الثلاث العادية ٠ يبدأ اليوم في الثامنة صباحا حيث يستيقظ اللاعبون ٠ ثم حصة في الالعاب السويدية بمركز الشباب بالجزيرة يعقبها طعام الافطار ، ثم نزهة بسيطة ، والغذاء في الثانية عشرة ظهرا ٠ ويبدأ التمرين في الثانية والنصف ويقول « حنفى بسطان » مدرب الفريق : ان التدريب يوميا ولا يسمح لاى لاعب بالتخلف الا لحضور تدريب نادية استعدادا لمباريات الدورى العام ٠ هذا بجانب برنامج ترفيهى يومى وعرض افلام سينمائية عن مباريات كاس العالم والمباريات التدريبية للفرق الاوروبية ، أما النوم ففى العاشرة مساء بالضبط ٠٠

راى فى الفريق

وسألت اخر ساعة « حنفى بسطان » عن رايه في حالة فريقنا ومدى استعداده للقاء اليونان والخطة الواجب اتباعها

آخر ساعة تحضر الاستعدادات التي سبقت مباراة فريقنا العسكري مع اليونان



• عبده نصحي • خير ساعد دفاع يمكنه تحمل هجمات اليونان ..



• علاء الحامولي • استعاد فورمته • وارشحه ظهيرا ثالثا لمباراة يوم الجمعة بعد ان نجح في تجارب الاسكندرية ..

فقال : اننا سبق ان لعبنا مع اليونان مرارا في القاهرة وفي اثينا وفزنا عليهم ان اليونانيين يتمتعون باجسام قوية جدا ويلعبون بخشونة ، وهذا مايجب ان نضعه نصب اعيننا عند الاختيار ، واني شخصيا احبذ اختيار فريقنا من اللاعبين الاقوياء المتمتعين بلياقة بدنية تامة حتى يمكننا ان نواجه قوة وخشونة اللاعبين اليونانيين • واضاف : انني مطمئن من ناحية المباراة ففريقنا روحه المعنوية عالية وهو يمتاز بكثير من الفن عن الفريق اليوناني • وسيقدم مباراة طيبة يوم الجمعة تليق بسمعته وسمعة الجمهورية العربية •

ان الفريق اليوناني يلعب بطريقة الظهير الثالث العادية معتمدا على قوة ولياقة لاعبيه سواء في خط الهجوم أو خط الدفاع •

امريكا بعد اليونان

والتقت « اخر ساعة » بالعقيد محمد خليل الديب .. وسالته عن نظام البطولة العسكرية وكيف دخلنا هذه المجموعة وماهي المجموعات الاخرى • وعن تاريخ اشتراكنا في هذه البطولة فقال :

يرجع اشتراكنا في بطولات العالم العسكرية لكرة القدم منذ تكوين المجلس العسكري (الاتحاد الرياضي العسكري) عام ١٩٤٩ ، وكان فريقنا يصل دائما الى الادوار النهائية في هذه البطولات

والدول المنضمة في كرة القدم عشر فقط هي : الجمهورية العربية واليونان ، والولايات المتحدة ، وهولندا وتركيا ولكسمبورج والعراق وبلجيكا وفرنسا والمغرب

وقد سحب المجلس في اجتماعه بواشنطون القرعة لاقامة مباريات بطولة هذا العام بعد ان وضع الدول القوية في راس المجموعات وهي (ج٠ع٠م واليونان وفرنسا وهولندا وبلجيكا) • وقد اسفرت القرعة عن ٤ مجموعات هي :

المجموعة الاولى : الجمهورية العربية واليونان والولايات المتحدة •

المجموعة الثانية : هولندا وتركيا ولكسمبورج •

المجموعة الثالثة : العراق وبلجيكا •

المجموعة الرابعة : فرنسا والمغرب •

كيف نواجه اليونان ؟

والتقت « اخر ساعة » بالمقدم حسين مدكور المشرف على الكرة بالجمهورية • وسالته عن الطريقة التي سيلعب بها فريقنا لمواجهة فريق اليونان • فقال : ان الفريق اليوناني مشهور بالقوة والسرعة • والخشونة في اللعب • وسبق ان تقابلنا معه في البطولة العسكرية من قبل حيث تعادلنا في القاهرة بسبب تحيز الحكم ، ثم فزنا في المباراة الثانية التي اقيمت باليونان ١ — صفر • ولكي نواجه الفريق اليوناني فخطته في الملعب جربنا عدة طرق مع فريقنا في المباريات التجريبية الثلاث التي اقيمت له استعدادا لهذا اللقاء • كان التفكير اولا في ان نلعب بقلب هجوم متقدم وجربنا هذه الخطة في المباراة التجريبية التي اقيمت ضد منتخب الاسكندرية وفريقنا العسكري ، ولكن صرفنا النظر عنها لانها لا تصلح مع الفريق اليوناني •

٤ — ٢ — ٤

وبذلك تقرر ان يلعب فريقنا بطريقة (٤—٢—٤) انها اجدى بكثير وتنجح امام طريقة الفريق اليوناني وهي الظهير الثالث • وبهذه الطريقة يمكن ان نهاجم بـ ٦ لاعبين وندافع بـ ٦ لاعبين ، فنوقف خطورة وخشونة هجوم اليونانيين عند الهجوم ويوزع العبء على اكبر عدد من اللاعبين • وكذلك الحال عند الهجوم • فالجناحان والساعدان في الامام ومن خلفهما قلب الهجوم وساعد الدفاع

ثم قال : ان روح اللاعبين المعنوية عالية وهم يعرفون واجبهم وسيؤدون مباراة قوية ونظيفة يوم الجمعة •

وسالت « اخر ساعة » هل سيستمر معسكر اللاعبين استعدادا لمباراة اليونان الثانية ومباراتي الولايات المتحدة ..

فقال : ان العقبة الوحيدة في عدم استمرار المعسكر هي مباريات الدوري العام • التي لا يمكن ان نحرم اللاعبين من الاشتراك مع انديتهم في مسابقة الدوري • وبذلك لا يمكن اقامة المعسكر بصفة مستمرة حتى يوم ٣٠ مارس وهو موعد مباراتنا الثانية مع امريكا .. اننا سنقيم المعسكر قبل موعد كل مباراة بعشرة ايام على الاقل حتى نعطي الفرصة للاعبين للاشتراك في مباريات انديتهم •

آخر ساعة ترشح الفريق

وقد اجمع الجميع على ان الفريق اليوناني قوي البنية ، ويلعب بخشونة • وقال حنفي بسطان : يجب اختيار فريقنا من الاقوياء •

« وآخر ساعة » تقترح ترشيح هذا الفريق الذي يمكن ان يواجه اليونان • وهذا الترشيح بناء على ما شاهدته ولمسته « اخر ساعة » اثناء تدريب الفريق واثناء المباريات التجريبية التي اقيمت للفريق .. والفريق هو :

حارس المرمى : الرويى

خط الظهير : الاسناوي وعلاء الحامولي ومحمد بدوي

خط الدفاع : رفعت الفناجيلي وعبده نصحي •

خط الهجوم : مصطفى رياض وطه اسماعيل وبدوي عبد الفتاح وحماده امام والشاذلي •

هذا ومن المعروف أن هناك تغييرا في حارس المرمى طوال المباراة ، ولاعب واحد قبل بداية الشوط الثاني .. !

مصطفى حفظي



ابراهيم المصري يفتح قلبك

مسلك عاشق مفتون..

انا احب امرأة حبا جنونيا وقد عطفت علي في مبدأ الامر فالتهبت عاطفتي واتقد حبي ثم عادت فاعرضت علي واتصلت بشاب دوني مركزا وعلما ومالا وجمالا واعتزمت ان تتزوجه . فانا الان اتاسى من تحولها مر العذاب وتمزقني الغيرة وتدفعني الى الثار منها وبذل اقصى الجهود لهدم احلامها ومنع زواجها بغريمي واجبارها على العودة صاغرة الي . وانا اعتقد انها كمعظم النساء تحترم القوة ، وانها لابد ان تقدر حبي في النهاية ، وتخضع لي وترضى بان تتزوجني . فما رايك انت ؟ ..

س . ل . بالقاهرة

ماذا دهاك يابني . هل اصبت في عقلك . ان غيرتك تضلك وقد تحطم في النهاية اعصابك وحياتك . كيف تتصور ان في مقدورك السيطرة على امرأة لم تعد تحبك وارغامها بالقوة او بالحيلة على العودة اليك ؟ .. ان قلب المرأة لا يلين متى تحول ولا يرق متى تبدل ولا يمكن ان تنفذ اليه اشعة من طيبة او رحمة اذا انصرف عن ميل قديم وتعلق بهوى جديد . بل ان المرأة في هذه الحالة تزداد قسوة ونفورا كلما ازداد محبها المنبوذ تهافتا وتوسلا وتوعدا وجنونا ..

فاياك ان تعتقد انك اصبحت صاحب حق على تلك المرأة لمجرد شعورك بانها احبتك بالامس فترة وانك انت ما تزال تحبها حتى اليوم وتغار عليها . ان قيمة الحب الصحيح السعيد تصدر عن المشاركة الراضية الحرة لا عن الاجبار الغاشم في ظل الخوف والتهديد . فاحترم نفسك واحترم حرية الاخرين وابتعد . والا غامرت بصحتك وحياتك واستهدفت في النهاية لسخرية تلك المرأة منك ، واحتقارها لك ، واذلالها اياك واهدارها سمعتك وكرامتك ورجولتك . ثم افهم بعد ذلك ، ومتى اتصلت بامرأة اخرى . ان الغيرة رذيلة عقيمة لا تؤدي الى الحرص على الحبيب بل الى فقدانه . فنحن عندما نغار على من نحب غيرة انسانية معقولة مبعثها تعلقنا به ورغبتنا في المحافظة عليه وتوقنا الى مضاعفة اسعاده ، يزداد حبه لنا واستمساكه بنا . اما اذا اسرفنا في غيرتنا عليه الى حد حرمانه من استقلاله وحريته وحقه المشروع في هبة نفسه او الضن بها . فهو لابد ان يشعر بانانيتنا واستبدادنا وطغياننا . وعندئذ نثيره علينا بدل ان نقربه منا . وندفعه دفعا الى كرهنا والى محاولة الانسلاخ عنا وتحطيم القيود التي كبلناه بها .

فاحترم حرية من تحب . فاما ان يحبك من تلقاء نفسه فتسعد . واما ان يشعرك بان قلبه لا يستجيب اليك . فتحترم انت ارادته وتنصرف وتشقى ، ولكنك تكون قد احتفظت على الاقل بكرامتك ونبلك وشهامتك .

اجابات سريعة

الى م . ن . بشبرا

رد الوديعة الى اصحابها فورا . وهكذا تهدأ ويستريح ضميرك

الى س . ك . بمصر الجديدة

انها في السادسة والعشرين . فواجبك ان ترشدها فقط لا ان تجبرها على ما تكره .

الى ك . ي . ي . بالزيتون

الحب في مثل سنك يهدم ولا يبني . ففكر في مستقبلك فقط ولا تتهور .

الى ش ... باسكندرية

لا تتزوجيه الا بعد موافقة اهله والا اشقيت نفسك واشقيته .

الى و . ن . بمصر الجديدة

انتهز هذه الفرصة وجرب حظك .

الى و . ل . ل . بالقاهرة

هذه الفتاة قد تصلح زوجة لصديقك اما انت فلن تنسجم ابدا معها .

مسلك زوج مفتون..

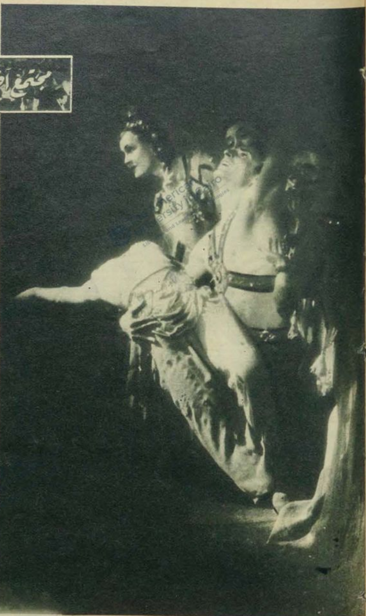
لا انكر ان زوجتي طيبة ومخلصة الى ابعد حد . ولكني عشت معها اكثر من ثلاثين سنة ، واصبحت اليوم اتبرم بها وبالاولاد وبحياة الزواج واود ان امتع نفسي بشيء من الانطلاق والحرية قبل ان تنتهي حياتي ويسدل على الستار . والغريب ان هذا العارض النفساني انتابني فجاة فلم استطع ان اقاومه فمضيت الهو وامرح خفية مع النساء بانلا جهدي في اغداق المال على امرأتي كي لا تفطن الى حقيقة مسلكي .. ومع ذلك فانا اراها تغار وتتالم ، واستغرب لها كيف تغار وتتالم وهي مطمئنة في بيتها ولا شيء ينقصها . فكيف يمكن ان ارضيها واسعدها مع احتفاظي بذلك القسط الوافر من الحرية الذي لا يضرها في شيء ، والذي لم يعد في وسعي اليوم ان استغني عنه ؟ ..

ي . ك . ا . باسكندرية

ماذا اصابك انت ايضا يا سيدي . ابعد ان اصبحت كهلا وامضيت في الزواج ثلاثين سنة تحاول ان تجدد اليوم شبابك بان تشتري امرأتك بالمال كي تعيش متزوجا وعزبا في نفس الوقت ؟ .. ان هذا هو شيطان المساء ياسيدي . شيطان نهاية العمر الذي قد يختم على بصر الرجل ، فيدفعه الى تدمير كل ماكان قد شيده في مطلع جهاده ومشرق صباه . كيف تعتقد ان امرأتك يمكن ان تكون سعيدة بينما هي تراك تزهد فيها بعد ان اخلصت لك ثلاثين سنة وكيف تظن ان المال وحده يمكن ان يخمد غيرتها ويودع الثقة والطمانينة في نفسها ؟ .. الحقيقة انك تسخو عليها بالمال لتبريء نفسك نحوها ، فيسهل عليك ان تخنق صوت ضميرك وانت تخدعها . وهذه انانية مشوبة بالخبث لا يمكن الا ان تجعل من زوجتك اشقى النساء . فافهم ان المرأة مهما شاخت فهي تريد ان تشعر ان زوجها يحتاج اليها . وهي تتالم افظع الالم اذا احست ان ماتعطيه لزوجها لم يعد يكفيه او ان في مقدوره ان يستغني عنه ، او ان في نيته ان يفوز به من امرأة غيرها . ان كل مال الدنيا يصبح في نظرها عندئذ رمز احتقار لا دليل حب . لان ما تطمح اليه نفسها هو التقدير العاطفي بعد الجهاد الطويل لا المكافأة المادية التي تمنح في مهبط العمر لخادم مخلص غريب . فاشفق على امرأتك وقدر تضحياتها ، وعدالتها كما كنت ، واربأ بنفسك ان تكون هزؤة في نظر اولادك ولعبة في ايدي النساء اللاتي لابد ان يعبثن بك ، ويسلبنك مالك ويقوضن صحتك ، ويسممن الفترة الثمينة الاخيرة من حياتك التي لن يمكنك ان تحرص عليها الا اذا عشت قانعا متعففا مستريحا في ظل زوجتك الوفية الباقية لك .

مجتمع آخر ساعة





لوحتان رائعتان من اللوحات العديدة التي قدمتها فرقة باليه اوبرا لننجراد، وهما تمثلان صورة من حياة الشاه في قصره .

باليه لينينجراد الذى كان حديث القاهرة .. وراءه حكايات !

الصراع بين الشاه وعائشة



تعال نسهر ليلة مع الفاتنات السبع

كتبه :
طارق فوده
صوره :
فاروق ابراهيم

فوق مسرح دار الاوبرا بالقاهرة تلعب الآن فرقة باليه مالى اوبرا لننجراد .. ومالى معناها صغير .. والفرقة هى الفرقة رقم ٢ فى أوبرا لننجراد .. ومنذ ثلاث سنوات شاهد جمهور أوبرا القاهرة الفرقة رقم ١ وهى تستعرض أمامهم .. ولكن الفرقة الصغيرة جاءت معها بالاعاجيب .. جاءت بكل شىء جديد .. موسيقى جديدة .. ديكور جديد .. رقص جديد .. حركات تمثيلية جديدة .. لقد اصبحت الفرقة الصغيرة هى اعظم فرقة فى نظر الناس .. ولقد حطمت بروايتها الجديدة الفاتنات السبع الاسطورة التى سيطرت على اذهان الجمهور بان باليه بحيرة البجع هو قمة الاداء الفنية فى الباليه الدرامى !

ان عدد اعضاء هذه الفرقة ثمانون راقصا وراقصة ـ اصغرهم فى السابعة عشرة من عمرها ، واكبرهم فى السابعة والعشرين ! ومعنى هذا انهم تلاميذ . ولكنهم جاءوا الى هنا ليثبتوا بالفعل انهم أصبحوا اساتذة !

واوبرا لننجردا ، كاية اوبرا كبيرة فى الاتحاد السوفيتى لها مدرسة تخرج الراقصات والراقصين والموسيقيين الذين يعملون فوق هذه الاوبرا ، وفوق مسرح اوبرا لننجراد ترقص كل فتاة او فتى أكمل تعليمه ، وعدد الراقصين والراقصات فوق مسرح الاوبرا هناك وعدد التلاميذ التابعين لها يزيدون على الف

ومنذ ثلاث سنوات كانت ترقص فوق مسرح اوبرا القاهرة الفرقة الكبيرة لباليه اوبرا لننجراد ، ولكنها لم تقدم الا الباليهات الكلاسيكية المعروفة .. وقد فكر ايجور بلزكى مدير الفرقة رقم ٢ عندما جاء بفرقته الى هنا فى تقديم شىء جديد اسمه باليه « الفاتنات السبع » من موسيقى كاراكارابييف الموسيقار

الاذربيجانى المعاصر .. ولكنه لم يفته وضع « بحيرة البجع » فى البرنامج باعتبار ان جمهور الباليه المصريين يعتبرون ان بحيرة البجع هو « الباليه الروسى » ...

ومن اجل ذلك وضع فى برنامجه اربع حفلات للبحيرة فى حين جعل ست حفلات للفاتنات السبع ، وجعل افتتاح الموسم الذى يحضره السفراء والمندوبون الفنيون

هو « الفاتنات » أيضا .. وعندما شاهد الناس هذا الباليه الجديد .. وشاهدوا اخراجه ، وديكوراته ومناظره وأداءه

اقلب الصفحة ◀

الدرامى ، طاروا الى شباك التـــذاكر ليغيروا تذاكر بحيرة البجع الى الفاتنات السبع .. ولكن الوقت كان قد فات .

وقبل أن أتعرض للجديدفي هذاالباليه احب ان اعرفك انه عبارة عن قصـــيدة قصصية كان قد وضعها شاعر اذربيجان القديم « نظام جينيوي » الذى عـــاش ومات في القرن الثامن عشر وهى تروي قصـــة الاقطاع .. الاقطاعى الشـــاه الصغير يستبد .. والشعب يصرخ .. ثم يثور .. ووسط زحمة الثورة يقعالشاه الشاب في حب فتاة من بنات الشـــعب اسمها عائشـــة .. وتحاول عائشـــة جاهدة أن تضم الشاه الى صفوفالشعب .. ولكنها تفشل .. وتنتهى توسلاتهـــا بان يقتلها الشاه نفسه ! ..

والراقصـــات في الفاتنات الســـبع لاتعتمدن على الباليه الرقيق الذي رايناه في البولشوى او الفرقة الاولى للننجراد منذ ثلاث سنوات .. ولكن الشـــباب المتدفق في راقصى هذه الفرقة يدفعهم الى الحركة السريعة دون تعب ..

واعضاء الفرقة جميعا ممثـــلون من الدرجة الاولى . يجيدون فن الدرامـــا اجادتهم للرقصـــات او ربما ازيد .. ومن اجل ذلك فان المتفرج يســـتطيع مع سماع الموسيقى الكلاسيكية الخفيفة ، ان يعيش مع الرواية تماما .. فالراقصـــون يقومون على المسرح بنفس دور الممثـــل الدرامى الذى يصل الى أعماق قلبك... وترى هذه الحقيقة الواضحة في نهـــاية الفصل الثالث عندما تقع البطلة ليودميــلا كاميلوفا (عائشة) لتموت امام حبيبها فيفيامين زيمينالشاه (نجرامه)ويستغرق هذا المشهد ربع ساعة كاملة .. ولايمكنك ان تتمالك نفسك من متابعة الرقصـــة الدرامية دون اى ملل .

ولاشك ان المتتبع لما يقدم على مسرح الاوبرا يربط جيداً بين هذا الفصـــل - الذي تموت فيه عائشة والفصل الاخير منا لاوبرا الرائعة التى قدمتها فرقـــة أوبرا لننجراد فى العام الماضى « دون كيخوته » وهو نفس الفصل الذى يموت فيه دون كيخوته وهو يكاد يسرق من المتفرجين انفاسهم بحيث لا يفسدون على انفسهم ولا على الممثل جو ادائه لهـــذه الحركة البارعة ..

ولاشك ان مثل هؤلاء الراقصـــين لو انتقلوا الى اي مسرح عـــادي لاداء مسرحية عادية فانهم سيصلون ســـريعا الى قمة الفن التمثيلى ..



الرقصة الرائعة التى قدمها الفرقة في بداية الفصل الثانى .. وهى تمثـــل رقصة عائشة وسط الفاتنات السبع .. وهذه اللوحة الحية لاشك تذكرنابلوحات رمبرانت



عائشة تستعطف الامير ..



استعراض الباليه الدرامى

اما من ناحية الاخراج .. فاننا نرى المخرج يرسم أمامنا صورا سريعةوعاجلة تمثل لوحات حية رائعة .. فالراقصون يدخلون الى المسرح بسرعة فائقـــة .. وياخذون اماكنهم في التشكيل الجـــديد ويثبتون عليه لحظات - ربما ثباتا تاما بحيث لايلتقطون انفاسهم .. - وينتظرحتى يستوعب المتفرج لوحته ثم يعودالىالرقص حتى يأتى الوقت المناسب لتشـــكيل لوحة جديدة ..

ولاشك ان ابرع هذه اللوحات جاء في الفصل الثانى في رقصة الفاتنات السبع حول عائشة ويرسم عدة لوحاتتذكرنا بلوحات الفنان العالمى رمبرانت .. وقد استطاع زميلى فاروق ابراهيم ان يسجل بعدسته وبسرعة هذه اللوحة الرائعة التى نعرضها هنا مطابقة لما جرى فوقالمسرح تماما ..

اما الاضاءة والديكور .. فقد استخدم المخرج ومصمم الديكور فيرسالدريه بجراءة ثلاثة ديكورات شفافة فى لحظة واحـــدة خلف بعضها ، بحيث يستطيع تخـــريج المناظر من بعضها كما حدث في بدايـــة الفصل الثانى ..

قال شكري راغب :

لاول مرة يشاهد الجمهور المصري عينة جديدة من الديكور المسرحى الذي يعتمـــد على شفافية المناظر وتركيز الاضاءة بين كل ستارة واخري .. فمثلا الفاتنـــات السبع يظهرن تحت الاركان على شـــكل تماثيل (سوليت) باستعمال الاضاءة من خلف التماثيل ، امام منظر ليزيد في عمقه مع تضرب الالوان من أزرق الـــى وردي على صفحة واحدة وان دل هـــذا على شيء فانه يدل على مدى ما وصلت اليه المدرســـة الحيثة في لننجـــراد وماتفوقت به فرقة اوبرا باليه لننجراد في عرضها هذا العام والعرض الذي ســـبق ان قدمته الفرقة الاولى من نفس الاوبرا منذ ثلاثة اعوام على مسرح دار الاوبرا في رقصتها المشهورة زهرة الصـــخر وتعتبر الفاتنات السبع وزهرة الصـــخر من التاباوهات التى اختصت بها اوبرا لننجراد واصبح اسم الباليهيتردد فيالعالم مقرونا بهاتين الرقصتين اللتين بلغتـــا الكمال الفنى من حيث الديكور والاضاءة

وأعود فاقول ان فرقة الاوبراالايطالية التى قدمت الى القاهرة منذ عـــامين

بين الشعب الثائر والشاه الاقطاعى



حالة الياس الكامل والاقتراب من الموت



مجتمع آخر ساعة

سمعت لك ..

– طلب السيد محمود الزهيري مخرج اوبرا الاطفال السماح بعرض الاوبرا في الاقاليم . فسئل عن ايراد الاوبرا في القاهرة فقال ان ايراد اليوم الواحد في المتوسط كان بين خمسة وثمانية جنيهات .. وعندما سئل عن المنصرف عليها في الليلة الواحدة فاجاب انه مائة جنيه !

– الدكتور مصطفى الرافعي المستشار الثقافي لسفارة لبنان في القاهرة تنتظر السيدة قرينته حادثا سعيدا بعد ثلاثةاشهر

– السيدة ليلى الايوبي تفتتح محلا لملابس السيدات بعد ايام في شارع قصر العيني بالقاهرة .

– ادرج سكرتير عام دار الاوبرا فى ميزانية هذا العام انشاء وظائف لـ ١٦ شخصا لمخازن الاوبرا وحجته ان قيمتها تزيد على المليونى جنيه . والحقيقة ان محتويات دار الاوبرا كلها التى مضى عليها ٩٣ سنة لاتساوي اكثر من ٢٠ الف جنيه وانها كانت تدار بواسطة مخزنجي واحد والان يوجد بها مخزنجيان ،هذا في حين ان ثلاثة ارباع الموظفين الاداريين في الاوبرا بلا عمل ! ..

– الدكتور على ابو الوفا اخصائى التجميل سرقت من عيادته الخاصة بباب اللوق ادوات ومقصات ثمنها ٨٥ جنيها .. ابلغ الشرطة .

– وزير الاسكن العراقى الجديد تلقى خبر تعيينه وزيرا للاسكان في حكومة الثورة وهو يقضى شهر العسل مع عروسه في القاهرة .

– الفنان صلاح طاهر مدير الاوبرا سيتقاضى قرشى صاغ عن كل ساعة في الاوبرا ، فقد ورد امر من مؤسسة فنون المسرح والموسيقى بالا يتناول موظفو الاوبرا اكثر من ستة جنيهات بدل سهر في الشهر .. وبحسبة بسيطة تجد ان مدير الاوبرا سيشتغل من السعة ٣ الى الساعة ١٢٫٣٠ مساء ، فستكون النتيجة ان ساعة المدير تساوي قرشى صاغ فقط في نظر المؤسسة .. هذا الى جانب ان كثيرين من العمال قد اصابهم ضرر بالغ بهذا القرار .. فقد كان العمال يعتمدون في معاشهم على هذا البدل باعتبار انهم يتقاضون مرتبات ضعيفة .. وقد اصيب اقل عامل بخصم قدره ثلاثة جنيهات من مرتبه هذا في الوقت الذي يعملون فيه ليل نهار لمساعدة فرقة باليه ليننجراد على اداء استعراضاتها ! ..

– الدكتور ابراهيم صقر المستشار الثقافى لسفارتنا باثيوبيا ينتظر انيعود في زيارة للقاهرة بعد شهر واحد تصحبه السيدة قرينته

– السيدة عايدة عروس فاروق شلبايا الملحق بسفارتنا بدار السلام سافرت مع زوجها ليقضيا شهر العسل وسط غابات تنجانيقا .

– الفنان رشدي اسكندر صاحب معارض ليالى القاهرة » يقف كل ليلة بين كواليس مسرح دار الاوبرا ليرسم لوحات حية للاستعراضات باليه ليننجراد .

– الطبيب الامريكي الدكتور نيس المتخصص في طب الفضاء الجوي وصل الى القاهرة ليلقى بعض المحاضرات .. كان في استقباله في المطار السفير الامريكي بالقاهرة . يسافر الدكتور نيس بعد ذلك الى نيودلهي ليحضر مؤتمرا طبيا عن الامراض الصدرية .

يصدر بعد شهور كتاب بعنوان (الطب الحديث) الكتاب عبارة عن موسوعة طبية كاملة . الفته الكاتبة الامريكية . مرجريت كلارك . وترجمة الدكتور محمد نظيف .. واغرب مافى الكتاب الفصل الخامس فيه وعنوانه (الانتحار او مسالة اتلاف الذات) .. تحدثت المؤلفة فيه عن المشكلات التى من اجلها ينتحر الناس واحصائية عن المنتحرين واغرب حالات الانتحار .. ومن هم الذين ينتحرون .. وقد رات الكاتبة ان المتزوجين من الناس وخاصة الذين عندهم اطفال اقل اقداما على الانتحار من غير المتزوجين والعوانس والمطلقين ، وان حوادث الانتحار تكثر فى ايام الجو الصحو والشمس المشرقة وانها تكون غالبا بين العاشرة صباحا والثانية بعد الظهر . وفي نهايةالفصل قالت الكاتبة : ويصف الدكتور هنري فيدن ، المؤرخ البريطانى في كتاب عن الانتحار قصة فتاة بولندية صغيرة فشلت في حبها ، فابتلعت اربع ملاعق وثلاث سكاكين وتسع عشرة قطعة من النقود وعشرين مسمارا وسبعة مشابك للنوافذ وصابيا من النحاس وحبتين من مسبحتها !! ..

– اسفرت نتائج مباريات البريدج الاخيرة بالنادي الشرقى عن فوز السيدة جوزفين مرقص والسيدة عايدة شكري بالمركز الاول .. وقد فازت السيدات ايضا بالمركزين الثالث والخامس ومن المنتظر ان جوزفين وعايدة ستمثلان الجمهورية في الخارج هذا العام . .

– ستعود السيدة زينب حياتى حرم السيد يوسف شرارة السكرتير الثقافى بسفارتنا بموسكو الى القاهرة يوم ٢٣من الشهر الحالى – تنتظر زينب حادثا سعيدا في اوائل ابريل –

– جيهان رشتى المعيدة بقسم صحافة جامعة القاهرة تستعد للحصول على الدكتوراه . موضوع الرسالة «القلعة »

– يتدرب فريق نادي هليوبوليس للباليه المائى والسباحة في حمام نادي المعارف كل يوم جمعة .

– يسافر عبد المعطى المعيد بكلية الآداب الى الخارج هذا الاسبوع للحصول على الدكتوراه .

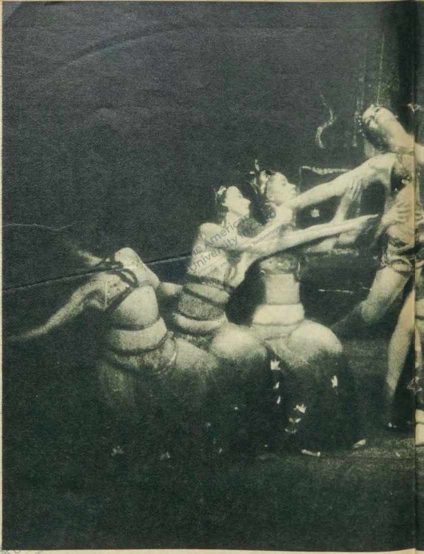
– بدا فريق المضيفين والمضيفاتالجدد الذين تخرجوا في اوائل هذا الشهر في الطيران على الخطوط الداخلية .

– اضرب جميع اطباء مستشفى ام المصريين بالجيزة عن العمل لمدة ثمان واربعين ساعة بسبب خلاف بينهم وبين مدير المستشفى . عدد الاطباء حوالى٥٠

– جريتا الطويجى المذيعة الجديدة بالبرنامج الاوربى تعمل ايضا مدرسة اطفال بمدرسة الليسيه .



تم فى هذا الاسبوع عقد قرانالاستاذ الزميل فتحى الشيخ محرر التحقيقات الصحفية بوكالة انباءالشرق الاوسط على الآنسة احسان حافظ مدرسة اللغة الانجليزية بالاورمان الثانويه للبنات .



اثنين وقدمت اوبرا الحرب كانت قد حاولت استخدام الشفافية في المناظر ولكن بستارة واحدة بحيث وضعت ستارة واحدة عليها رسوم البحر وما تريد ان توحى الى الجمهور به ومن خلفها جاءت الغواصة التى تغرق والتى اراد المخرج ان يجعلها تعيش داخل هذا الديكور الذي صممه .. وكانت اوبرا الحرب كما نعرف من وضع الموسيقار روسيلينى شقيق المخرج المعروف روسيلينى .

وفي ختام هذا المقال ، احب ان اشير الى ان كل الاسماء التى قدمت الفاتنات السبع اسماء جديدة لم نسمع بها من قبل.. وهم ، زيمين وليودميلا كاميلوفا ومازون وبوياركشيكوف ويرمولايف وسيشكن وميرتسكى .. اما الفتنات السبع فهن كليموفا وشيفتشنكو وبوكر شكينا وبانوفا وبوردفيكوفا وموركوفنيا وكاريوكينا ..

ولاشك اننا سنسمع بهذه الاسماء تتردد كثيرا بعد سنوات كما سمعنا من قبل عن جاليفا اولانوفاومايابليستسكايا

طارق فودة



واخيرا .. ماتت عائشة ابنة الشعب..



اقلب الصفحة من فضلك

مجتمع آخر ساعة

أحاديث المجتمع لهذا الأسبوع

كتبت عزيزة ثابت :

طاهرة الطيب حسين كريمة سـفير الباكستان بالقاهرة تقضى الآن بضعة ايام في اسوان بدعوة من البيجوم التىدعت مجموعة من اصدقائها لرحلة بحرية من اسوان الى ابى سمبل ·· وتتكون هذه المجموعة من لوردات · وسيدات وعلماء والمانيكان بثينة والمثـل والتر شيارى الذي كانت اخبـار غرامياته مع افاجاردنر تمثل العناوين الكبيرة في الصحف ·



طاهرة ووالدتها حرم سفير الباكستان

وليست هذه اول مرة تقوم فيها البيجوم بدعوة مثل هذه المجموعة فقد حدث من قبل ان تجمع عندها اصدقاء جاءوا من كل انحاء الدنيا ليلتقوا هنا ··

ولم تستطع والدة طاهرة وحرم السفير السيد الطيب حسين السفر مع كريمتها لاقاة البيجوم لانها تصوم رمضان ·ولابد من ان تقضيه وسط اعضـاء السفارة المسلمين · وقالت لى السـيدة حرم السفير انها كانت تتوقع ان تقضـى البيجوم بضعة ايام معها في القاهرة ، ولكنها تلقت مكالمة تليفونية منها تطلب فيها البيجوم من السفير السماح لهـا بالبقاء مدة اطول في اسوان حتى تتمكن من زيارة ابى سمبل ·

ـ الناقد الامريكى جيران سـيارو الذي يزور القاهرة الآن تساءل عما اذا كان المبلغ الكبير من المال ضـروريا لانقاذ معبد ابى سمبل ·· واقترح اذا كان من الممكن تغطية المعبد بطبقة عازلة للمياه في حين يغلق عليه وسـط السد ولا يخل اليه الا الماء النقى ، وبتركيب مجموعة من الاضواء المختلفة واستعمال الانعكاسات يكون من الممكن رؤيته حتى وهو وسط السد ! ··

وقد قال لى الناقد الامريكى جيرالد الذي يقضى حاليا بضعة ايام في سميراميس ان هذه الطريقة ليست جديدة ، ولا يصعب التحكم في الضغط المحيط بالمعبد ولـكننى اعتقد في الوقت ذاته انها ستكون فكرة سياحية جذابة ·

ـ كانت الممثلة لبنى عبد العزيز من اول من هنأ وارسـلن الورد الى الانسة لوسى التى تزوجت أخيرا من جين مانس · وقالت لوسى · ان لبنى واحدة من اشيك السيدات اللاتى عرفتهن ،وهى تقوم بارتداء نفس الملابس التى تظهـر بها في افلامها ··

ـ عمر الشريف اصبح الآن واحدا من النجوم العالميين ·· مثل انتونى كوين ويول براينر ·· وغيرهما ·· وقد قالت مجلة التاريخ انه لم يعد معروفا على انه زوج فاتن حمـامة ولكنه اصبح يعتمد على شخصيته الخاصة اعتمادا تاما··

اما فاتن ·· فقد تمثلت فيهـا الزوجة الطيبة جدا عندما قالت انها فخـورة جدا بعمر ·

ـ السيدة حرم سفيرنا في الجزائرلن تستطيع اللحاق بزوجها قبل ان يتـم علاجها الذي يستغرق ثلاثة اسابيع اخرى لحادث الانزلاق في العمود الفقرى الذي اصيبت به ·· وبعد ان يتم شـفاؤها ستطير وحدها تاركة اطفالها السـتة اكبرهم في السادسة من عمرها ·ولذلك فهى تبحث عن شقة جديدة الى جـوار شقيقتها التى ستشرف على الاولاد اثناء غياب والدتهم ·

ـ السيدة حرم برهان سـعيد مدير مؤسسة مدينة المعادي التحـقت بكلية الاداب ·· وكانت قد انقطعت عن دراستها حتى يكبر طفلاها ويدخلان المدرسـة ·· وعندما وجدت ان لديها وقت فراغ كبير قررت الالتحاق بالكلية فورا لمواصـلة دراساتها ··

ـ مشيرة عز الدين كريمة الدكتـور عز الدين فريد مدير معهد الدراسـات الافريقية وعميد كلية الاداب جامعـة القاهرة سابقا تم عقد قرانهـا على المهندس مدير شركة الب ·· وقـد استقالت من وظيفتها في مصلحة السياحة لتستطيع اللحاق بزوجها بعد شهرين !··

قصص سعيدة في هذه البيوت



مشيرة الصيفى



الفت الشاذلى

كتبت احسان عبد الغفار :

قصص سـعيدة تتم فصولها في بيوت المجتمع هذه الايام ·· اول قصة بطلتها الأنسـة مشيرة الصيفى كريمة الدكتور فتحى الصيفى أسـتاذ التحاليل الطبية بكلية طب جامعة القاهرة · تم عقـد قرانها هذا الاسبوع على الدكتور نبيـل سالم الذي يعمل في مركز التاهيل الطبى بالعجوزة . وسوف يتم الزفاف قبل سفر العريس الى امريكا في سبتمبر القـادم لعمل بحث عن الطب الطبيعى في جامعة كاليفورنيا · والعروس تستعد الآن لاداء القسم الثانى من امتحان البكالوريوس في كلية الطب في يونيو القادم ·· وسيتوقف سفر العروس مع زوجها الى امريكا على امكان تاجيل فترة الامتياز اللازمة لتعيينها في كلية الطب ·· واذا لم يمكن التاجيل فسوف تبقى مشيرة في القاهرة وسيمضى العريس مدة سنة في الخارج بمفرده ·· ومشيرة لم تبدا بعد في اعداد الجهاز ،وتقـول ان كل شيء يتوقف على حل مشكلة الامتياز ، وبعد ذلك نبدا الاستعداد لتاثيث شـقة في القاهرة او للسفر الى امريكا ···

مشيرة عمرها ٢٢ سنة · سـمراء وعينيها خضراوان ·· لها هوايات كثيرة اهمها الرسم وصناعة الخزف ، كما انها تقوم بحياكة كل ملابسها ·· ويبقى لها بعد المذاكرة والهوايات وقت تذهب فيه الى عيادة والدها لتقوم ببعض التحاليل الطبية هناك ··

وهى ايضا تتابع الفرق المسرحيـة الاجنبية التى تقدم فنهـا على مسرح الاوبرا في القاهرة · كما انهـا تتابع النهضة المسرحية الموجودة حاليا وكذلك الانتاج الأدبى الواسع·· تقرأ كل مايظهر حديثا ·· وتقول انها لاتستطيع النـوم قبل القراءة لمدة ساعتين قراءة جادة وليست للتسلية ·· وفي هذه القراءات تجد الراحة ثم تستسلم للنوم العميق ·

والقصة الثانية بطلتها الفت الشاذلى خريجة مدرسـة الراهبات الفرنسيسكان عمرها ١٩ سنة . تم عقد قرانها في الصيف وكان المقرر ان يتم الزفاف يوم ٢٤ فبراير الحـالى الى حسنى العجيزى الملحق الدبلوماسى في بيروت ، الا ان العروس اصيبت بالتهاب حاد في الزائدة الدودية واضطرت الى اجراء عملية جراحيـة فى مستشفى العجوزة وعلم العريس بالخبر فقرر القدوم الى القاهرة في اقرب وقت ممكن ، وسيتاجل الزفاف الى اول ايام عيد الفطر المبارك ·· والعروس اتمت شراء اثاث منزلها في بيروت من القاهرة··وهو مكون من ثلاث غرف · حجرة النوم لاكيه ابيض مزينة بتابلوهات لبعض الزهور طراز لويس السادس عشر ·· اما الصالون فقماشه من خان الخليلى ·· وحجـرة السفرة من خشب الجوز وايضا طراز لويس السادس عشر ·

والفت لها هواية هي تربية طيور الزينة وكلاب اللولو ·· وهي عضـو بنادى الجزيرة وتمارس فيه لعبة التنس والسباحة في فصـل الصيف ·· وانضمت اخيرا لنادي سـيدات القـاهرة بعـد ان اقنعتها بذلك حماتها السيدة بثينة العجيزى وكيلة معهد الموسيقى العـالى · ووكيلة نادي سيدات القاهرة ·



شمعة واحدة اطفاها اصدقاء واسرة (سحر) كريمة الاستاذ عبد المخلص مشرقى · بمناسبة عيد ميلادها الاول ··



❋ الانسة نجاة رضوان
❋ تمت خطبتها الى الاستاذ سعد حنفى مرعى بالشركة القومية للتوزيع
❋ ثقافتها عربية
❋ من قليوب البلد



احتفل الاستاذ صبحى كيرلس المدرس بمدرسة الايمان الاعدادية بعيد الميلاد الثامن لنجله « امير » وعقبـال ١٠٠ سنة



الآنسة انجي كريمة اللواء سعيد حلمى تمت خطبتها الى الطبيب طيار نبيل السبكى .. اقيم الحفل بمنزل العروس وحضره عدد كبير من اصدقاء العروس بمعهد النصر .



هدى جبر محمد مسلم احتفلت اسرتها بعيد ميلادها الثاني



ناجي محمد مرسي .. احتفلت اسرته بعيد ميلاده الخامس ...



عقد قران الدكتور على عصام الدين مختار الطبيب بمستشفى المبرة بالاسكندرية على الآنسة سامية كريمة المهندس احمد محمد التليتى مفتش عام المشتريات والمخازن بهيئة السكك الحديدية واقيم الحفل بكازينو تريومف بمصر الجديدة



▲ منى كريمة الدكتور رؤوف عزت احتفل بعيد ميلادها الاسبوع الماضي

عقد قران الآنسة عنايات محمد الشيمى المهندسة الزراعية على السيد المهندس عادل الصحن ▼



دليل الأسرة

يحل جميع مشاكل الأسرة

رسالة خاصة من مدريد :

رأى هوليوود فى "عمر شريف" !

المنتج الأمريكى الذى دخل سينما ريفولى وخرج منها بنجم عالمى جديد ..



آخر فيلم فى القاهرة : مثله عمر الشريف امام نبيلة عبيد واسمه « المماليك »



آخر فيلم فى هوليوود : يصوره عمر الشريف امام ستيفن بويد الآن فى مدريد

بقلم : جليل البندارى

جاءتنى رسالة هامة من المنتج السينمائى الامريكى صمويل برونستون .

الرسالة يردفيها المنتج العالمى على الاسئلة وعلامات الاستفهام الكثيرة التى أرسلتها اليه بخصوص عمر الشريف ومستقبله كنجم عالمى !

وجاءت الاجابات بالبريد الجوى أكثر من الاسئلة وعلامات الاستفهام ، التى انطلقت من شارع الصحافة بالقاهرة ، الى ستوديوهات شامارتين بمدريد ، حيث يتم تصوير فيلم « سقوط الامبراطورية الرومانية » لصوفيا لورين وعمر الشريف !

وأنا لم أكن أعلم ان فاتن حمامة قد وصلت الى مدريد الا من الصور ، والمعلومات التى جاءت من هناك ، وكان من بينها تلك الصورة التى استقبل فيها عمر الشريف زوجته فاتن حمامة بالزهور والعناق والقبلات !

واطرف ما فى الرسالة هو رأى صمويل برونستون فى فاتن حمامة وعمر الشريف !

قال ان عددا قليلا جدا من نجوم السينما هم الذين يتألقون بسرعة ويندفعون بقوة مثل عمر شريف – يقصد عمر الشريف – !

وقبل أن يعرض فيلم « لورنس » على الجمهور ويراه النقاد ! وصل خبر نجاح عمر الى آذان المنتج صمويل برونستون والمخرج انطونى مان ! فطلبا من المخرج دافيد لين – مخرج فيلم لورنس – أن يشاهدا بعض المناظر التى مثلها عمر الشريف أثناء عملية مونتاج الفيلم فى ستوديوهات لندن .

وخرج الاثنان من صالة العرض وقد اتفقا تماما باسناد دور « سوحاموس » ملك ارمينيا فى فيلم «سقوط الامبراطورية الرومانية » للنجم العربى عمر الشريف !

وتلعب صوفيا لورين فى هذا الفيلم دور ابنة الامبراطور ماركوس اوروليوس المدللة ! التى سيرغمها أبوها على الزواج من عمر شريف !

وهو يقول أن عمر شريف بعينيه اللامعتين المسليتين وشعره الأسود الغزير أصبح معروفا وبدأت شهرته تغزو هوليوود ونيويورك ولندن . وبدأ المعجبون يحيطون به فى هذه البلاد كما يحدث له فى القاهرة !

خليفة فالنتينو

وعندما سئل عمر الشريف لاول مرة عن صلاحيته لادوار الحب والغرام .. ابتسم فى حياء وأدب ونظر الى الارض كما تفعل الفتيات فى الشرق وقال :

– لقد حاولت أن أتجنب هذا !

وبالرغم من أن صمويل برونستون وانطونى مان ودافيد لين وسام سبيجل – منتج لورنس – وكل النقاد أجمعوا على أنه سيكون خليفة رودلف فالنتينو ورامون نافارو .. فان عمر الشريف يقول انه لم ير فى حياته فيلما واحدا من الافلام الصامتة التى عرضت لفالنتينو الا أنه شاهد بعض أفلام نافارو الذى يشبهه فى ملامحه الشرقية .

ويقول عمر الشريف :

– وأنا لا أعرف ان كنت أصلح لادوار الحب والغرام أو لا أصلح .. ولكنى أحاول أن أقوم بتمثيل شخصيات مختلفة الالوان والجنس . سواء من حوض البحر الابيض المتوسط أو المكسيك أو امريكا الجنوبية !

وهم يقولون عنه فى مدريد انه يأكل باعتدال ويحب اللحوم الحمراء وانه طباخ فاشل يعجز عن اعداد فنجان القهوة أو فنجان الشاى لنفسه أو لضيوفه !

وفى مدريد أمضى لحظات سعيدة مع فاتن وابنهما طارق الذى لايزيد عمره على خمس سنوات .. ولعمر الشريف شقيقة متزوجة تعيش بصفة دائمة فى أسبانيا .

وجاء فى الرسالة أن عمر الشريف من مواليد الاسكندرية وانه سيحتفل بعيد ميلاده الثانى والثلاثين فى يوم ١٠ ابريل القادم !

عمر وتجارة الاخشاب

وجاء فى الرسالة أيضا أن عمر شريف الذى تخرج فى كلية فيكتوريا وكان كابتن فريق كرة القدم ، ورئيس فريق التمثيل وعضوا فى نادى الخطابة .. بدأ حياته يبيع الاخشاب لحساب أبيه الذى كان يستورد الاخشاب من النمسا ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا لاعمال البناء ، وان عمر لم يحب التجارة فى حياته ويعتبر نفسه بائعا فاشلا !

واستمر يعمل فى تجارة الاخشاب لمدة خمس سنوات ، ثم قرر بعد ذلك أن يحترف التمثيل .

وآخر دور مثله عمر شريف فى كلية فيكتوريا هو دور « هاملت » فى مسرحية شيكسبير . وآخر صفقة خشب خسر فيها جملته يتقدم الى أكاديمية لندن للفنون الدرامية .. وبينما كان عمر ينتظر الرد بقبوله ، التقى فى محل جروبى بالمخرج يوسف شاهين الذى عرض عليه تمثيل الدور الرئيسى فى الفيلم العربى «الشمس المحرقة» – اسم الفيلم صراع فى الوادى وليس الشمس المحرقة ! – واشترط يوسف شاهين على عمر شريف أن توافق نجمة الفيلم الاولى فاتن حمامة على اختياره لهذا الدور أمامها !

وقد وافقت فاتن على ظهوره أمامها .. بل حدث أكثر من ذلك .. فانه لم تمض سنتان الا وأصبحت زوجته !

وعرض فيلم « صراع فى الوادى » الذى أنتجه جبرائيل تلحمى وأول من غامر بعمر الشريف فى سوق السينما ، فى مؤتمر كان سنة ١٩٥٥ .. وبالرغم من أن المحكمين قرروا أنه لا يوجد شىء فى الفيلم خارق للعادة ..فان النقاد أشاروا الى انه كان يستحق أن يمنح جائزة .

وبعد أربع سنوات فاز عمر شريف بجائزة التمثيل عن دوره فى فيلم «جحا» وقد مثل عمر الشريف ٢٤ فيلما عربيا وفيلمين من الافلام المشتركة قبل أن يلعب دور الشيخ على فى فيلم «لورنس» وعندما اراد المنتج سام سبيجل أن يحتكر جهود عمر الشريف لمدة سبع سنوات اشترط عمر فى العقد أن يسمح له بتمثيل فيلم عربى واحد فى كل سنة !

ويقول المنتج الامريكى أن هذه مجرد أمنية لعمر الشريف .. ولكنه سيواجه صعوبات فى تنفيذ هذه الرغبة بسبب العروض الكثيرة التى بدأت تتهافت عليه من جميع انحاء العالم !

خذوها الى بيت الراهبات

وصرح عمر الشريف للصحفيين هناك بانه سينتهز فرصة وجوده فى هوليوود ليدرس الاخراج السينمائى .. وهو يعتقد ان أى انسان لا يستطيع أن يكتسب الخبرة بالفن والحياة قبل أن يصل الى سن الاربعين !

وصحف الخارج تقول أن عمر شريف يمارس عدة رياضات منها كرة القدم والسباحة وركوب الخيل .. وعمر الشريف غير وفى لسياراته .. فقد كان يبيعها دائما وبسرعة ويستبدل بها غيرها .. وعندما التقى بفاتن حمامة أو الكنز الذهبى التى تشبه قصتها قصة شيرل تمبل لاول مرة فى شقتها المطلة على النيل قالت له :

– افعل شيئا ..

فسألها عمر فى دهشة :

– ماذا تقولين ؟

فقالت :

– مثل شيئا .. قل أى كلام ..

فصاح عمر الشريف بصوت عال وهو يشير اليها بالانجليزية :

– خذوها الى بيت الراهبات !

ثم ألقى بضع عبارات من دور «هاملت» ونجح فى الامتحان !

هوليوود اختارته من سينما ريفولى

ان حياة النجوم ليست الا سلسلة من التجارب والامتحانات الرهيبة .. وعمر الشريف كان يحلم بأن يلعب دورا صغيرا أمام فاتن حمامة .. وأدى اول امتحان ونجح واستطاع أن يلعب دور البطولة وظلت أسهمه ترتفع وتهبط حتى استقر فى مكانه المرموق بين النجوم .. ولكن أحلامه وأمانيه لم تقف عند حد .. فقد ظل يحلم بأن يلعب ولو دورا قصيرا فى فيلم عالمى .. وحدث أن مثل مع رشدى أباظة وزبيدة ثروت فيلم «فى بيتنا رجل» لاحسان عبد القدوس .. وعرض الفيلم فى سينما ريفولى .. وكان المنتج سام سبيجل يبحث عن نجم ذى ملامح عربية ليلعب دورا فى فيلم لورنس .. وشاهد سام سبيجل عمر الشريف فى سينما ريفولى .. وفى اليوم التالى اتفق معه على تمثيل أحد الادوار .

وسافر عمر الشريف الى صحراء الاردن ليلعب الدور .. وما كاد المخرج دافيدلين يراه حتى غير رأيه فيه .. ولكنه لم يبح له عن تغيير رأيه فيه !

وفى اللقطات التى أجريت على سبيل التجربة ، عرف عمر الشريف أن دوره ليس دور الشيخ على وانما هو دور شاب عربى اسمه ماجد !

وفهم عمر الشريف من مساعدى المخرج



آخر صورة في مدريد : حينما وصلت فاتن حمامة لقضاء عطلة العيد مع زوجها الممثل العالمي ◄



عاطف سالم : له رأي في عمر الشريف

أن دور ماجد من الادوار الثانوية التى ليس لها قيمة !

وأن الذى سيمثل دور الشيخ على هو الممثل الفرنسى موريس رونيه !

وغضب عمر الشريف ولكنه لم يستطع أن ينسحب بعد أن وقع العقد .. ولم ينص العقد على دور معين .. وبهذا أصبح يتعين عليه تمثيل الدور حتى ولو كان دور كومبارس !

وبدأ الممثل الفرنسى يؤدى البروفات على دور الشيخ على .. ولم يقتنع به المخرج برغم أنه تقاضى أضعاف الاجر الذى تقاضاه عمر الشريف .. فقد كان أجر موريس رونيه ٢٥ ألف دولار وأجر عمر الشريف ٨٠٠٠ دولار فقط !

وخطر للمخرج دافيدلين أن يكلف عمر الشريف بعمل بروفات على نفس الدور ! ثم التقط لهما المناظر وأرسلها لتطبع وتحمض في لندن .. وجاء الفيلم من لندن ينطق بأن عمر الشريف أصلح من الممثل الفرنسى لهذا الدور .. وليد سام سيبجل رأى دافيدلين في سحب دور الشيخ على من الممثل الفرنسى وأسناده للممثل العربى !

الامتحان الرهيب

وبين انتهاء تصوير فيلم « لورنس » وبداية تصوير فيلم «سقوط الامبراطورية الرومانية » استطاع عمر الشريف أن يطير الى القاهرة ليمثل فيلم « المماليك » من اخراج عاطف سالم ثم عاد الى مدريد ..

وعمر يلعب فى هذا الفيلم دور حداد يثور على المماليك ، وتشترك معه فى بطولة هذا الفيلم النجمة الجديدة نبيلة عبيد ..

وبهذا يكون عمر الشريف لعب فى هذا الموسم ثلاثة أفلام فقط .. أحدها من اخراج دافيدلين والثانى من اخراج عاطف سالم والثالث من اخراج أنطونى مان !

وهكذا وجد عاطف سالم نفسه بين قوسين رهيبين !

***

والتجربة او الامتحان الرهيب القادم لعمر الشريف هو دوره امام بركان نابلى الثائر صوفيا لورين !

وصوفيا لورين .. هى النجمة التى وصفها كارى جرانت بقوله :

– فى روحها سحر وجمال .. وفى عينيها حكمة اجيال قديمة .. وفى شفتيها شحنات لاتنفد من الطاقة الكهربائية !

جليل البنداري



ابتسم من فضلك

مع محمد عفيفي

عن الفاصوليا والفلسفة

من هو الفلاح ! انه الرجل الذي يتولى عملية الزراعة . احيانا يزرع القطن والكتان الذين تصنع منهما ثيابك ، ولكنه في أغلب الاحيان يزرع القمح والارزوالخضراوات وانواع البقول والفاكهة والقصب التي تنتهي دائما الى جوفك في صورة او أخرى . فاذا كان يزرع البرسيم والشعيرفلكي يطعم الماشية التي يربيها ، والتي تزودك حينا باللبن ثم تنتهي بدورها الى جوفك .

كيف تصل اليك هذه المواد ؟ عن طريق التاجر طبعا . الخضراوات والفاكهة يحملها من الحقل ليوزعها على الاسواق المختلفة ثم على دكاكين الفاكهة . والقمح يحمله الى المطاحن ثم الى المخابز والارز يحمله الى المضارب ثم الى مخازن البقالة مع اللوبيا والفاصوليا ومختلف البقول . والماشية يحملها الى السلخانة ثم الى الجزارين . والالبان يحملها الى المعامل حيث تتحول الى جبن وزبد وتوزع بدورها على البقالين . والقصب يحمله الى المصانع التي تحوله الى سكر تستخدمه بنفسك في الشاي والقهوة والمشمشية ، او تستخدمه عن طريق الحلواني في التورتةوالجاتوه والشيكولاته والبسبوسة وكل واشكر !

والفلاحون يؤلفون نصف الشعب تقريبا ويبقى التجار الذين اشرنا اليهم ، والبقالون والجزارون والخبازون والفاكهانية والحلوانية ، كم تعطيهم ؟ خمس الشعب مثلا ؟ او نجعلها ربع الشعب بعد ان نضيف اليهم كافة العاملين في المطاعم الكبيرة والصغيرة ومطاعم الفول وفي محلات الساندوتش بانواعها . والباعة السريحة الذين يوصلون اليك هذه السلع الى باب البيت؟

كل هؤلاء الملايين من البشر يعملون ويكافحون - ويموتون احيانا - من اجل هدف واحد هو - للاسف الشديد بطنك! تسعة اعشار الجهد البشري يدور حول هذا الشيء السخيف الممعن في السخف - بطن حضرتك !

تاريخ البشرية كله هو تاريخ السعي وراء انتاج الغذاء وتوزيعه . وهضمه اذا ادخلنا في اعتبارنا مصانع الادوية والصيدليات ! وعندما يقع التقصير في انتاج الغذاء او توزيعه تحدث المجاعات وتنشب الحروب . ويبرز الفلاسفة الذين يحاولون حل المشكلة عن طريق الفكرة ، فكرة الراسمالية او الاشتراكية او الشيوعية ، دعك من الفلاسفة الذين يقرفون من المشكلة كلها فيقولون لك ان كل شيء عبث . ويعتكفون في الصوامع او يدمنون المخدرات !

ومع ذلك ، في ذات يوم لااظن للاسف انني او انت سنراه - سوف تحل تلك المشكلة ! في ذات يوم سوف تنقدح شرارة في عقل رجل او عدة رجال يمتازون بالعبقرية . فتحل المشكلة كلها فقد سبق ان انقدحت الشرارة في رؤوس الذين اخترعوا لنا الالة البخارية ، فانتصر الانسان على المكان ثم انقدحت الشرارة في رؤوس من اخترعوا لنا الطاقة الذرية . ومن اخترعوا سفن الفضاء ، فاوشكنا - هناك في السماوات العالية - ان ننتصر على الزمان .

هكذا سوف تحل تلك المشكلة الازلية. مشكلة الغذاء ، عندما تنقدح الشرارة في ذات عقل في ذات معمل ، فاذا بنانعرف سر البروتين واخواته من العناصر الغذائية ، واذا بنا نصنعها في المعمل بدلا من ان نزرعها في الارض فنرى اغذيتنا في الزجاجات بدلا من الحقل ، ونتناول وجباتنا في شكل « بلا بيع » صغيرة نظيفة خفيفة !

لاتقل انه حلم . فقد كانت الطائرة حلما ، وكان صاروخ الفضاء حلما ، وقبل ذلك كان الراديو والتليفزيون والتليفون احلاما ، بل ان العربة الحنطور كانت في ذات يوم سحيق اصعب الاحلام ! لقد عرفنا سر الفيتامين وعبأناه في الاقراص ، فلماذا نعجز عن اكتشاف سر البروتين ؟؟

في ذلك اليوم المنشود سوف تمسك الحكومات في كل انحاء العالم بذلك القرص امساكها برغيف العيش . تصنعه صناعة جيدة ، وتحدد له سعرا شعبيا ، وتضمن توافره في كل ركن من كل قرية مثل الرغيف المذكور ، وعند ذلك سيحدث في العالم الانساني شيء من الفوضى ، او قل كثيرا من الفوضى الرهيبة . عندما يفاجأ بلايين الناس من الفلاحين والتجار والبقالين والجزارين والفاكهانية والحلوانية وكافة من يعملون في انتاج الغذاء او صنعه او توزيعه - بانه لم تعد هناك حاجة لجهودهم ، وانهم قد اصبحوا فجأة بلا عمل !!

لاشك انهم سوف ينزعجون - ولهم حق والله ! - ولكن انزعاجهم لن يستمر طويلا . ان الحكومات تزودهم باقراص الغذاء كما تزود غيرهم ، فلماذا يحزنون وهم يضمنون غذاءهم اليومي الذي كانت من اجله تبذل كل تلك الجهود ؟! انها فرصتهم التي ينتظرونها منذ مولد البشرية فرصتهم لان يرتاحوا ويسترخوا ويفكروا في شيء اجدى من القمح والشعير والفاصوليا !

بامكانهم في الوقت نفسه ان يتحولوا الى المساهمة في فروع الانتاج التي مازالت باقية . فيزرعون القطن والكتان ويربون دودة القز لزوم الملابس ، ويربون الماشية التي تزود الناس بالجلد والفراء . ويحاولون اكتساب المهارة الفنية التي تمكنهم من العمل في مصانع الحديد والصلب والمواد الكيماوية ، اومن العمل في مهن الهندسة والعمارة واهم من ذلك في العمل بالمصانع التي تنتج البلابيع

في ذلك اليوم سوف توجد بلايين من الايدي العاملة ، في مقابل عمل قليل جدا! كلا . لا تقل انها ستكون بطالة . لان البطالة تفترض الازمة ، واين الازمة والبلابيع الغذائية تغمر الاسواق ؟! انما سيوجد شيء لم تعرفه الطبقات العاملة طوال الاجيال الماضية وهو وقت الفراغ !

سينظر الفلاح الى حقله فيجده خاليا معظم العام ، فماذا يصنع ؟! لقد ابتلع بلبوعة الافطار وهضمها والساعة مازالت العاشرة ، فكيف يقضي بقية يومه ؟! قد يحول الحقل الى ملعب لكرة القدم ! وقد يقيم في الترعة حواجز صغيرة ويحولها الى حمام سباحة !وقد يحاول زراعة الورود والزهور على سبيل التسلية ! وقد يتناول عددا من حبات الفول التي نبتت بالصدفة ويلعب بها مع جاره فرد زجوز ! وقد يتشاجر مع هذا الجار لكي يقتل الوقت ! وقد يزهق من كل ذلك ويتعاطى المخدرات ! كل شيء ممكن في ذلك الفراغ الطويل !

وليس هذا حال الفلاح وحده . وانما مصير كل من سلف ذكرهم من تجار المحاصيل بالجملة والقطاعي ! وتجارة البقالة والجزارة والخبز والفاكهة والخضراوات والساندوتش والبقلاوة واللب والسوداني ! كل هؤلاء سوف يواجهون نفس المشكلة ، مشكلة الفراغ الذي خلقته تلك البلابيع السحرية !

شيء واحد مؤكد في ذلك الوضع الغريب ان كل واحد من كل هذه البلايين سوف يفعل الشيء الذي لم يتح له أن يفعله من قبل ، وهو ان يفكر ويتامل ، ويمعن في التفكير والتامل والتفلسف ، والا كيف يقضي وقته ؟!

وشيء اخر مؤكد ، وهو انه وقد كفي مؤنة التفكير في القمح والفاصوليا .. سيبدأ في التفكير في نشاط غريزي اخرهو الحب ! سوف يجد نفسه مضطرا الى ان يحب كثيرا . وان يتفنن في الوان الحب!

من هنا يمكنك ان تتخيل صورة ذلك الرجل الذي يعيش في عصر البلابيع ، الرجل يفكر ويحب ، والذي هو شوبنهور دون جوان في وقت واحد !

الى اي حد يصل في تفكيره ؟ لا احد يدري . ولست اشك في انه عندما تتعاون بلايين العقول على التفكير - بدلا من الاف العقول التي يتاح لها التفكير في مرحلة الحضارة الحالية - فسوف تحدث كثير من المعجزات الفنية والعلمية ، وفي كل حي من الاحياء سوف يوجد على الاقل بيتهوفن وشيكسبير وانيشتين واحد !

والى اين يصل ذلك الرجل من حبه ؟ لا احد يدري ايضا ، ولكنه بغير شك سوف يحتاج الى اجراء تعديل شامل في قانون الاحوال الشخصية !

قد لا توافقني على تعجل ذلك العصر - عصر البلابيع - ولكنه ات لاريب فيه. وانا اعرف السر في عدم ترحيبك بذلك العصر . انك لن تستطيع التخلص من عادة التلذذ بمختلف الطعوم وانك ستقول اين الملوخية بالفراخ ؟ اين طاجن الحمام ! اين الفول والبيض والطعمية ! اين الطرشي ! اين الكنافة والبسبوسة والمهلبية !

لكنك سوف تنسى كل ذلك سريعا ، من ناحية لان النسيان يغلب على كل شيء ، ومن ناحية اخرى لان لسانك سوف يفقد بالتدريج حاسة التذوق ، كما ان اسنانك - وقد اصبحت هي الاخرى بلا عمل - سوف تنكمش جيلا بعد جيل حتى يولد الطفل الاهتم الذي يعيش طول عمره وهو اهتم !

قد لا يعجبك هذا العصر ولكنه يعجبني انا ! فلست اشك في ان فكرة فلسفية عميقة تهتدي اليها بعقلك ثم تهمس بها في اذن جارتك الفيلسوفة الحسناء اللذ اكثير من اكلة كفتة وكباب ! كل ما في الامر انك لم تجرب التفرغ للتفكير ، ولم تر فيلسوفة وحسناء في الوقت نفسه ! وحقا ان صوتك سيكون غريبا نوعا وانت تحدث السيدة بدون اسنان ، ولكن لا تنس انها ستكون هي الاخرى متماء مثلك ! وعلى اي حال يمكنكما ان تركبا طقم اسنان لزوم تلك المناقشات الفلسفية في عصر البلابيع !

محمد عفيفي



يوميات أخبار اليوم



يكتبها هذا الاسبوع : كمال ناصر

كنت فى العراق !

كانت أسباب الثورة مهياة وكانت أرضها خصبة .. وكان الاحرار يعملون بصمت واصرار ولذلك ..

لم تفاجئنى الاحداث فى العراق والذى تم وحدث فى ١٤ رمضان كان يجب ان يتم ويحدث قبل ذلك بكثير .. فلقد طال الترقب وطال الانتظار .. حتى كاد ان يصل بنا الى حد الملل [illegible]

ولقد كنت فى العراق .. [illegible] بعد ثورة ١٤ تموز بأيام قليلة مع وفد لجنة الاتصال الشعبى الذى ذهبت للتبريك والتهنئة .. ولقد رأيت الكثير هناك وسمعت الكثير ، رأيت المجنون [illegible] صاحب العينين الغائرتين والوجه الاصفر الطويل ، جلست اليه وتحدثت معه ، مع الجماعة وبالانفراد ، ولم يكن الواحد منا ليحتاج الى عبقرية [illegible] ليعرف انه غير طبيعى ، فاقد الاتزان ، مريض يعانى أكثر من عقدة وأكثر من مرض ..

ورأيت أيضا الثائر الذى [illegible] الانقلاب ، الرجل المتحمس الملتهب صاحب القلب الكبير الطيب الذى فقد كل شىء فى طرفة عين [illegible] اليوم ليأخذ الكثير وكان ربك يأبى أن يتخلى عن [illegible] طاله المؤمنين ، أجل رأيت عبدالسلام عارف وما [illegible] ح عبد السلام ..

ورأيت كثيرا من الضباط والقادة ، والشباب الثائر المتمرد الذى ساهم فى صنع ثورة الشعب وشارك فى انتصارها ، ورأيتهم فى الحكم وخارج الحكم .. ولقد بدا [illegible] الوهلة أن كل شىء يسير على ما يرام وان الامور [illegible] امت والثورة استقرت .. ولكن سرعان ما مرت الايام ونحن فى بغداد ولاحت فى سماء الثورة السحب ، سحب المتناقضات والخلافات ، مما بدد من حماسنا وفرحتنا الكبرى بميلاد الثورة المجيدة ..

وانني الآن وفى غمرة الاحداث التى تدور ، والتاريخ الذى يصنع اليوم فى بغداد أتساءل بينى وبين نفسى عن الحافز الذى يدعونى الى كتابة ما اكتبه ، وأتساءل عن الاسباب التى تدعونى الى التحدث عن الماضى والخوض فى ذكرياته ، فلا أجد غير جواب واحد ، وسبب واحد يدعونى الى ذلك وهو اننا نريد كأفراد وجماعات أن نعتبر بما حصل وحدث ، فنستفيد [illegible] التجربة الاليمة التى مرت بنا هناك والتى لا [illegible] انها عطلت من المد الثورى الذى شمل المنطقة فى السنوات الاخيرة

وانني الآن أعود بذاكرتى الى خمس سنوات خلت .. الى صيف يوليو المحرق ، يوم حطت بنا الطائرة الخاصة التى نقلت أحرار العرب اعضاء لجنة الاتصال الشعبى .. كان كل شىء على أرض المطار يدوى ويهتف ويصرخ .. كان [illegible] شىء على أرض المطار يجسد الكبت والحرمان والعذاب الطويل الذى رزح تحته أبناء الشعب العربى فى العراق فى عهد نورى السعيد وعبد الاله .. [illegible] شوارع بغداد التى كنا نخترقها الى دار وزارة الدفاع كنا نشعر أن السيارة التى تستقلها تدوس بالفعل على أشلاء وبقايا وحطام نورى وعبد الاله ورجالات العهد البائد

واتجهنا وزارة الدفاع الى مجلس السيادة حيث كان يجتمع رجال الثورة [illegible] مجلس الوزراء .. وكان لقاء لا يمكن أن ننساه [illegible] تعانق الجميع وتصافحت القلوب المؤمنة الثائرة ..

وعلى صدر المائدة المستطيلة كان يجلس الثعلب وعلى شفتيه طيف ابتسامة ، كان هو الوحيد - بين كل الموجودين فى القاعة - الذى استطاع أن يكبح جماح عواطفه فلا تبدو عليه الفرحة ، كان صامتا ، وعيناه القلقتان تتحركان بسرعة فى محجريهما وتنتقلان بسرعة من شخص الى آخر . كان يسلم ويصافح المهنئين بشكل أوتوماتيكى وكأنه يؤدى واجبا ، وكان لا يعانق الا الذين يقتربون منه بقصد معانقته ، ولقد فعلت أنا ذلك ، وأحسست بقبلته المصطنعة ، وخديه الباردين المثلجين ..

وهدأت حرارة اللقاء ، وجلسنا نستمع أولا الى كلمة نجيب الربيعى رئيس مجلس السيادة الذى تكلم باتزان وهدوء ورحب بالوفد .. ثم جاء دور قاسم .. نظرنا اليه .. وطالت اللحظة ، وتلجلج .. وقال عدة عبارات ، وعدة جمل لا ترابط بينها ولا انسجام .. وشعرنا جميعا بخيبة أمل ، وتطلع الواحد منا الى الآخر بعفوية غير مقصودة ، لم يكن حكمنا على فشله فى الخطابة أو التأثير علينا بقدر ما كان حكمنا على الشخصية الهزيلة التى كانت تقف امامنا ، الشخصية التى سمعنا فيما سمعنا أنها كانت الرأس المدبر الذى صنع الثورة وهيأ للانقلاب ..

وصمت الزعيم وجلس وقد ازداد امتقاع لونه واضطراب حركات يديه وعينيه .. وطلب أحدنا من عبد السلام أن يتكلم فرفض وأشار الى عبد الكريم قاسم ، كان عبدالسلام يفعل ذلك دائما .. وكنت الاحظ أن قاسم العراق كان يختلس اليه النظرات .. ولم يكن من السهل تفسير هذه النظرات فى بادىء الامر بالرغم من شكوى قاسم المستمرة من جريدة الجمهورية العراقية التى كانت تضع صورة عبد السلام الى جانب صورة الزعيم أو فوقها قليلا ..

وعلى مائدة العشاء التى أقيمت لنا فى نادى الضباط سمعنا الكثير ورأينا الكثير ، ولقد تبرع أكثر من شخص ليحدثنا عن بعض التناقضات الموجودة ، سمعنا كثيرا من الهمس ، وقد أعد العشاء فى حديقة النادى ، وقد أتيح لنا أن ننتقل من مكان الى مكان فى الحديقة فنقف مع أكثر من شخص ، ونتحدث الى أكثر من جماعة ، وكان الوحيد الذى لا يترك مكانه هو عبد الكريم قاسم على عكس ما سمعت عنه فيما بعد من أنه لا يستطيع أن يجلس فى مكان أكثر من لحظة واحدة

كان عبد السلام منفتحا الى أقصى حد ، كان يشرق على الناس ، يحدث الجميع ، ولا يفكر الا فى نجاح الثورة ، كان يطوف بالقرى والمدن يلقى فى كل يوم خطابا وطنية يجمع به الجماهير حول الثورة ولم يكن ليطوف فى ذهنه أن الرجل الذى صنع هو منه رئيسا لمجلس الوزراء سيحاول ذبحه غدرا بعد أشهر قليلة من قيام الثورة ..

ولقد التقينا بعبدالسلام عارف أكثر من مرة ، وكانت اهتماماته اهتمامات الرجل الكبير الذى يتحدث عن مستقبل الامة العربية ونضالها من أجل الوحدة والحرية ، وكان يحب أن يسمع منا أخبارا عن الاردن بالذات وكنا نحرص أن نشير الى الاخطاء التى ارتكبها الوطنيون فى الاردن - من غير قصد بالطبع - مما أعطى للاستعمار وأذنابه فى المنطقة المبررات الكافية لضرب الحركة الوطنية وتفتيتها ..

ولم انم فى تلك الليلة .. كانت عينا الرجل القلق المريض تطاردانى بشكل مخيف ، وأفضيت بهواجسى الى الزميل شفيق الرشيدات الوزير الوطنى فى الوزارة الاردنية الوطنية ، وقررنا أن نطلب مقابلته فى اليوم الثانى ، وبالفعل تمت المقابلة

استقبلنا الرجل المريض وكان معه السيد صديق شنشل وزير الارشاد فى حكومته .. وبعد أن بدأنا الحديث ببعض جمل المجاملة التقليدية قاطعنا وبدأ يتحدث وبدون مقدمات عن الثورة ، وكيف صنعها ، وكيف خلقها ، وان هؤلاء الادعياء - مشيرا الى بعض رجال الثورة من ضباط وسياسيين - متطفلون على الثورة ، وأراد صديق شنشل أن يقاطعه فأسكته قاسم بصرامة وقال اسمحوا لى أن أقدم لكم أبطال الثورة وجنودها المجهولين ، وضرب على المائدة فدخل أحد الجنود فأمره أن يستدعى وصفى طاهر والمهداوى ، وفى أقل من ثانية حضرا وقدمهما لنا بحركة مسرحية وقال هذان ومثل هذين هم الذين صنعوا الثورة ، ثم انتقل الى موضوع فلسطين فابتسم ابتسامة مجنونة وقال غدا تعلمون .. وكنت أنظر الى الأخ شفيق الذى كان يضغط على أعصابه .. لقد كنا نريد أن نتحدث فى أمور أكثر جدية وفى أمور تهمنا كشباب قوميين يعملون فى الحقل العام ولكنه لم يترك لنا الفرصة ، وانتهت الجلسة بعد ساعات وكانت الغرفة تدور بنا .. لقد شعرنا بالدوار ورأينا المأساة ..

ومرت الايام ، وكانت اتصالاتنا تزداد بالناس وبالمسئولين وبالشباب الاحرار ، وكانت الهوة تتسع فى كل يوم .. وكنا نعود الى فندق بغداد الكبير حيث نقيم ، ويقيم السفير الانجليزى ، وكنا نراه متجهما فى الايام الاولى ، مربد الوجه ، بينما كنا نسمعه يقهقه فى الايام الاخيرة لزيارتنا ويتحدث بانسجام مع ضيوفه وزواره ...

انني الآن وأنا أكتب هذه الملاحظات العابرة أعيش بعقلى وقلبى فى وزارة الدفاع ، التى دكها الاحرار على قاسم وأذناب قاسم .. وزارة الدفاع التى تحصن فيها المجنون ما يزيد على أربع سنوات أساء فيها الى الامة العربية كما لم يسىء انسان فلا أملك الا أن ألعن وأبصق على جثمانه باسم آلاف الضحايا والمعذبين والقتلى الذين ماتوا واستشهدوا بسبب رعونته وجنونه ..

ان المجال لا يتسع هنا للحديث عن الاسباب العميقة التى تكمن وراء نكسة العراق بعد ثورة ١٤ تموز ، فجنون قاسم مظهر من مظاهر الازمة الحقيقية للنكسة .. والحديث فى أسباب النكسة الماضية قد يطول وقد يكون مفيدا فى مناسبة أخرى ، ولكن الذى لابد من قوله فى هذه العجالة انه من واجبنا أن نعتبر جميعا بالاخطاء والتناقضات التى حصلت والتى مكنت لقاسم وأذناب الاستعمار من الاستفادة منها .. ان واجب الصف القومى فى العراق أن يعتبر بهذه الاخطاء ، وانه مدعو اليوم وبعد هذه الوثبة الجديدة أن يلتف حول هذه الثورة التى جاءت تصحح أخطاء الماضى . وانه لواجب أيضا أن يتناسى كل واحد منا نفسه ويعرف أن واجبه يدعوه للعمل من أجل المجموعة ، من أجل انتصار المبادىء ، والافكار الصحيحة ، فالافراد والحكام ، والوزارات تزول ، ولا يبقى الا القيم والمبادىء التى ناضل ويناضل من أجلها الشعب العربى فى الوطن العربى

كمال ناصر



عبد الكريم قاسم
نهاية مجنون



فاضل المهداوى
نهاية مهرج



صالح العبدى
نهاية سفاح


تمتع بلطف وألذ
نكهة في العالم
KENT
KENT
NEW
EXCLUSIVE MICRONITE FILTER
دخن كنت
السيجارة ذات الفلتر الاكثر رواجا في الشرق الاوسط
إحدى منتوجات شركة ب. لوريلار بالولايات المتحدة الاولى مع احسن السجاير بفضل اختبارات لوريلار